سفر نشيد الأناشيد - جدول سفر نشيد الأناشيد

رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح	رقم الأصحاح
مقدمة النشيد	نشيد 2	نشيد 4	نشيد 6	نشيد 8	الكنيسة عروس المسيح فى سفر نشيد الأناشيد
نشيد 1	نشيد 3	نشيد 5	نشيد 7	ترابط السفر	

مقدمة سفر نشيد الأناشيد	عودة للجدول

١ -**كاتب السفر هو سليمان** الملك الذي وضع أناشيد كثيرة (1مل4:32).

٢ -سمى السفر **نشيد الأناشيد** أي أفضل نشيد لأفضليته عن باقي الأناشيد. كما نقول باطل الأباطيل أي أعظم الأباطيل، وعبد العبيد أي أحقر العبيد وكما نقول ملك الملوك ورب الأرباب وسماء السموات.

٣ -كان اليهود يقرأونه في اليوم الثامن من الاحتفال بعيد الفصح. فهو إذاً نشيد الحب المقدم لله الذي أنقذهم من فرعون بخروف الفصح، الذي هو نبوة عن المسيح الذي خلصنا من الشيطان ومن الموت وحررنا ودخل بنا إلى حجاله أي سماء السموات. فالفصح كان رمزاً للصليب. واليوم الثامن يشير للأبدية. فتكون هذه التسبحة إشارة لتسبيحنا في السماء شكرا وحمدا للمسيح فصحنا (1كو5 : 7) فى تسبحة حب وشكر أبدية.

٤ -هذا السفر سيمفونية رائعة تطرب بها النفس المنطلقة من عبودية العالم متحررة مع مسيحها.

٥ -نجد **التدرج** في علاقة سليمان مع الله خلال أسفاره. **فسفر الأمثال** يمثل من يسلك بحكمة فيقمع شهواته الجسدية. "إن أحبني أحد يحفظ وصاياي". وهذه الحكمة تقود مباشرة إلى **سفر الجامعة** وفيه تحتقر النفس هذا العالم وتحسبه نفاية . ثم تسمو العلاقة بين النفس وعريسها المسيح وتدخل دائرة حب المسيح في هذا **النشيد**. وهنا تسمو النفس فوق المنظورات مرتبطة بكلمة الله متأملة في الأمور السماوية. فسليمان إذ تلامس مع العالم وجده باطل الأباطيل وإذ تلامس مع السماويات وجدها نشيد الأناشيد. وسليمان يعلن في سفر الجامعة أن المعرفة لم تشبع النفس ولكنه هنا وجد ما يشبع النفس تماماً ألا وهو الحب. في سفر الجامعة كان يبحث ويتحدث عن ما هو تحت الشمس فوجد الكل باطلاً وهنا إرتفع للسمويات أي لما فوق الشمس. حقاً فالمعرفة لا تُشْبِعْ مثل الحب، فالمحبة لا تسقط أبداً. ونلاحظ أن الشيطان الساقط كان من رتبة الكاروبيم المملوئين أعيناً أي معرفة، ولم يسقط أحد من السيرافيم الملتهبون حباً نارياً.

٦ -هو سفر البالغين أو الناضجين روحياً، وكان اليهود يمنعون قراءته لمن هم أقل من سن الثلاثين سنة حتى لا تشوه أفكارهم الجسدية معاني السفر. هو سفر البالغين إيمانياً.

٧ -هذا السفر بدون تفسير ينطبق عليه قول الخصي الحبشي "كيف أفهم إن لم يرشدني أحد"

٨ -من واقع علاقة الحب في هذا السفر نفهم لماذا تسمى عبادة الأوثان زنا روحي.

٩ -هذا السفر يقدم علاقة حب بين حبيب وحبيبته أو عريس وعروسه. وهذا يشير للحب بين المسيح والنفس البشرية، أو الكنيسة ككل. والكتاب المقدس أشار لهذه العلاقة في عدة مواضع (أف 5:32+ 2كو 11:2+ رؤ 21:2+ رؤ 22:17+ إر 2:2+ إش 62:5+ هو 2:14-20+ خر 16:7-14+ مت 9:15+22:2) وكما قال المعمدان من له العروس فهو العريس (يو 3:19). فالمسيح إتخذنا له عروساً. ومن وهب نفسه للمسيح كعروس سيترنم بفهم بكلمات هذا النشيد.

١٠ – نجد في هذا السفر حواراً بين العريس وعروسه. فالعريس يعلن حبه، ونجده يبحث عن عروسه باذلاً كل جهده لتقبله عريساً لها، معلناً جماله الإلهي مادحاً جمالها مع أنه من عمل يديه ونجده ساتراً عليها. أما العروس ففي فترات ضعفها لا تقبله، ثم ينفتح قلبها فتناجيه ومرة أخرى تعاتبه ومرة ثالثة تشكو نفسها (مقدمة توبة) وأخيراً في غمرة فرحها وتلذذها بحبه نجدها لا تنسى إخوتها، لذلك سُمِّي هذا السفر قدس أقداس العلاقة بين النفس وبين الله. ونجد بجانب العروس وعريسها شخصيات أخرى مثل العذارى وبنات أورشليم وهؤلاء يشيروا لشعب الله (اليهود في العهد القديم) وهناك الأخت الصغيرة للعروس (الأمم الذين لم يعرفوا الله بعد) وهناك أصدقاء العريس (الملائكة والسمائيين). ونفهم هذه الشخصيات أيضاً كالتالي:

بنات أورشليم: يمثلن من لم يتذوق محبة المسيح بعد وهن مدعوات للتذوق.

العذارى : هن من تذوقن محبة المسيح وملأن مصابيحهن زيتاً.

الأخت الصغيرة: هي تمثل غير المؤمنين أصلاً.

أصدقاء العريس: يمثلون السمائيين الذين يفرحون بخاطئ واحد يتوب.

الحرس الطائف فى المدينة: فى الإصحاح الثالث هم خدام يرشدون النفس عن من هو المسيح وفى الإصحاح الخامس هم أدوات فى يد الله يفضحون النفس فتعود للمسيح. إذن نفهم أنهم عموماً أدوات فى يد الله لتصحيح مسار النفس لتعود للمسيح إذا ضلت سواء بالوعظ أو بالتأديب.

١١ – العريس هنا هو سليمان ومعنى إسمه سلام فهو رمز للمسيح ملك السلام. ونجد أنه أطلق اسمه على عروسه (الكنيسة أو النفس البشرية) فأسماها شولميث (مؤنث سلام).

١٢ – **السفر هو أنشودة حب**، مسجلة برموز غزلية ولكنها تحمل معانٍ سمائية أكثر عمقاً لما يحمله ظاهرها، ومن يفهمها يترنم بها روحياً، ولكن هذا لمن صارت له الحواس مدربة (عب 14:5). **ولابد من فهم السفر رمزياً** فهناك أوصاف للعروس يستحيل توجيهها لعروس على المستوى الجسدي ونأخذ بعض الأمثلة على ذلك:

أ – هل تطلب عروس وتفتخر بأن العذارى يحبون عريسها، بينما كل عروس تريد أن تستأثر بحب عريسها لوحدها (3:1).

ب –ولنفرض أنها تفتخر بهذا، أن العذارى يحبون عريسها، وهي قد أخذته منهن، لكن أليس من العجيب أن تقول "إجذبني وراءك فنجري" (4:1)، هل هي تريد الأخريات معها.

ج –هل يقول عريس لعروسه "شعرك كقطيع ماعز (4 : 1) وأسنانك كقطيع جزائز (4 : 2) "عنقك كبرج داود المبني للأسلحة" (4:4) أو "أنت مرهبة كجيش بألوية" (4:6) أو "أنفك كبرج لبنان" (4:7). هذا الكلام لا يقال لعروس على المستوى الجسدي، بل يقال للكنيسة التي أرهبت أمم وأرهبت إبليس.

د –هل تطلب عروس من عريسها أن يقبلها شخص آخر (1 : 2)

هـ –هل هناك عدة رجال يحبون العروس وعريسها يقبل هذا (1 : 11) .

و –هل تطلب عروس من صاحباتها يدخلن على عريسها ليوقظوه ، وأحيانا أخرى تطلب منهن أن لا يوقظوه (2 : 7) .

١٣ – **لماذا استخدم الوحي الإلهي هذا الأسلوب؟** نجد أن الله في الكتاب المقدس يستخدم أسلوب البشر في التعامل والكلام، فكما نقول عين الله ويد الله وعرش الله. وكما نقول أن الله يغضب إعلاناً عن وقوعنا تحت العدل الإلهي، هكذا ليعبر الوحي الإلهي عن علاقة الحب الروحي والسري بين الله والنفس البشرية استخدم نفس الأسلوب الذي نتعامل به في حياتنا البشرية.

كيف يفسر اليهود هذا السفر؟ هم يقولون أن العروس هي شعب اليهود، وأن العريس هو الله الذي أخرجهم من أرض مصر، وهم يرون أن إتحاد الشعب مع الله سيكمل بالمسيح، الذي مازالوا ينتظرونه!!

الإصحاح الأول	عودة للجدول

آية (1):- " [1]نَشِيدُ الأَنْشَادِ الَّذِي لِسُلَيْمَانَ: "

آية (2):- " [2]لِيُقَبِّلْنِي بِقُبْلاَتِ فَمِهِ، لأَنَّ حُبَّكَ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ. "

العروس هنا هي التي تتكلم، وهي الكنيسة أو النفس البشرية الناضجة روحياً والتي إختبرت حب المسيح= **لأن حبك أطيب..** وهي الآن تطلب أن تتلذذ بمحبة الآب،؟ هي بعد أن تذوقت حب الابن الذي اتضح على الصليب تريد أن تتذوق حب الآب، لذلك تطلب قائلة **ليقبلني**= وتقولها بصيغة المجهول، فهي تكلم عريسها المسيح الذي هو الطريق لكل نفس لكي تتذوق حب الآب (أف1:3-6) والإبن هو الذي أعلن محبة الآب "فالإبن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خَبَّر". وقول النفس **ليقبلني**= نقارنه بقبلة الأب للابن الضال بعد رجوعه، فكأن النفس تطلب التأكد من الغفران وعودة المحبة الإلهية ولاحظ أنها لا تشبع من قبلة واحدة بل تطلب الكثير= **قبلات فمه** فهي تريد أن تفرح بحبه الأبوي وبأحضانه الأبوية. **حبك أطيب من الخمر** = هذه عن المسيح، والخمر تشير للفرح، وحب المسيح يسكر النفس فتنس ى كل ما هو أرضي لتهيم في حب الله وحده. وحب المسيح قُدِّم على الصليب كسر فرح (إش63:1-4). لذلك كان الخمر يقدم مع الذبائح (لا23:13). حب النفس للمسيح هو حب عروس لعريسها.

يسهل على النفس تصور وتذوق حب المسيح ، فقط تنظر للصليب . ولكن تذوق حب الآب يحتاج إلى عمق أكبر فخطايانا تعوق هذا التذوق . لذلك تطلب النفس هنا من عريسها أن يشفع لها بدمه لكى تتذوق محبة الآب الغافرة هذه التى تذوقها الإبن الضال .

آية (3):- " [3]لِرَائِحَةِ أَدْهَانِكَ الطَّيِّبَةِ. اسْمُكَ دُهْنٌ مُهْرَاقٌ، لِذلِكَ أَحَبَّتْكَ الْعَذَارَى. "

لرائحة أدهانك الطيبة= ما نشتمه منك هو الحب والبذل والطاعة حتى الصليب. لذلك أحبتك العذارى. **اسمك دهنٌ**= هنا تلاعب جمالي بالألفاظ كما في (جا1:7). فبالعبرية (إسم Shem ودهن shemen). والإسم يدل على صاحبه فحينما نذكر اسم يهوذا نذكر الخيانة ، وحينما نذكر اسم يسوع نذكر محبته التي فاحت رائحتها في العالم كله، فنحن بذكر الاسم نذكر أعمال الشخص، وعمل المسيح له رائحة أزكى من كل رائحة، نذكره أمام الناس فيذكروا محبته فيفرحوا "محبوب هو اسمك يا رب فهو طول النهار تلاوتي" فالمسيح سكب كمال حبه على الصليب، سكب نفسه ففاحت رائحة طاعته واشتمها أبوه كرائحة عطرة (تك8:21 + لا1:9+ 13:1 .. + 2كو2:15). فرائحة عمل المسيح الزكية كانت للآب ولنا.

أما الدهن فهو خليط من زيت وعطور وهو من أفضل التنعمات في أيام سليمان، وكان دهن المسحة يسكب على رأس رئيس الكهنة فينزل على لحيته (مز 133). والزيت رمز للروح القدس، والعطور ترمز للمسيح ذو الرائحة الزكية . وحين حل الروح القدس على المسيح رأس الكنيسة يوم عماده كان هذا لحساب العروس (الكنيسة) لتفوح منها رائحة المسيح، فلحية هرون رئيس الكهنة تشير لشعب المسيح، كنيسته المجتمعة في حب (رو5:5 + 2كو15:2) ونلاحظ أن عمل الروح القدس هو أن يشهد للإبن (يو14:16 ، 15). والمسيح ممسوح بالدهن من قِبَل الآب لخلاصنا ليصير رئيس كهنة يقدم ذبيحة نفسه عنا (أع27:4). **دهن مهراق** = أي منسكب بفيض (يؤ 28:2 ، 29). ونلاحظ أن الدهن مشبع ويمنح الجلد رطوبة ، والروح القدس يعطي بمعرفة المسيح فرحاً وشبعاً. **والعذارى** = أي النفوس المكرسة للمسيح ولا تحب العالم، ولا تبيع نفسها لمحبة غريبة، فما أن قدم دمه على الصليب حتى إنجذبت له العذارى بمصابيحهن. وهكذا قال بولس الرسول "خطبتكم لأقدم عذراء" (2كو 2:11). وفداء المسيح كان سبب إنسكاب الروح= **اسمك دهن مهراق** . فبعد الفداء إنسكب الروح على الكنيسة لهعطيها محبة للمسيح ويعطيها فرح .. يعرفها إسمه أي شخصه فتحبه وتشبع به وتفرح به فهو دهن مهراق. وقوله **إسمك** = عملك الفدائى القوى والعجيب الذى بسببه إنسكب الروح على الكنيسة .

لرائحة أدهانك الطيبة = زيت المسحة يشير للروح القدس. والأطياب فى المسحة تشير لصفات المسيح وحلاوته التى أعلنها لنا الروح القدس "يأخذ مما لى ويخبركم" (يو16 : 14). **اسْمُكَ دُهْنٌ مُهْرَاقٌ** = إسمك هو إشارة لقوة دم الفداء، وبإستحقاقات هذا الدم أرسل الروح القدس الذى فتح الأعين على المسيح وفدائه. فأحبه من فتح الروح القدس عينه بسبب : 1) حلاوة صفاته. 2) محبته العجيبة التى ظهرت فى فدائه. = **لذلك أحبتك العذارى** .

والعذارى هم من تجاوبوا بلا عناد مع صوت الروح القدس.

آية (4):- " [4]**اُجْذُبْنِي وَرَاءَكَ فَنَجْرِيَ. أَدْخَلَنِي الْمَلِكُ إِلَى حِجَالِهِ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِكَ. نَذْكُرُ حُبَّكَ أَكْثَرَ مِنَ الْخَمْرِ. بِالْحَقِّ يُحِبُّونَكَ.** "

فنجري= حين يجذب المسيح نفساً تتحول لكارزة تجذب آخرين له (السامرية / زكا..) والسبب أن الناس يرون في هذه النفس جمالها بسبب المسيح الذي فيها فينجذبون كلهم للمسيح. ويجري الكل وراءه. والعروس سألت المسيح **إجذبني** والاستجابة كانت سريعة **أدخلني الملك إلى حجاله**= حقاً "إسألوا تعطوا" وحجاله أي بيت العرس المزين بالثياب والأسرة والستائر، وهذا يشير لعلاقة المخدع السرية بين المسيح والنفس البشرية. فمن أراد أن يصلي فليدخل إلى مخدعه، وماذا يجد هناك؟ **نبتهج ونفرح بك. نذكر حبك.**

آية (5):- " [5]**أَنَا سَوْدَاءُ وَجَمِيلَةٌ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، كَخِيَامِ قِيدَارَ، كَشُقَقِ سُلَيْمَانَ.** "

الكنيسة توجه حديثها هنا **لبنات أورشليم** = فهن رأين تجاربها و ألامها واضطهادها فظنوا أنها متروكة، بل رأوا فيها إنشقاق.. وبنات أورشليم يمثلن كل من لم يتذوق جمال العشرة مع المسيح وهي تقول لهم **أنا سوداء وجميلة**= هي سوداء بطبيعتها لأننا كلنا مولودين بالخطية، وهي سوداء بسبب تجاربها ومشاكلها **كخيام قيدار** =

وقيدار كان إبناً لإسمعيل وكانت خيامهم لونها أسود من الخارج. ولكنها جميلة **كشقق سليمان** أي ستائر قصور سليمان الملونة، وهذه تظهر من الداخل "فكل مجد ابنة صهيون من داخل" سر جمالها الداخلي وجود المسيح فيها. وقبل الهيكل الذى أسسه سليمان كانت العبادة فى خيمة الإجتماع حيث يسكن الله مع شعبه كسر جمال لهم. والخيمة خارجها جلود كباش محمرة وشقق سوداء من شعر المعيز الأسود ، لكن من الداخل شقق ملونة . وهي بهذا ترد على بنات أورشليم القائلات "لماذا نأتي للمسيح بينما الحياة معه كلها وصايا وقيود وتجارب وألام". وكأنها تنادي مع داود "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب" الرب الذي يعطي في الداخل فرح ومجد وعزاء (2كو 4:7-11+ 6:8-10). والنفس تذكر سوادها فتتضع وتذكر جمالها فلا تصغر نفسها نجد هنا الإتزان. وهكذا تضع الكنيسة في مقدمة كل صلاة، صلاة الشكر والمزمور الخمسون ففي صلاة الشكر نذكر عمل المسيح ونشكره لأنه أعطانا جمالاً وفي المزمور الخمسين نذكر سواد خطايانا والعجيب أنه إن وقفنا أمام المسيح باكين على سوادنا يرانا هو في جمال وجاذبية ويقول للنفس المنسحقة الباكية "حولي عني عينيك فأنهما قد غلبتاني" (نش6:5).

آية (6):- " [6]**لاَ تَنْظُرْنَ إِلَيَّ لِكَوْنِي سَوْدَاءَ، لأَنَّ الشَّمْسَ قَدْ لَوَّحَتْنِي. بَنُو أُمِّي غَضِبُوا عَلَيَّ. جَعَلُونِي نَاطُورَةَ الْكُرُومِ. أَمَّا كَرْمِي فَلَمْ أَنْطُرْهُ.** "

لا تنظرن إليَّ لكوني سوداء= أي لا تحكمن بحسب المظاهر. **فالشمس قد لوحتني** أي التجارب التي كالشمس حولت لوني للسواد، ولكن [1] هذا خارجياً فقط. [2] هو شئ وقتي، فبعد أن نبتعد من تحت الشمس (هذا العالم) سينتهي هذا اللون الأسود ويعود لنا لون بشرتنا الأصلي بل أبهى وذلك في جسدنا الممجد، فهناك نصير مثله لأننا سنراه كما هو (1يو 3:2) . "ويغير شكل جسد تواضعنا إلى صورة جسد مجده" (فى 3 : 21). .وجسد تواضعنا يستحسن ترجمتها وضاعتنا فهى بالإنجليزية (our lowly body) . **بنو أمي** = حين قامت الكنيسة المسيحية كان أول من هاجمها واضطهدها هم اليهود. وبعد هذا قام على الكنيسة كثير من الهراطقة الذي أذاقوها مرارة الإنقسام والخصومة. لقد جعل الله الكنيسة **ناطورة الكروم**= أي حارسة للكروم كلها فلم تحرس حتى كرمها وانشقت.

ملحوظة للخدام= هناك من يهتم بمخدوميه ولا يهتم بأن يرعى كرمه هو (حياته الروحية).

آية (7):- " [7]**أَخْبِرْنِي يَا مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، أَيْنَ تَرْعَى، أَيْنَ تُرْبِضُ عِنْدَ الظَّهِيرَةِ. لِمَاذَا أَنَا أَكُونُ كَمُقَنَّعَةٍ عِنْدَ قُطْعَانِ أَصْحَابِكَ؟** "

حينما تذكرت شدتها وسوادها وهياج الأعداء عليها، بحثت عن الراعي، المسيح الذي يقودها للمراعي الخضراء. **يا من تحبه نفسي**= فهي تحبه لأنه أحبها أولاً بالرغم من سوادها. وهو القادر أن يشبعها ويعزيها= **أين ترعي** . ويحميها= **أين تربض** وكلمة يربض تقال عن الأسد المستعد للإنقضاض على فريسته ، ومسيحنا هو الأسد الخارج من سبط يهوذا يدافع عن كنيسته عروسه . وقت اشتداد التجارب= **عند الظهيرة** = عندما تشرق الشمس التي تلوحها. ونجد العروس هنا تلوم نفسها أنها في بعض الأحيان تترك راعيها الحقيقي **وتكون كمقنعة عند**

قطعان أصحابك = كلمة مقنعة تعني من ترتدي قناعاً وبالتالي تكون غير قادرة على الرؤية جيداً لذلك تترجم الكلمة أيضاً "تائهة" أو "مغشى عليها" أو في السبعينية "خفيفة" أي تهزها التعاليم الغريبة للآخرين، هي إنجذبت وراء فكر آخر غير فكر المسيح الواحد، خرجت من كنيسته الواحدة الوحيدة وذهبت وراء قطعان آخرين، وهنا نجدها تلوم نفسها على ذلك. ومن إنجذبت وراءهم يدَّعون أنهم أصحاب عريسها= **قطعان أصحابك** (1يو 2:19 ، 22).

آية (8):- " [8]**إِنْ لَمْ تَعْرِفِي أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ، فَاخْرُجِي عَلَى آثَارِ الْغَنَمِ، وَارْعَيْ جِدَاءَكِ عِنْدَ مَسَاكِنِ الرُّعَاةِ.** "

إن لم تعرفي .. .. فاخرجي على آثار الغنم= كثيراً ما ندَّعي عدم المعرفة لذلك يقول العريس هنا ولماذا التوهان أيتها النفس وعندك في كنيستك الأباء والقديسين، ما عليك سوى أن تخرجي من نفسك وذاتك وإعجابك بكل ما هو جديد (وموضة) وسيري على أثار القديسين والأباء (عب 13:7-9). لا تتركوا إيمان الأباء المسلم مرة للقديسين (يه 3 ، 4). **أيتها الجميلة**= سيتكرر وصف العريس لها بأنها جميلة وهذا لمحبة عريسها لها، بل لم نسمع طوال السفر كلمة توبيخ واحدة للعروس.

إرعي جداءك= عمل النفس التي عرفت المسيح أن تشهد أمام الخطاة = **الجداء** بأن عريسها غفر لها وأحبها. ولكن تقودهم **لمساكن الرعاة**= للكنيسة وليس للغرباء. و**الجداء** لأن لونهم أسود فهم يشيرون للخطية .

آية (9):- " [9]**لَقَدْ شَبَّهْتُكِ يَا حَبِيبَتِي بِفَرَسٍ فِي مَرْكَبَاتِ فِرْعَوْنَ.** "

هي خلال جهادها ليست وحدها ضعيفة بل هي في حرب ولكنها قوية كفرس يقوده مسيحها (رؤ 6:2). وهي في موكب (الكنيسة) ولكنها مازالت على الأرض لذلك قيل مركبات فرعون [1] إشتهر فرعون بجودة جياده [2] غرق فرسان فرعون في البحر الأحمر إشارة لموتنا ودفننا مع المسيح في المعمودية لنخرج منها فرساً أبيض يقوده هو وليس فرعون [3] الفرس مشهور بأنه يدخل المعارك بلا خوف (أي39:21).

آية (10):- " [10]**مَا أَجْمَلَ خَدَّيْكِ بِسُمُوطٍ، وَعُنُقَكِ بِقَلاَئِدَ!** "

السموط= صنف من الجواهر . فإذ صارت النفس مسكناً للروح القدس ينعكس جمال المسيح على وجهها أي خديها. وحين تغلب النفس يُلبِسها المسيح هذه الجواهر إذ جعلها ملكة. **وعنقك بقلائد**= كان عنقها غليظاً رافضاً أن ينقاد لله، والآن قبلت نيره، وهذا هو عمل الروح القدس الذي يبكت ويقنع. وإذ قبلت كافأها بقلادة هي روح الطاعة = وهذا هو عمل النعمة لمن يبدأ بالجهاد = التغصب ، فبعد أن كان الإنسان يغصب نفسه ليطيع الوصية ، جعلته النعمة يطيع الوصية بحريته ، ليس جبراً بل لأنه تذوق حلاوة تنفيذ الوصية.

آية (11):- " [11]**نَصْنَعُ لَكِ سَلاَسِلَ مِنْ ذَهَبٍ مَعَ جُمَانٍ مِنْ فِضَّةٍ.** "

نصنع = الثالوث هو المتكلم هنا. وهذه الآية تدل على رمزية السفر فلا يوجد عدة رجال يحبون امرأة واحدة.
والسلاسل = تظهر من الخارج كأنها قيود ولكنها للجمال. فهي من **ذهب** = أي سماوية (القيود هي الالتزام بالوصايا والصلاة والصوم ..) وقد التزمت العروس بها بالحب. **وجمان** = أجراس كالتي تعلق في سلسلة الشورية. **والفضة** ترمز لكلمة الله. فهذه النفس لها عمل تنبيه ووعظ الآخرين بكلمة الله (مز12:6).

آية (12):- " [12]**مَا دَامَ الْمَلِكُ فِي مَجْلِسِهِ أَفَاحَ نَارِدِينِي رَائِحَتَهُ.** "

الملك في مجلسه= هو ملك بصليبه على قلبي، ولما صار قلبي مجلساً ومسكناً له ويملك عليه، فاحت رائحته. وما يجعل رائحة النفس تفوح **كناردين** هو أن تقبل النفس أن تُسكب عن المسيح فتشترك معه في صليبه. وتظهر النفس كقابلة للصليب دائمة العالم مع عريسها. فرائحة العطر تفوح عندما تُكسر زجاجة الطيب. رائحة الناردين هنا هى رائحة النفس لذلك تقول **ناردينى**.

آية (13):- " [13]**صُرَّةُ الْمُرِّ حَبِيبِي لِي. بَيْنَ ثَدْيَيَّ يَبِيتُ.** "

المر= يشير للألم (بطعمه المر) ويشير للرائحة العطرة، فإحتمال الألم لأجل المسيح له رائحة عطرة. **بين ثديي يبيت**= على صدري بجانب قلبي يبيت. قلبي هو موضع راحته. هكذا كان يصنع يوحنا الحبيب. وما الذي يدفع النفس لتحتمل الألم والصليب؟

١ -أن مسيحها تألم وكان **صرة مر** (مملوء ألاماً) وبألامه فاحت رائحة محبته حين فتحت هذه الصرة على الصليب، فملأ حبه قلبها لأنها شعرت بأن حبه أُعْلِنَ أولاً.
٢ -النفس شعرت بمحبة المسيح إذ فاحت رائحة حبه فملكته عليها ، وعندما صار له مكانا فى قلبها فاحت رائحته منها "لأننا رائحة المسيح الزكية" (2كو2 : 15) .
٣ -بعد أن صار المسيح داخل النفس صار ثدياها (العهد القديم والعهد الجديد) مصدراً لتعليم كل الناس لتجذبهم لمسيحها. وهي قطعاً عزلت خطاياها من بين ثدييها (هو2:2).
٤ -كانت العادة أن الزوجة تعلق صورة زوجها الغائب في عنقها علامة محبتها وولائها له إذ تستقر صورته على صدرها. ومرة أخرى إذ ظهرت فيها صورة المسيح فاحت منها رائحته .
٥ -صرة المر أيضاً تشير لعادة عند البنات في تلك الأيام. إذ كن يلبسن صرة مر على صدورهن فيفوح منها رائحة عطرة (كان المر برائحته العطرة هو أشهر عطور ذلك الزمان) . هكذا كل من قبل المسيح وصليبه تفوح رائحته.

آية (14):- " [14]**طَاقَةُ فَاغِيَةٍ حَبِيبِي لِي فِي كُرُومِ عَيْنِ جَدْيٍ.** "

طاقة= حزمة. **فاغية**= نبات نور الحناء. وله زهر رائحته طيبة جداً وقد اشتهر وجود هذا النبات في **عين جدي**. ومازالت هذه العادة للعروس موجودة في مصر وبعض البلدان، أن تقبض العروس على حزمة من زهر الحناء

ليلة عرسها فتصبغ يدها بلون أحمر ويصبح ليدها رائحة حلوة يوم زفافها. العروس هنا حملت علامات الصليب (اللون الأحمر) في يدها وصارت لها الرائحة الزكية (حمل الصليب).

آية (15):- " [15]**هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي، هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ. عَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ.** "

عيناك حمامتان=

[1] كحمامة نوح لا تستريح خارج الفلك (الفلك رمز الكنيسة جسد المسيح = تكون النفس ثابتة فى المسيح وإن خرجت تعود فلا راحة لها خارجا) .

[2] الروح القدس حَلَّ على المسيح على هيئة حمامة ، لأن الحمام دائما يرجع إلى بيته كما عادت حمامة نوح إلى الفلك . وعمل الروح القدس معنا أن يثبتنا فى جسد المسيح بواسطة الأسرار ، وبيته نحن" (عب 3 : 6) . وكلما نضل طريقنا بعيدا عن المسيح يعيدنا بالتبكيت بالإقناع وبالمعونة (يو16 : 8 + رو8 : 26) . لذلك أخذ الروح القدس شكل حمامة يوم معمودية المسيح . ولذلك يسمى سر الميرون "سر التثبيت" فالروح يثبتنا فى المسيح فى المعمودية ، وكلما نبتعد يعيدنا إلى بيتنا جسد المسيح .

[3] الحمامة بسيطة ووديعة. وبسيطة تعنى أن لها إتجاه واحد ، أى قلب غير منقسم بين الله والعالم، النفس لها هدف واحد هو الله ، وهذه النفس يسكن فيها المسيح نور العالم فتنير = "وإذا كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً" (مت6:22) . وتأخذ شكل المسيح الوديع . تترجم بسيطة بالإنجليزية single hearted . إذاً عينا هذه النفس متجهتان دائما نحو المسيح تبحث عنه فى إشتياق. والروح القدس يفتح عينيها فترى المسيح وتعرفه.

[4] لهما استنارة بالروح القدس ، الذى حَلَّ على المسيح على هيئة حمامة ، والروح يجعلها تعاين السماويات (1كو2 : 9 – 13) .

[5] وكل من هو فى المسيح يكون فى نظر الله نفس لها جمالها يفرح بها = **ها أنت جميلة** .

إذاً هذه النفس قد تحررت من الشهوات الجسدية وحملت السمات الروحية وصفاء النفس لذلك يدعوها **ها أنت جميلة يا حبيبتي**. هذه النفس هي التي حملت سمات المسيح وقبلت أن تشترك معه في صليبه. ولكن مازال ت لهذه النفس خطاياها، ورغماً عن ذلك يراها الله جميلة.. كما قال الشاعر "عين المحب عن كل عيب كليلة". فالمحب لا يرى سوى الجمال في من يحبها. "عبدي أيوب رجل كامل".

آية (16):- " [16]**هَا أَنْتَ جَمِيلٌ يَا حَبِيبِي وَحُلْوٌ، وَسَرِيرُنَا أَخْضَرُ.** "

قال لها العريس عيناك حمامتان، فماذا أعطى الروح القدس لعيناها أن تراه؟ لقد رأت جمال عريسها **ها أنت جميل** = لقد أدركت أنه جميل ، ومن جماله وحلاوته تجد النفس أنها مشتاقة أن تعطى كل القلب له ، وتنفتح عيناها وتدرك أنه هو سر جمالها. بل هو مصدر كل قوة وكل قداسة فينا . لذلك لا يجب أن ننسب لأنفسنا أي شئ صالح فينا (يع1:17). **سريرنا أخضر** = نتيجة هذا الإدراك الروحي دخلت النفس مع مسيحها في إتحاد أعمق. والسرير هو الجسد الذي فيه تلتقي النفس مع الله، ويتحول الجسد لمكان يسكن فيه الله بل يرتاح فيه ،

جسدنا لم يعد ملك لنا ولم يعد مسكناً للنفس البشرية فقط، بل يسكن الله فيه، وهنا تظهر ثمار الروح القدس لذلك دُعِيَ السرير أخضر أي مثمر. لقد دعا بولس الرسول أجسادنا أنها أعضاء المسيح (1كو 15:6) لأنها حملت إنعكاساً للوحدة الداخلية بين الكلمة الإلهي والنفس. لقد سبق المسيح وأخذ جسدنا فهو أخذ مالنا ليعطينا ماله، لقد صار جسدنا جسده، وصار جسده سرير لنا، إذ لنا فيه راحة، نحن نرتاح فيه وهو يرتاح فينا ، نرى فيه إتحادنا معه. لقد أثمر جسد الرب طاعة للآب عوض عصياننا ونقاوة عوضاً عن نجاساتنا وغلبة على الشيطان عوضاً عن هزيمتنا. عموماً الخضرة علامة الحيوية والإثمار لأن النفس مجتمعة مع الله. وهذه الحيوية لجسدنا جاءت من ثبات حياة المسيح فينا "لى الحياة هى المسيح" (فى1 : 21) . ومن هو حي يثمر .

آية (17):- " [17]**جَوَائِزُ بَيْتِنَا أَرْزٌ، وَرَوَافِدُنَا سَرْوٌ.** "

كنيسة المسيح تشبه هنا بالبيت. والبيت له أعمدة رأسية= **الجوائز** = وله عوارض أفقية= **روافد** . وتشير الأعمدة الرأسية غالباً للكنيسة المنتصرة التي هي الآن في السماء، لذلك فالجوائز من **أرز**= وهذا عمره طويل (فإبراهيم وإسحق ويعقوب أحياء) ورائحته حلوة وهكذا سير أبائنا القديسين. وتشير العوارض الأفقية للكنيسة المجاهدة على الأرض ونلاحظ أنها من **سرو** وهو مشهور بقوته وأنه لا يهتز بالريح وهكذا ينبغي أن تكون كنيسة المسيح، فهي كنيسة قوية لا يستطيع أحد أن يحطمها، وينبغي أن يكون المؤمنين واثقين في حماية ربها لها فلا يهتزون مع أي رياح إضطهاد أو تعاليم غريبة. ونلاحظ أن البيت مكون من أعمدة رأسية ومن عوارض أفقية وهكذا صليب المسيح، فالمسيح بصليبه وحد السمائيين بالأرضيين. وصارت الكنيسة من قسمين، قسم رأسي، ممتد رأسياً وهي الكنيسة المنتصرة وقسم أفقي ممتد أفقياً في كل الأرض وهي الكنيسة المجاهدة.

ملخص الإصحاح الأول

سفر النشيد هو سفر المحبة.

أولاً) هى محبة الله مثلث الأقانيم. **الروح القدس** (الدهن المهراق) يجذبنا **للإبن** العريس ويثبتنا فيه، والإبن إذ نتحد به كعروس مع عريسها ، يحملنا لأحضان **الآب** فننعم بمحبته = قبلاته . وخطوات تنفيذ هذا :-

1. يبدأ عمل الروح القدس معنا بالأسرار .
2. يسكب الروح القدس محبة الله فى قلوبنا (رو5:5). والمحبة تأتى بالمعرفة .
٣. يُصَوِّر لنا الإبن "يأخذ مما لى ويخبركم" (يو 15:16) فننجذب له لأن محبته يسهل إكتشافها من حياته وصليبه فنجد محبته أطيب من الخمر.
٤. والروح القدس يثبتنا فى الإبن فنشتاق لأحضان الآب فيحملنا الإبن لحضنه.

فالإبن يستعلن الآب. وحينما نشعر بمحبة الآب نشتاق لمحبته الغافرة وأحضانه فنقول للإبن عن الآب "**ليقبلنى بقبلات فمه** ". وهذه المحبة تربطنا **بسلاسل** محبة (آية 11) وهذه السلاسل هى حفظ الوصية لأننا نحب الله (يو14:23) وهذه المحبة لا تقتصر على محبة الله بل .....

ثانياً تمتد لمحبة الإخوة فنشتاق أن **تنجذب العذارى** لمحبة العريس (آية3،4). بل نكتشف فى آخر الإصحاح أن المحبة هى لكل الكنيسة، الكنيسة المجاهدة (**الروافد** آية 17) والكنيسة المنتصرة فى السماء (**الجوائز** آية 17). فهى كنيسة واحدة مرتبطة بالمحبة، نحن نصلى لمن فى الأرض ومن فى السماء وهم يتشفعون فينا.

والكنيسة تشبه بيتاً واحداً يسكن فيه المسيح (**سريرنا أخضر**) فتكون الكنيسة مثمرة. ولكن كيف يسكن المسيح فى الكنيسة. كان لابد من التجسد (موضوع الإصحاح القادم) ليموت المسيح بهذا التجسد ويقوم وتسكن حياته فى الكنيسة "لى الحياة هى المسيح" (فى1:21).

ملحوظة :- أما مع غير المؤمنين فيبدأ عمل الروح القدس معهم بأن يقنعهم بالمسيح أنه الرب الإله المخلص ، لأنه يستحيل أن يقول أحد أن المسيح رب إلا بالروح القدس (إر20 : 7 + 1كو12 : 3). وبعد المعمودية والميرون يسكن الروح القدس فى المعمد، ويبدأ الروح معه عمل آخر، أن ينمي الايمان وهذا من من ثمار الروح القدس (غل5 : 22 + 23) . وبالنسبة لنا جميعا ، نقول أن الروح القدس يبدأ يسكب محبة الله في قلوبنا (رو5 : 5) بأن يحكي لنا عمن هو المسيح "يأخذ مما لى ويخبركم" (يو16 : 15). وحينما تزداد المعرفة حقيقة نحبه ، وحين نشعر بمحبته ونبادله حبا بحب يبدأ الخوف يقل فى داخلنا ويزداد في داخلنا الرجاء (رو5 : 5).

الإصحاح الثاني	عودة للجدول

هذا الإصحاح يحدثنا عن التجسد. ونحن الآن أمام عريس وعروسه في بستان ، بعدما مرَّ الشتاء، الذي يشير لبرودة العواطف. إذن هو التجسد لينهي برودة العواطف التي سادت في العهد القديم. فبالفداء سكن فينا الروح القدس الذى سكب محبة الله فى قلوبنا (رو5 :5). والروح القدس الذى إنسكب على الكنيسة جعلها بستانا مثمرا بعد أن كانت قفر "إلى أن يسكب علينا روح من العلاء فتصير البرية بستانا ويحسب البستان وعرا (32 : 15).

آية (1):- " [1]**أَنَا نَرْجِسُ شَارُونَ، سَوْسَنَةُ الأَوْدِيَةِ.** "

نرجس شارون = شارون هو وادي قفر ضيق غير مأهول، كان يستخدم كطريق بين مصر وسوريا. وكان مملوءًا بهذا النرجس الممتاز الذي قال عنه المسيح "ولا سليمان كان يلبس كواحدة منها" وهذا النرجس ينمو طبيعياً، لا أحد يتعب في زراعته، فلم يكن أحد ليتعب ويزرع في وادٍ ضيق غير مأهول وقفر ومُحْجِرْ. وهكذا السيد المسيح الذي أتى لهذا العالم دون زرع بشر، ليكون **سوسنة الأودية**= أو النرجس المملوء جمالاً فهو أبرع جمالاً من بني البشر، وَوُجِدَ وسط هذا العالم المملوء خطية، فالأودية أماكن محجرة.

هنا فى هذا الإصحاح، إبن الله يعلن عن تجسده ليجمع فى جسده الكنيسة فيقول **أنا نرجس شارون**. وبهذا نفهم معنى كلمة "**سريرنا**" فى الآية 16 من الإصحاح الأول. ونرى هنا أيضا نرى كيفية تنفيذ الآية الأخيرة من الإصحاح السابق أى جسد المسيح الواحد، الكنيسة المنتصرة فى السماء والكنيسة المجاهدة على الأرض.

والمسيح رأس الجسد الواحد "..ليجمع كل شيء في المسيح، ما في السماوات وما على الارض، في ذاك " (أف1 : 10).

آية (2):- " [2]**كَالسَّوْسَنَةِ بَيْنَ الشَّوْكِ كَذلِكَ حَبِيبَتِي بَيْنَ الْبَنَاتِ.** "

المسيح هو السوسن، وينعكس جماله علينا فتصير حبيبته **كالسوسنة**= فهي تحمل صورته. ولكنها ما زالت في وسط العالم تتألم من **الشوك** الذى فى العالم = شهوات الجسد و ألام هذا العالم وحروب الشيطان ضدها والهرطقات التي تحاربها، وهموم الحياة وغناها ولذاتها (لو 14:8) وقد تسقط في الخطية بسبب كل هذا، والعجيب أن عريسها حمل الشوك عنها.

آية (3):- " [3]**كَالتُّفَّاحِ بَيْنَ شَجَرِ الْوَعْرِ كَذلِكَ حَبِيبِي بَيْنَ الْبَنِينَ. تَحْتَ ظِلِّهِ اشْتَهَيْتُ أَنْ أَجْلِسَ، وَثَمَرَتُهُ حُلْوَةٌ لِحَلْقِي.** "

الكنيسة تشبه حبيبها **بالتفاح بين شجر الوعر** = شجر الوعر له شكل وجاذبية ولكنه بدون ثمر، شجر الوعر يشير للآلهة الكثيرة التي يعبدها الناس مثل شهوة البطن وحب المال وحب المديح والكرامة. ولكن كل هذه بدون ثمر، أما المسيح فهو وحده المشبع . آلهة العالم لا تروي ولا تشبع، بل "من يشرب من هذا الماء يعطش " أما المسيح فقد قدم لنا نفسه سر شبع. ولاحظ أن العريس مشبه بالتفاح وليس شجر التفاح، فالمسيح لم يعطنا أن نأكل من ثمره، بل أعطانا نفسه مأكلاً ومشرباً ليشبع نفوسنا. لذلك فالتفاح هنا إشارة للتجسد. **تحت ظله اشتهيت أن أجلس**= في العهد القديم جلسنا تحت ظل الموت إذ أكلنا من شجرة العصيان (العالم هو وادي ظل الموت إذ يموت الإنسان وهذا فى أى لحظة مز23 : 4) والآن في العهد الجديد جلسنا تحت ظل المسيح واهب الحياة إذ نأكل من جسده (إش9:51-14+ 16:51+ 2:49+ 2:32). فالمسيح مشبه بصخرة تحمينا من شمس ألام هذا العالم = **تحت ظله** . نتلذذ بالتأمل فيه = **إشتهيت أن أجلس**.

ثمرته حلوة لحلقي = هذا الإصحاح يحدثنا عن التجسد. ورأينا فى الآية الأولى منه أن المسيح سيولد فى وسط هذا العالم المملوء بالألام والخطية بدون زرع بشر وهو الأروع جمالا من بنى البشر. ورأينا فى الآية الثانية أن المسيح سيعطى كنيسته نفس شكله (السوسنة). وهذه أولى ثمار التجسد. وهنا فى هذه الآية نرى ثمرة أخرى للتجسد، لقد تحول العالم من وادى ظل الموت إلى وادى ظل الحياة. فقبل المسيح كان الإنسان يحيا فى عالم يُخَيِّم عليه ظل الموت. نموت فى أي لحظة. يضحك الإنسان ويفرح بأكله / بشرابه / بإنتصاراته / بلهوه ... ثم يفكر فى النهاية، نهاية هذه الحياة فلا يرى سوى الموت، وهنا يجد غصة فى حلقه.

أما المسيح فبإتحاده بنا صارت لنا الحياة الأبدية. والروح القدس يكشف لنا عن "ما لم تره عين ولا سمعت به أذن ولم يخطر على بال إنسان" من "الفرح الذى لا ينطق به ومجيد"، هذا الذى ينتظرنا بعد أن نغادر هذا الجسد. فنشتهى هذا "اللقاء مع الملائكة ومع القديسين" ومع أحبائنا الذين سبقونا فنقول مع بولس الرسول "لى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح، ذاك أفضل جدا" (1كو2 : 10 + 1بط1 : 8 + لو16 : 22 + فى1 : 23). وبهذا تبدل لنا وادى ظل الموت إلى وادى ظل الحياة والفرح والمجد. فصرنا نتذكر إنتقالنا بالفرح والإشتهاء. وإختفت الغصة من الحلق بل صارت السماء وأفراحها والحياة الأبدية التى حصلنا عليها هى موضوع يحلو لنا أن نتحدث عنه بفرح فنتعزى ونعزى الآخرين.

ولاحظ أنها وسط الشوك مشغولة بعريسها وليس بالشوك. قيل عن الأشرار أن حنجرتهم قبر مفتوح، يخرج منها كلمات الموت والهلاك، أما عروس المسيح فحنجرتها وحلقها لا يوجد فيهما إلا كل ما هو حلو. وكلما تتذوق هذه الحلاوة تطلب الدخول إلى "بيت الخمر".

تأمل: في وسط تجارب وألام هذا العالم ما أحلى أن يظلل علينا مسيحنا فنتعزي، ومن تذوق هذه التعزيات يقول "**تحت ظله اشتهيت أن أجلس**" ولا يعود يطلب تعزيات هذا العالم. وقوله أجلس إشارة للراحة الكاملة.

آية (4):- " [4]**أَدْخَلَنِي إِلَى بَيْتِ الْخَمْرِ، وَعَلَمُهُ فَوْقِي مَحَبَّةٌ.** "

بيت الخمر= هو المكان الذي يقدم فيه الطعام والشراب للمسافرين، هو الكنيسة التي تقدم لنا جسد المسيح ودمه كسر فرح، المسيح أدخلني لعلاقة كلها فرح، أدخلني لأعماق حب الله. وتبدأ العلاقة الشخصية فى المخدع، فهى علاقة خاصة تجعل المخدع **بيت الخمر**. ومن له هذه العلاقة والخبرة الشخصية مع عريسنا يمكنه أن يفرح فى الكنيسة والقداسات. ومن لم يتذوق لذة هذه العلاقة الشخصية لن يمكنه أن يفرح فى القداس. بل سيكون له القداس كممارسة روتينية قال عنها بولس الرسول "كما لقوم عادة" (عب10 : 25).

وعلمهُ فوقي محبة= الصورة هنا أن العريس أخذ عروسته إلى داخل بيت ليعطيها أن تتذوق محبته التي كالخمر ووضع علمهُ فوق هذا البيت فما هو هذا العلم؟

1- علامة ملكية الله لهذه النفس.

2- علامة حلوله في بيته الملكي (القلب) فحيثما يوجد الملك ترفع رايته.

3- علامة حمايته لهذا المكان فلا يستطيع أحد أن يعتدي على مكان مرفوع عليه علم ملك قوي.

4- حول العلم تجتمع جيوش الملك لتحارب. والله هو رب الجنود. ونفس حبيبته هي أيضاً نفس مجاهدة محاربة بل هي مرهبة كجيش بألوية (نش6:10).

آية (5):- " [5]**أَسْنِدُونِي بِأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ. أَنْعِشُونِي بِالتُّفَّاحِ، فَإِنِّي مَرِيضَةٌ حُبًّا.**"

لقد تذوقت النفس حب عريسها، ولكنها أدركت الثمن الباهظ لما هي فيه من فرح فقالت أنها **مريضة حباً** = وفي ترجمة أخرى "مجروحة حباً" فهي حين رأت جراحات المحب وجدت نفسها وكأنها جرحت بهذا الحب. والعجيب أنها تطلب **اسندوني بأقراص الزبيب أنعشوني بالتفاح** = فهل الزبيب والتفاح يداويان جراحات الحب؟! هذه لا يمكن فهمها سوى رمزياً. فصرخات النفس التي إكتشفت حب المسيح العجيب ، هى صرخات تطلب أن تفرح حبيبها فى مقابل ما قدمه لها. وماذا يفرح حبيبها؟ أن تثبت فيه فتكون لها حياة أبدية. فهو تجسد وتألم لأجل هذا السبب.

وكيف نثبت فيه؟ بالتناول من جسده ودمه "من ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيَّ وانا فيه . كما ارسلني الآب الحي، وانا حي بالآب، فمن ياكلني فهو يحيا بي " (يو6 : 56 ، 57). وهي صرخات طالبة أن تعرف المزيد عن حبه وعن شخصه، فتحبه بالأكثر. لذلك هي تطلب أن تدخل في الشركة معه والإتحاد به بالأكثر، والإتحاد به يفرح قلبه فلهذا هو تجسد وصلب وقام ، ليقدم نفسه ذبيحة حية نتحد به، وهى تطلب هذا الإتحاد لتفرح قلبه فهذا هو ما يريده. وهي تطلب التناول الذي يفتح عينيها على حبيبها أكثر كسر إنتعاش روحي. فالزبيب نحصل منه على الخمر ويشير للدم. والتفاح يشير للجسد (آية 3). والإتحاد بالمسيح يعطينا معرفة أعمق ليست معرفة سطحية بل معرفة من خلال الإتحاد. وكلما ثبتنا فيه وإتحدنا به هو يفرح ويشبع (إش 53 : 11) ، ونحن نفرح بالأكثر .

آية (6):- " [6]**شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي.** "

شماله= هي يد العناية الإلهية التي تؤدب وتقطع فينا محبة الأرضيات والزمنيات. **ويمينه**= هي يد النعمة التي تحتضن وسط الألم لتعزي وتترفق، وتعطينا أن نرى ونفرح بالسماويات فنشتاق إليها. الشمال تسمح بالتجربة وتسمح بالجرح، واليمين تعصب وتجذب للسماويات (الله سمح بشماله أن يلقي الثلاثة فتية في النار وبيمينه أتي وحل وسطهم). ولاحظ المنظر أننا فى التجربة نحن فى أحضان الله، فالله يحيطنا بمحبته ، ويعانقنا بكلتا يديه، وهذه علامة حب. فالتجربة هى حب من الله لأولاده "فالذى يحبه الرب يؤدبه" (عب 12 : 6).

آية (7):- " [7]**أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الْحُقُولِ، أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.** "

في آية (9) شبهت العروس عريسها " **بالظبي وغفر الأيائل** " ولأن عريسها هو أثمن شئ عندها، وله هذه الصفات، فهي تُحَلِّفْ **بنات أورشليم** بأغلى ما عندهم أي ما له نفس الصفات، أن **لا تيقظن الحبيب** = هي لا تريد لأحد أن يقطع هذه الشركة ويحرمها من هذا الفرح. هذه مثل قول بطرس "جيد يا رب أن نكون ههنا" وهذه الآية لا يمكن فهمها حرفياً، أي بين عروس وعريسها من أهل العالم، فهل عمل بنات أورشليم أي صاحبات العروس أن يدخلن للعريس ليوقظوه، وهل العروس هي التي تطلب هذا وأحيانا تطلب ألاّ يوقظوه كما هو الحال هنا. هذا صوت النفس التي تحيا في فرح مع المسيح وتطلب أن لا ينتهي هذا الفرح بسبب أي إزعاج عالمي. وهذا صوت الكنيسة تدعو أولادها ألا يزعجن المسيح المستريح في قلوبهم بخطاياهم. هذه دعوة الكنيسة "لا تحزنوا الروح" راجع تفسير الآية(9:7).

آية (8):- " [8]**صَوْتُ حَبِيبِي. هُوَذَا آتٍ طَافِرًا عَلَى الْجِبَالِ، قَافِزًا عَلَى التِّلاَلِ.** "

هذه الآية تفهم بطريقتين، تقولها النفس في العهد القديم، وتقولها النفس الآن:

١ -كانت النفس في العهد القديم تحس أن حبيبها قادم، بل هو مشتاق للتجسد (إش 4:27 ، 5) هي تتعرف على صوته من بعيد، وتشعر أنه آتٍ بسرعة (سرعة الله ليست مثل سرعة البشر فالله يعرف أنسب وقت، ويعد كل شئ بحكمته، لذلك قيل أن المسيح أتى في ملء الزمان والمسيح قال ليوحنا ها أنا أتي سريعاً (رؤ22:20). ولم يأتي للآن، فلم يأتي ملء الزمان لهذا) (راجع تفسير لو 18 : 7 ، 8). وكيف تعرفت النفس في العهد القديم على صوت عريسها وأنه سيأتي هي شعرت بهذا من النبوات (**الجبال** = الشريعة **والتلال** = النبوات) كما رأي إبراهيم هذا اليوم وفرح ، ومن فهم النبوات قالت النفس فى العهد القديم مع إشعياء النبى "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش64 : 1) .

٢ -مازالت النفس في العهد الجديد بدراستها للكتاب المقدس ترى المسيح. **والجبال** الآن هي العهد الجديد **والتلال** هي العهد القديم. وتترنم النفس "رفعت عينيَّ إلى الجبال من حيث يأتي عوني" وتتأمل في الكتاب المقدس كلمة الله فينكشف لها المسيح كلمة الله، وأنه يحبها وأعد لها مكاناً، وأنه آتٍ ليأخذها للمجد، والنفس مشتاقة ليوم يأتي عريسها ليأخذها فتقول مع القديس يوحنا "آمين تعال أيها الرب يسوع" .

٣ -وهذه الآية قد تقولها النفس التي تسمع صوت الله يناديها. والله في كثير من الأوقات يدعونا لنستجيب له كما دعا إبراهيم ليترك أور بوثنيتها، وكما دعا لوط من سدوم بسبب خطيتها وقبل أن يدمرها. ومازال صوت الله في أذن كل منا أن "إهرب لحياتك" واترك هذا المكان المعثر الذي يفصلك عن الله. وصوت الله قد يأتي بالتوبيخ كما حدث مع إيليا وهو هارب من وجه إيزابل الملكة، وقد يأتي بالتشجيع كما أتى لزكا "يا زكا ينبغي أن أكون اليوم في بيتك" وقد يأتي بالإنذار "في هذه الليلة تؤخذ نفسك".

آية (9):- " [9]**حَبِيبِي هُوَ شَبِيهٌ بِالظَّبْيِ أَوْ بِغُفْرِ الأَيَائِلِ. هُوَذَا وَاقِفٌ وَرَاءَ حَائِطِنَا، يَتَطَلَّعُ مِنَ الْكُوَى، يُوَصْوِصُ مِنَ الشَّبَابِيكِ.** "

جاء حبيبها حاملاً طبيعتنا الإنسانية ومختفياً وراء حائطنا الإنساني أي الجسد= **هوذا واقف وراء الحائط. وهو يتطلع من الكوي** = أي يظهر نفسه من خلال شبابيك ضيقة. **ويوصوص من الشبابيك** = يوصوص أي يعمل خرقاً في الستر بمقدار عين تنظر منه. فهو أظهر مجد لاهوته من خلال جسده الإنساني بقدر ما يحتمل الإنسان وكان ذلك مثلا فى التجلى وفى سلطانه على كل شئ (الطبيعة والشيطان والأمراض والموت بل وفى الخلق فهو خلق عينين للمولود أعمى) ، وفى النهاية قام هو من الموت . فرأينا مجده كما في لغز كما في مرآة. ولكن في الدهر الآتي سنراه كما هو (1كو 12:13+ 1يو 2:3) إذاً في التجلي كان المسيح **يوصوص** ويظهر لاهوته بمقدار بسيط.

شبيه بالظبي= عين الظبي حادة. **وغفر الأيائل**= أي الأيائل الصغيرة. وهذه تشتهر بأنه ا سريعة. ترى الحيات من بعيد فتجري إليها وتدوسها بأقدامها، وبسبب هذه المعركة تعطش فتجري فرحة لمجاري المياه لتشرب (مز 1:42). وكل هذا يشير لعمل السيد المسيح الذي تجسد وصار طفلاً (غفر الأيائل) ليدوس على عدونا الشيطان (الحية القديمة) ويعطينا الماء الحي الروح القدس، الذي يشرب منه لا يعطش أبداً. وهو لا يحكم بحسب المظهر (إش 3:11) بل هو يعرف كل شئ (النظر القوي) بل هو فاحص القلوب والكلى. بل أعطانا نفس السلطان، أن ندوس على الحيات والعقارب، ونرى السماويات ونشتاق إليها، ونرى خداعات الخطية فنهرب منها.

آية (10):- " [10]**أَجَابَ حَبِيبِي وَقَالَ لِي: «قُومِي يَا حَبِيبَتِي، يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَيْ.** "

هذه الآية موجهة لكل نفس بدأت تتعرف على المسيح، من خلال الكتاب المقدس أو كلمة الله عموماً، وبدأ المسيح يوصوص لها، لكنها مازالت مترددة وخائفة شاعرة أنها ضعيفة وأن الخطية أقوى منها. هنا نجد العريس يطمئن عروسه، بأن تجسده أعطاها قيامة ونصرة على الخطية، هو يبشرها "ثقي أنا قد غلبت العالم" فتعالي وتذوقي حياة القيامة. **قومي** فبداية الطريق القيامة من موت الخطية. (أف5 : 14 + رو13 : 11). **وتَعَالَىْ**= إرجعي إلىَّ.

آية (11):- " [11]لأَنَّ الشِّتَاءَ قَدْ مَضَى، وَالْمَطَرَ مَرَّ وَزَالَ. "

الشتاء= قد يشير :-

[1] نهاية العهد القديم وظهور شمس البر.

[2] شتاء خارجي أي تجارب محيطة بالنفس ولكن أين التعزيات التى ذكرناها فى (آية 6) ... لماذا لم تتعزى هذه النفس أثناء التجارب؟

لأن هذه النفس كانت تعترض على التجارب وتتذمر على الله. ومثل هذه النفس صدقت كذب الشيطان أن الله يكرهها ، وصارت لا تؤمن بأن الله صانع خيرات، وهذا يفقد النفس تعزياتها. فبدون إيمان لا يمكن إرضاء الله (عب11:6). لكن النفس الواثقة فى عريسها وأنه صانع الخيرات فتحيا حياة التسليم فى يد من أحبها فأحبته ، تفرح بالتعزيات. والتسليم معناه أن ما يسمح به الله هو للخير (رو 28:8). **والشتاء مضى** = هذه تعنى هنا أن النفس تصالحت مع الله وفهمت أنه صانع خيرات وأن التجارب كانت للتنقية فكفت عن التذمر على الله.

[3] شتاء داخلي أي برودة المشاعر "تركت النفس محبتها الأولى" (رؤ2 : 4) وبرودة المشاعر هذه أتت نتيجة عواصف الشهوات وإضطرابات الرذائل. ونهاية الشتاء تشير لرجوع النفس للمسيح بالتوبة وقطعا حسب وعد الله فهو يقبل النفس التائبة . ويصبح **الشتاء مضى** إشارة لإنتهاء غضب السماء على هذه النفس. **والمطر** = يشير هنا للأوحال والزوابع. ولاحظ أن **الأمطار** تشير للروح القدس إذا أتت من عند الله. بينما هنا تشير للملذات العالمية التى يعطيها رئيس هذا العالم. والتى تجعل النفس تسقط فى طين هذا العالم مبتعدة عن الله. والنفس التي عرفت المسيح ما عادت تضطرب بكل رياح تعاليم غريبة ولا تنجذب للشهوات الخاطئة .

والمسيح يدعو كل نفس ... كفاك برود بعيداً عني، فلقد جئت لأصالحك على الآب.

آية (12):- " [12]الزُّهُورُ ظَهَرَتْ فِي الأَرْضِ. بَلَغَ أَوَانُ الْقَضْبِ ، وَصَوْتُ الْيَمَامَةِ سُمِعَ فِي أَرْضِنَا. "

الزهور ظهرت في الأرض= الأرض ترمز للجسد المأخوذ من تراب الأرض، وحين تروي الأرض بأمطار الروح القدس، تظهر ثمار الروح. وقد تشير الثمار للفضائل الداخلية والزهور للمظهر الخارجي (غل 22:5). لقد بدأت تظهر نتائج التوبة والرجوع، فظهرت الزهور. ولكن لتظهر الثمار تحتاج عمل آخر. **وأوان القضب**= القضب هو تقليم الأشجار التي اخضرت وأزهرت. والتقليم هو قص بعض الأوراق فتذهب العصارة لباقى الفروع بطريقة أكثر فتتقوى وتخرج ثمارا أفضل. وهذا يشير لصليب التجارب التي تكمل النفس فتظهر ثمارها . **وصوت اليمامة** = اليمام طائر يحب الوحدة والعزلة ولا يحب الزحام وصوته حزين. وهذا يشير للكنيسة التي اعتزلت العالم (بخطاياه) مقدمة كرازة للعالم كله= **سُمِعَ في أرضنا**. وصوت تسبيحها فيه بكاء التوبة وليس تهليل العالم. ومن يبكى على خطاياه يعطيه المسيح فرحا سماويا "فانتم كذلك، عندكم الان حزن. ولكني ساراكم ايضا فتفرح قلوبكم، ولا ينزع احد فرحكم منكم" (يو16 : 22). فالمسيح يحول الأحزان المقدسة إلى أفراح.

آية (13):- " [13]التِّينَةُ أَخْرَجَتْ فِجَّهَا، وَقُعَالُ الْكُرُومِ تُفِيحُ رَائِحَتَهَا. قُومِي يَا حَبِيبَتِي، يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَيْ. "

الفج= براعم ثمار التين. **القعال**= الحصرم وهو العنب في بدايته.

فالكنيسة بدأت إثمارها ومعنى الآية أن النفس أو الكنيسة بمجيء المسيح وتعرفها عليه، بعد أن كانت شجرة ميتة بدأت تظهر فيها الثمار (الكنيسة بمجيء المسيح صارت مثمرة، وكل نفس تتعرف على المسيح تصير مثمرة).

ولاحظ الترتيب. **قومي** = اتركي موت الخطية. **يا حبيبتي** = من يسمع الوصية يحبه الله **يا حمامتي** = إمتلاء بالروح ورجوع النفس للثبات فى المسيح .

وأيضاً هنا نرى أهمية القضب. فالثمار ظهرت بعد القضب المذكور فى آية (12).

سبق العريس وقال للعروس فى آية (10) **قُومِي يَا حَبِيبَتِي، يَا جَمِيلَتِي وَتَعَالَيْ** فلماذا يكررها هنا ثانية؟ فى المرة الأولى كانت النفس ما زالت فى الخطية، ورجعت وإستجابت لدعوة العريس لها " **قومى** ". ثم جاء القضب (آية 12) وهو التجارب التى بها تكمل النفس وتنضج فتثمر ثمرا جيدا. وعادة نجد النفس فى بداية علاقتها بعريسها المسيح تخور إذا وقعت فى تجربة وقد ترجع لخطيتها فى يأس. وقد تصدق عدو الخير إذ يكذب عليها ويقول أن عريسها قاسٍ إذ سمح بهذه التجربة. وتحتاج النفس فى هذه الحالة لصوت عريسها يشجعها ويأخذ بيدها ويقول لها **قومى** فأنت **حبيبتى** وأرجعى إلىَّ، فأنا لم أرفضك بسبب الخطية بل ما زلت فى نظرى **جميلتى**.

آية (14):- " [14]**يَا حَمَامَتِي فِي مَحَاجِئِ الصَّخْرِ، فِي سِتْرِ الْمَعَاقِلِ، أَرِينِي وَجْهَكِ، أَسْمِعِينِي صَوْتَكِ، لأَنَّ صَوْتَكِ لَطِيفٌ وَوَجْهُكِ جَمِيلٌ.** "

المحاجئ= نقر في **الصخر** = فالمسيح صخرتنا نختبئ فيه كما اختفى موسى في نقرة الصخرة ليرى مجد الله. والنقرة تشير لجنبه المطعون. والإشارة هنا لنوع من الحمام يختبئ في الصخور العالية ويسمى حمام الصخور. والنفس هنا مشبهة بحمامة لأنها تختبئ فى بيتها الذى هو المسيح صخرتها . ولاحظ أنها فى الآية (12) قال عنها يمامة إذ إعتزلت شرور العالم ونجدها هنا تختفى فيه .

المعاقل = الجرف أو منحدر صخرى شاهق . **ستر المعاقل** = ستر جاءت فى الإنجليزية الأماكن السرية ، والمعنى أننا فى العالم بإغراءاته نحن معرضين للسقوط والإنحدار ، والمسيح يقدم نفسه كحصن وصخرة نلتجئ له ونحتمي فيه . وهو يستر علينا إن كنا نلجأ له ويكون لنا معه علاقة فى المخدع، فيها يعلن لنا السماويات فنحبها. ونزهد فى إغراءات الأماكن المنحدرة . **أريني وجهك** = لا تديري لى القفا بل إثبتى فىَّ . **اسمعيني صوتك**= كم يفرح الله بصلاتنا وتسابيحنا. **وجهك جميل**= يحمل صورة المسيح.

آية (15):- " [15]**خُذُوا لَنَا الثَّعَالِبَ، الثَّعَالِبَ الصِّغَارَ الْمُفْسِدَةَ الْكُرُومِ، لأَنَّ كُرُومَنَا قَدْ أَقْعَلَتْ.** "

الثعالب الثعالب الصغار= تكرار كلمة الثعالب هي للتحذير. والثعالب الصغار تدخل من الثقوب الصغيرة فتفسد الكرم في بداية نموه، هذه هي الخطايا الصغيرة التي نسمح بها إذ نشعر أنها صغيرة (كذب أبيض/ أصدقاء ظرفاء لكن كلامهم معثر.. ..) فالشيطان الخبيث يقدم لنا الخطايا البسيطة ليقودنا للخطايا الكبيرة، فيهدم العلاقة الحلوة مع الله، والخطايا الصغيرة لا تظهر إلا وسط الإنتعاش الروحي، وهذا ما حدث لهذه النفس التي

بدأت براعم الثمار تظهر فيها، الثعالب الصغيرة قد تكون الأفكار التي هي الخطوة الأولى التي تقود للخطية، والثعالب مشهورة بالخداع، فما يقدم لهذه النفس يخدعها بأن هذه الخطية صغيرة ولن تغضب الله. ولكنها للأسف **تفسد الكروم**= أي تجعل النفس تخسر سلامها وفرحها. بعد أن كانت ثمار الروح (فرح..) قد ظهرت. وهذه دائما نتائج الخطية، أن الفرح يختفى من حياة الإنسان، كما تسببت الخطية فى خروج آدم من جنة عَدْنْ (وكلمة عَدْنْ كلمة عبرية تعنى الفرح). والخمر يؤخذ من الكروم، والخمر يرمز للفرح.

ولنذكر قصة شمشون حين أحرق الثعالب (قض 15:1-8)، فحين أحرق الثعالب كان من الممكن أن يضرب الفلسطينيين (الخطايا الكبيرة). فلنحذر من الخطايا الصغيرة والله سيحفظنا من الكبيرة. لكن لماذا لم يطلب أن نترك الخطايا الكبيرة؟ إبليس يتعامل بحكمة شيطانية فهو قطعاً إذا أراد إسقاط إنسان له ثماره الحلوة (آيات 12-14) لن يبدأ بالخطايا الكبيرة فهو قطعاً سيرفضها، لكنه يبدأ بالخطايا البسيطة ومن يقبلها يصل معه للكبيرة "الهفوات من يشعر بها ومن الخطايا المستترة يا رب أبرئني".

وأقعلت تعنى ظهور الحصرم فيها أى بدأت الإثمار.

آية (16):- " [16]**حَبِيبِي لِي وَأَنَا لَهُ. الرَّاعِي بَيْنَ السَّوْسَنِ.** "

نجد النفس هنا وقد إستجابت سريعاً لدعوة عريسها حين قال لها "قومي".

حبيبي لي= النفس هنا إكتشفت ما قدمه المسيح عريسها لها ، فهو قدَّم نفسه لها . فقالت **وأنا له** = وما أحلى أن نُقدِّم النفس كلها لله، يقدم الإنسان نفسه لله . المسيح قدم جسده لعروسه وهي تقدم له جسدها ذبيحة حية (رو12:1).

وأنا له الراعي بين السوسن = إذا إجتمع اثنين أو ثلاثة بـإسمي فأنا أكون في وسطهم. ولاحظ أن الكنيسة صارت "سوسن" مثل عريسها، فهي صارت على شبهه.

آية (17):- " [17]**إِلَى أَنْ يَفِيحَ النَّهَارُ وَتَنْهَزِمَ الظِّلاَلُ، ارْجِعْ وَأَشْبِهْ يَا حَبِيبِي الظَّبْيَ أَوْ غُفْرَ الأَيَائِلِ عَلَى الْجِبَالِ الْمُشَعَّبَةِ.** "

الآن نحن على **الجبال المشعبة** في هذا العالم، أي في حياة التجارب والألام. وتترجم أيضاً "جبال الإنفصال" فنحن ما زلنا لا نتمتع بعريسنا بالكامل. **حتى يفيح النهار**= نهار الحياة الأبدية . **إرجع**= هي شهوة النفس لأن يأتي المسيح في مجيئه الثاني بعد أن تذوقت حلاوة القيامة الأولى. وأيضا بالنسبة للنفس التى ما زالت على الجبال المشعبة حيث ألام هذا العالم وإغراءات الخطية، تجدها قد تفتر وتفقد حرارتها فى بعض الأحيان. بل قد تسقط فى بعض الخطايا المحبوبة. وحينئذٍ تفقد إحساسها بوجود العريس فى حياتها. وهذا ما سنراه بوضوح فى إصحاح 5. فبعد ليل طويل ظل العريس ينادى عروسه ولا يجد إستجابة منها إنصرف إلى حين، لتدرك كم الخسارة فى بعد عريسها عنها، فلا تعود للإستهتار والإبتعاد مرة أخرى عن عريسها. وهنا تصرخ النفس التى ما عادت تشعر بفرح وجود عريسها فى حياتها وتقول **أرجع** = إعطنى مرة أخرى أن أعود وأشعر بسلامك وقوتك.

وأشبه يا حبيبى الظبى = بعينك الحادة أنت قادر أنت ترى حروب إبليس وتدوس عليه، وتقودنى للإمتلاء من الروح القدس = **غفر الأيائل**.

الإصحاح الثالث	عودة للجدول

حدث هنا تراخٍ من النفس البشرية فمرت بتجربة مؤلمة لإنسحاب عريسها وحبيبها عنها.

آية (1):- " [1]**فِي اللَّيْلِ عَلَى فِرَاشِي طَلَبْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.** "

في الليل= أي وسط التجارب والضيقات، وسط الخطايا والسقطات على الجبال المشعبة (2 : 17) **طلبت** النفس عريسها. ولكن **على فراشها**= أي فى تراخٍ وتواكل أو إعتداد بالذات. ومن الطبيعي في هذه الحالة أنها لا تجده. (في بداية الإنسان الروحية يمر بلحظات ضعف، هذا شئ طبيعي).

آية (2):- " [2]**إِنِّي أَقُومُ وَأَطُوفُ فِي الْمَدِينَةِ، فِي الأَسْوَاقِ وَفِي الشَّوَارِعِ، أَطْلُبُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ.** "

المدينة والأسواق= أي وسط العالم بضجيجه ومشاغله، أو كما بحث عنه أغسطينوس في كتب الفلاسفة وهذا مكان غير مناسب للبحث، فمن أراد أن يقابل حبيبه ففي مخدعه وفي لقاء شخصي وسيكتشف مع أغسطينوس أنه أقرب مما يتصور، فهو في داخله. **فما وجدته**= وهذا كان متوقعاً.

آية (3):- " [3]**وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ: «أَرَأَيْتُمْ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي؟»** "

وجدني الحرس الطائف= هؤلاء هم خدام المسيح أرسلهم لحبيبته الضالة ليرشدوها بدلاً من ضياعها. فوجدوها وشرحوا لها فسألتهم عنه **أرأيتم من تحبه نفسي**.

آية (4):- " [4]**فَمَا جَاوَزْتُهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً حَتَّى وَجَدْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي، فَأَمْسَكْتُهُ وَلَمْ أُرْخِهِ، حَتَّى أَدْخَلْتُهُ بَيْتَ أُمِّي وَحُجْرَةَ مَنْ حَبِلَتْ بِي.** "

شرح لها الخدام. ولكن الخادم يسند المخدوم ويدله على الطريق، ولكنه لا يستطيع ان يدخل معه. ولذلك ومع سؤالها كانت لم تجده بعد. **فما أن جاوزتهم إلا قليلاً**= هي دخلت في خبرتها الخاصة مع حبيبها داخل مخدعها واختبرت صدق ما قاله لها الخدام، وهي لم تتعلق بالخدام، بل طلبت العمق، عمق الخبرة الشخصية. ونلاحظ أن المسيح موجود دائماً قريباً من وسائط النعمة. والآن وَجَدَته. ولكنها كانت ذكية جداً **فأمسكت به** = أي إستمرت في علاقتها معه داخل غرفتها. **ولم أرخه**= لم تعد للتراخي ولم تعد للأسواق . **حتى أدخلته بيت أمي** = بيت أمها هي الكنيسة فلا توجد علاقة شرعية مع المسيح خارج الكنيسة. فنحن نولد في الكنيسة . وفيها نأخذ الحل من خطايانا والشفاء من أمراضنا ونتغذى على جسد المسيح لنثبت فيه. **حبلت بي**= المعمودية هى البطن التى نولد منها.

آية (5):- " [5]**أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ بِالظِّبَاءِ وَبِأَيَائِلِ الْحَقْلِ، أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.** "

للمرة الثانية تتكرر نفس الآية. فبالتوبة تستعيد النفس أفراحها، وتتذوق العلاقة الحلوة مع عريسها في حياة السكون والصلاة في خفية، فلا تريد أن يزعجها شئ أو يشغلها شئ (راجع تفسير آية 5:7).

آية (6):- " [6]**مَنْ هذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ كَأَعْمِدَةٍ مِنْ دُخَانٍ، مُعَطَّرَةً بِالْمُرِّ وَاللُّبَانِ وَبِكُلِّ أَذِرَّةِ التَّاجِرِ؟** "

بعد أن تقابلت النفس مع الحبيب طلبت ما هو فوق، فـأصبحت حياتها سماوية، وهذه ثمرة علاقتها مع المسيح "الذي أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات" وصارت تشتهي أن تنطلق وتكون معه فذاك أفضل في نظرها. والعريس في فرحه بها يقول **من هذه الطالعة** ليشجعها فإذ هي بعد على الأرض صارت تشتاق للسماء، بل تحيا حياة سماوية. وقد تكون عبارة **من هذه الطالعة** = هي فرحة السمائيين بتوبتها، عموماً ففرحة السمائيين بالنفس التائبة هي ترديد لفرحة العريس بها. وهي **طالعة من البرية** = البرية تشير لهذا العالم. وهناك من يصعد من البرية فيحيا في السماويات مثل هذه العروس وهناك من يشتهي حياة الخطية السابقة (قدور اللحم في مصر..) فيموت في البرية ولا يطلع منها بسبب عصيانه وتذمره. ولكن هذه النفس داست العالم بأرجلها محتقرة إياه. وفي طلوعها لم تكن ضعيفة بل **كأعمدة من دخان**= داخلها نار تلتهب بروح الأحراق (إش4:4 ، 5) تحرق خطاياها داخلها فيخرج دخان، والنار هي نار الروح القدس. فالنفس التي تابت لم يعد الروح مطفئاً في داخلها، فالتوبة أضرمته، بل الروح أشعل الحب في هذه النفس فصارت صلواتها وتسابيحها طالعة كالبخور، وحين م ا قدمت نفسها ذبيحة حية وأطاعت وصايا عريسها، صار دخان حريق شهواتها وخطاياها يلذذ الرب ويتنسم بهذا رائحة الرضا (تك 21:8) . ولاحظ أنهم كانوا يحرقون الدخان المعطر والبخور أمام مواكب الملوك وهى قد ملكت المسيح على قلبها. والعطور هنا هي:

المر= إحتملت النفس الصلب والألم مع المسيح (= طعم المر الغير محتمل) ، فأصبحت رائحة المسيح الزكية (= رائحة المر من العطور) . والمر كان من ضمن أكفان المسيح، فهذه النفس قبلت أن تصلب مع المسيح وتدفن معه لتقوم معه.

واللبان= وهذا يشير للصلاة. ومنه يصنع البخور. وهذا يشير للصلاة الصاعدة إلى فوق أي الصلاة المقبولة.

أذرة التاجر= أي الفضائل التي تحلَّت بها النفس التي تعلمت الصلاة وقبلت صليب المسيح. وأذرة التاجر هي كل الأصناف المعطرة من عند العطار إشارة لتنوع الفضائل (محبة، وداعة، تواضع، تسليم ..). لقد كان الأنبا أنطونيوس ومارجرجس.. هم حبات بخور توضع في المجمرة ويشتم الله رائحتهم ويفرح ، وتفرح بهم ملائكته أما رائحة الخطية فتزكم الأنوف (إش1:13+ إر6:20).

الطالعة كأعمدة من دخان... معطرة بالمر واللبان وبكل أذرة التاجر

راجع مقدمة سفر طوبيا لتجد أن حرق القلب والكبد قد ربط الشيطان بمعنى التغصب على إحراق الشهوات الجسدية أو الملذات الجسدية لدى طوبيا وزوجته سارة الشابين والربط هنا معناه حرمان إبليس من أسلحته التى

هى الملذات الجسدية. وهذا معنى أن هذا الجنس لا يخرج إلاّ بالصلاة والصوم ، فالصوم هو زهد فى ملذات الدنيا سلاح إبليس. والصلاة هى سلاح فى يدنا ضده . فالصلاة هى صلة بالله ومن يمسك بالله يرتعب الشيطان من الله الذى يمسك به.

وبهذا نفهم أن هذه النفس التى بدأت بأن تقابلت مع عريسها بدأت طريق الملكوت (بالتغصب) (مت 12:11) وحرمت نفسها من ملذاتها الجسدية. وكان هذا = تقديم الجسد ذبيحة حية (رو1:12).

والذبيحة لها **دخان**. هذا فى البداية (كأن يعرف شخص المسيح فتصير هذه النفس **طالعة من البرية**. ويكون هذا الشخص لديه مثلاً صور قبيحة فيغصب نفسه ويتخلص منها ويقوم بحرقها وقد يشعر وقتها بأنه خسر كل هذا. ولكن هذا هو **الدخان**). ومع أن النفس تشعر بالمرارة لخسارتها إلاّ أن هذا المر (المشاعر التى نتجت عن التغصب) لها رائحة حلوة عند المسيح والسماء لأن هذه النفس قد إختارت المسيح تاركة الخطية = **معطرة بالمر** (والمر له طعم مر لكن رائحته حلوة جداً) . وبالصلاة = **اللبان** تختفى مشاعر المرارة ويحل محلها رفض للخطية ونقاوة وفرح رافض لمشاعر اللذة الخاطئة = **أذرة التاجر** . وهذا هو ما نسميه النعمة والجهاد ، فالجهاد هو التغصب والنعمة هى الفضائل والتى هى عطية من الله.

آية (7):- " [7] **هُوَذَا تَخْتُ سُلَيْمَانَ حَوْلَهُ سِتُّونَ جَبَّارًا مِنْ جَبَابِرَةِ إِسْرَائِيلَ.** "

تخت = تترجم هنا BED. وهنا التخت إشارة للصليب الذي نام ع ليه رب المجد مصلوباً، في الظاهر ضعف ولكنه كان قمة القوة في الحرب، وفيه إنتصار على عدوه وعدونا الشيطان. ونسمع يعقوب في نبوته عن المسيح (تك49:9) يقول "جثا وربض كأسد وكلبؤة" فالأسد هو المسيح المصلوب الذي جثا ولكنه جثا في قوة لأنه يحارب لذلك قيل وربض. ومعه عروسه اللبؤة التي قبلت الصليب معه، فالحرب والمعركة هي معركة مستمرة. والنفس التي قبلت أن تدفن مع المسيح تشترك معه في صليبه بتقديم جسدها ذبيحة حية وقد صلبت أهواءها وشهواتها ، يصير المسيح فيها سر جمالها وقوتها وسر نصرتها، فهو يحارب فيها خلال رحلة هذا العالم. والمسيح جمعنا بصليبه حوله يملك علينا ويحارب فينا **كستون جباراً**= فنحن جبابرة به وفيه، هو يغلب إبليس فينا لحسابنا. ولكن علينا أن نحارب ونجاهد حتى الدم وحتى نغلب. ونلاحظ أن سفر العدد الذي أحصى الله فيه شعبه لم يَعُدْ النساء ولا الأطفال ولا الشيوخ بل رجال الحرب.

ورقم 60 = 5×12 12= 3×4 فهم أبناء الملكوت الذين يملك الله مثلث الأقانيم (3) عليهم في هذا العالم (4). والعهد القديم (12سبط) والعهد الجديد (12 تلميذ) .

ورقم (5) يشير للنعمة المسئولة :- **[1]** للنعمة، عمل المسيح الجبار المجاني الذي يعطيه لشعبه (معجزة الخمس خبزات لإشباع 5000= 5×1000 شعب الله السماوي) . **[2]** للمسئولية (5حواس + 5 أصابع) والمعنى أن نعمل فتسندنا نعمة المسيح (الجهاد والنعمة). إذا جاهدنا بأن نمنع حواسنا من أن تتمتع ب ملذات العالم تتسكب نعمة المسيح فينا فنصير جبابرة. وتتقي الحواس وتدربها وتقدسها فترفض الخطية بحريتها . وكما حولت النعمة 5 خبزات لكل هذا الطعام المشبع، هكذا تسند النعمة جهادنا فنصير جبابرة.

آية (8):- " [8]**كُلُّهُمْ قَابِضُونَ سُيُوفًا وَمُتَعَلِّمُونَ الْحَرْبَ. كُلُّ رَجُل سَيْفُهُ عَلَى فَخْذِهِ مِنْ هَوْلِ اللَّيْلِ.**"

من هول الليل = هول الخطايا وضغط شهوات الجسد التى يثيرها فينا عدو الخير، والتي تأتي في الظلمة (الظلمة تشير للخطية) . فحربنا ليست مع لحم ودم.. (أف 12:6). بل وهناك ألام جسدية كما حدث مع أيوب ومع بولس الرسول.

سيوفاً= الله أعطانا أسلحة (أف6 : 10 – 18) لتسند ضعف الجسد.

سيفه على الفخذ = السيف يعلق على الفخذ عند الخروج للمعركة، وإذا لم يكن هناك قتال فالسيف يتركونه فى المنزل. أما نحن شعب المسيح فنحن فى معركة دائمة يقودنا المسيح فيها. عدو الخير لا يتركنا لحظة، ولكن الله لا يترك من يطلبه. والله "يعطى نعمة أعظم" لمن يريد فيطلب (يع 4 : 6). لذلك يقول **كُلُّ رَجُل سَيْفُهُ عَلَى فَخْذِهِ.** فمثلا الصلاة من الأسلحة. ولذلك يقول بولس الرسول "صلوا بلا إنقطاع" (1تس5 : 17). وهكذا السيف هو كلمة الله (عب 4 : 12 + رؤ2 : 16). ولذلك علينا بترديد أيات أو مزامير دائما. وهذا ما يسميه الأباء الهذيذ (راجع تفسير الحيوانات الطاهرة فى لا11).

وهذا الإستعداد الدائم للحرب مستخدمين أسلحتنا قال عنه رب المجد "أنظروا، إسهروا وصلوا، لأنكم لا تعلمون متى يكون الوقت" (مر13 : 33) + "إسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة" (مت26 : 41).

متعلمون الحرب = هذا عمل الروح القدس الذي يعلمنا ويذكرنا بكل ما قاله المسيح. والمسيح هو يقودنا فى المعركة فهو خرج غالبا فى الصليب ولكى يغلب فينا (رؤ6 : 2).

آية (9):- " [9]**اَلْمَلِكُ سُلَيْمَانُ عَمِلَ لِنَفْسِهِ تَخْتًا مِنْ خَشَبِ لُبْنَانَ.** "

رأينا في آية (6) المسيح في قيادته لشعبه على الأرض وهم حوله كجبابرة والآن نرى الموكب الأبدي. فالحرب والصليب هنا على الأرض، وكل هذا سينتهي بمجيء المسيح ليملك علينا في مجد أبدي. **الملك سليمان** = هو المسيح ملك السلام **عمل لنفسه تختاً** = هنا كلمة تخت مترجمة CHARIOT أي مركبة ملوكية، أي محفة محمولة على الأكتاف. فهو غلب وسيغلب. وهو الآن يملك علينا، ولكننا في السماء سنراه على عرشه وكما كان اللاويون يحملون تابوت العهد قديماً على أكتافهم. هكذا نحن نحمله ملكاً على قلوبنا. بل الكنيسة كلها تُمَلِّكَه عليها بحب فهو أحبها أولاً. والكنيسة عرش المسيح موصوفة بأنها من **خشب لبنان**= لا يعتريه فساد ولا يُسَوِّس. وملك الله عليها لا ينتهي (دا 3:4). والأرز مستقيم ورائحته طيبة. والخشب رمز للصليب الذي به ملك المسيح على كنيسته. والخشب من ثمار الأرض وهكذا أجسادنا. لقد صار قبول الكنيسة للصليب عرش الله سر حياتها الأبدية ووحدتها مع المسيح فألامها هي ألامه.

آية (10):- " [10]**عَمِلَ أَعْمِدَتَهُ فِضَّةً، وَرَوَافِدَهُ ذَهَبًا، وَمَقْعَدَهُ أُرْجُوانًا، وَوَسَطَهُ مَرْصُوفًا مَحَبَّةً مِنْ بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ.** "

مواصفات عرش الله. **أعمدته فضة** = الفضة هي كلمة الله الحية (عب 12:4+ مز 6:12) وتشير أيضاً للفداء (راجع موضوع فضة الكفارة خر 30)، والمقصود هنا هو الفداء الذي به تأسَّس هذا العرش. **وروافده ذهباً** = الذهب يشير للسماويات فشعب الكنيسة صار سماويا. **ومقعده أرجواناً**= الأرجوان لبس الملوك. **ووسطه مرصوفاً محبة**= فالله سيملك بالمحبة، ملكه داخلنا بسبب فدائه "نحن نحبه لأنه أحبنا أولاً"، وهو أسس فينا ملكاً سماوياً، ويملك بالحب وليس بالقهر= **مرصوفاً محبة**.

آية (11):- " [11]**اُخْرُجْنَ يَا بَنَاتِ صِهْيَوْنَ، وَانْظُرْنَ الْمَلِكَ سُلَيْمَانَ بِالتَّاجِ الَّذِي تَوَّجَتْهُ بِهِ أُمُّهُ فِي يَوْمِ عُرْسِهِ، وَفِي يَوْمِ فَرَحِ قَلْبِهِ.** "

هذه دعوة الكنيسة للعالم كله ليتمتع بذبيحة الصليب فيقبل أن يملك المسيح عليه، وهي دعوة لليهود ليؤمنوا بمن صلبوه، ويروا ما عملوه به نتيجة أحقادهم. وماذا قدم الشعب اليهودي للمسيح= **التاج الذي توجته به أمه** = أمه هنا هي الشعب اليهودي الذي كلل رأس المسيح بإكليل شوك يوم عرسه على كنيسته فهو إشتراها ودفع دمه على الصليب مهراً لها. ويوم عرسه كان هو يوم الصليب. **يوم فرح قلبه** = بخلاصها. وهذا المنظر رأته فعلاً بنات أورشليم يوم الصليب.

أليس من الغريب أن يذكر أكليل الشوك مع التخت (Chariot).

ألم يكن من المناسب أن يضاف مع التخت (Bed).

ولكن نحن قد ملكنا المسيح بسبب محبته التى ظهرت على الصليب بإكليل الشوك.

الإصحاح الرابع	عودة للجدول

آية (1):- " [1]**هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي، هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ! عَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ مِنْ تَحْتِ نَقَابِكِ. شَعْرُكِ كَقَطِيعِ مِعْزٍ رَابِضٍ عَلَى جَبَلِ جِلْعَادَ.** "

العريس يصف جمال عروسه التى عادت لجهادها وسارت فى موكب النصرة السمائى وقد ملكت العريس على قلبها فإنعكس عليها جماله. وقد استجاب لطلبتها فى (4:1) حينما قالت "إجذبنى وراءك فنجري" فنجدها وقد صارت خادمة لعريسها تجذب له نفوس كثيرة = متئم (2:4) وكارزة (3:4) ومعلمة بكلمة الله (5:4) وكلها ثمار ورائحتها حلوة فنحن رائحة المسيح الزكية (2كو 15:2) ويحذرها من السقوط فهى مازالت على الجبال المشعبة (8:4).

حمامتان= الحمام له اتجاه واحد يطير إليه هو بيته أو برجه. وهذا ما جعلهم يستخدمون الحمام الزاجل فى نقل الرسائل. وهذا معنى أن الحمام يشير للبساطة فكلمة بساطة تترجم فى الكتاب المقدس Singleness of heart. والبساطة إذا فى المسيحية هى أن يكون لنا هدف واحد هو مجد المسيح ولا نعرج بين الفرقتين. والحمام أيضاً معروف بطهارته فالذكر لا يعرف سوى أنثاه.

عيناك حمامتان من تحت نقابك = لكِ عينان بسيطتان لا تطلبان إلاّ كل ما هو لله ولا تعرفان الشر، تبصران المسيح بالروح القدس الوديع. ولكن رؤيتك ليست كاملة فهي من تحت نقاب الجسد، فالنفس التي يكلمها العريس مازالت في الجسد على الأرض، ووجودنا في الجسد يمنع عنا رؤية الأمجاد، نراها كما فى لغز أو كما فى مرآة (1كو 9:13 ، 12) وما تدركه هذه النفس يكون كما من **تحت نقاب** (فالجسد الذى سكنت فيه الخطية يمنع الرؤية الواضحة "لا يرانى الإنسان ويعيش" (خر 33 : 20). والروح القدس هو الذى يكشف لنا (1كو 2 : 9-12). ولكن ما يكشفه لنا الروح القدس حتى لو كان كلغز فهو كاف أن نقول "لى إشتياق أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جدا" (فى1 : 23).

شعرك= الشعر يشير لشعب الله، فالشعر يلتصق بالرأس سواء شعر الرأس أو اللحية والرأس هو المسيح، وشعبه ملتصق به. وحينما أراد الله أن يعبر عن حكمه ضد أورشليم ورفضه لها أمر حزقيال النبي أن يحلق شعره ويضربه بالسيف ويحرق بعضه (حز5). والعكس في (مز133)، فحينما يتقدس الشعب ويكون في محبة ينسكب الروح القدس كالدهن من على الرأس المسيح على شعبه (لحيته). **كقطيع ماعز** = شعب الله مشبه هنا بقطيع ماعز، والماعز لونه أسود عادة. وكلما ارتفع القطيع على الجبل يراه الناظر كأنه وحدة واحدة، لا يميز الواحدة عن الأخرى. ولون الشعر الأسود يشير للشباب ، والكنيسة يتجدد مثل النسر شبابها. إلا أن هناك تأمل آخر في قطيع الماعز فهي تسير مطمئنة آمنة وراء راعيها، رؤوسها إلى الأرض تبحث عن طعامها. لا ترى منها سوى أجساماً بلا رؤوس، فقد إختفت رؤوسها. وهذا ما يجب أن نفعله كشعب للمسيح، أن لا نفكر في الغد، إذ لنا ثقة في راعينا أنه يدبر كل شئ. ولكن إذا ما حدث ما يزعج القطيع فإنك تجد الرؤوس ترتفع كلها في الحال وتنظر

العيون شاخصة لا إلى مصدر الخطر بل إلى الراعي، تلتمس عنده الرأي والمشورة والعون. ودليل أن السفر مكتوب بصيغة رمزية أنه هنا يشبه القطيع بشعر الماعز الأسود وكأنه بلا رؤوس، إشارة لشباب الكنيسة الدائم. وفي آية (2) يشبهه بقطيع ماعز تم جز شعره ، والشعر هنا يرمز لأعمال الجسد الخاطئة. وهذا القطيع **رابض على جبل جلعاد** = وهو جبل عالٍ مشهور بمرعاه، إشارة لأن راعينا يقودنا للسماويات فسيرتنا هي في السماويات.

آية (2):- " [2]**أَسْنَانُكِ كَقَطِيعِ الْجَزَائِزِ الصَّادِرَةِ مِنَ الْغَسْلِ، اللَّوَاتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مُتْئِمٌ، وَلَيْسَ فِيهِنَّ عَقِيمٌ.** "

أسنانك= هنا إشارة للخدام الذين يمضغون الطعام كالمرضعات ويقدمونه لبناً لحديثي الإيمان، الذين لا يحتملون الطعام الدسم. **الصادرة من الغسل** = أي هم خارجون من المعمودية. وهم مغسولون بالتوبة= **جزائز** = فإزالة الشعر تشير لإزالة أعمال الجسد. فالشعر خارج من الجسد، فهو يعبر عما فى داخل الجسد. كما لو كان هناك خزان مملوء بسائل ما، فما يخرج من الخزان سيكون هو نفس ما فى داخله. والجسد سكنت فيه الخطية (رو 7 : 17 – 20) فيكون إزالة الشعر رمزا للتوبة وللنقاوة، وأنه قد أزيل عنهم كل ما إلتصق بهم من خطايا وأوساخ العالم. وفي (تث 11:22) "لا تلبس ثوباً مختلطاً صوف مع كتان " . فالصوف وهو شعر ماعز يشير للخطية بلونه الأسود ، بينما الكتان الأبيض يشير للبر، فلا شركة للنور مع الظلمة" (2كو 14:6 ، 15). والآن نحن أمام معمدين تائبين لهم قدرة على أكل الطعام القوي ويحولونه إلى لبن فمن المؤكد سيكون لهم أولاد في الإيمان. وليس هذا فقط بل الطعام القوى يهضم ويذهب كل ما هو مفيد للدم. والدم ينقل هذا إلى ثديى الأم ليتحول إلى طعام للمولود. فإذا فهمنا أن الدم هو حياة الإنسان، يصير المعنى أن المخدوم يتأثر بحياة الخادم أكثر من تأثره بتعاليمه.

كل واحدة متئم وليس فيها عقيم = أي كل واحدة تلد توأم إشارة لوفرة الأبناء. فالسامرية أتت بشعب السامرة للمسيح.

فى الإصحاح الثالث وجدنا العروس تفرح بعودتها لعريسها بعد أن وجدته، وصارت مجاهدة. وهنا نرى علامة المحبة الحقيقية وهى أنها صارت كارزة وخادمة تأتى بنفوس عذارى لحبيبها (4:1). وهذا ما سيظهر فى صورة أخرى فى (7،6:6)، إذ بعد أن عادت العروس بالتوبة (إصحاح 5) يمدح العريس هنا جمالها كخادمة تجذب النفوس لحساب عريسها، فالخدمة علامة المحبة.

آية (3):- " [3]**شَفَتَاكِ كَسِلْكَةٍ مِنَ الْقِرْمِزِ، وَفَمُكِ حُلْوٌ. خَدُّكِ كَفِلْقَةِ رُمَّانَةٍ تَحْتَ نَقَابِكِ.** "

شفتاك كسلكة القرمز= ما دمنا قد تكلمنا عن الكرازة فيشير هنا للشفتان الكارزتان بدم المسيح (القرمز). وهي كسلكة، أي رقيقة لا تجرح أحد. فنحن نكرز بالمسيح دون أن نهاجم أحداً. بل كلمات العروس كلها رقة وعذوبة وعطف وحب، ولا تنطق بما لا يليق بها كعروس. وأيضاً فهاتان الشفتان لا يمكن أن يكونا كارزتان إن لم يغتسلا ويتقدسا بدم المسيح، وهذا ما حدث مع إشعياء (إش 6:5–7). ولأن الشفتان مقدستان بالدم قيل أنهما

قرمز. **وفمكِ حلوٌ** = يخرج تسابيح وصلوات. **وخدُّك كفلقة رمانة تحت نقابك** = أي هي في حالة خجل من خطاياها، والخد أو الوجه يظهر ما في الداخل. وخدها أحمر من خجلها وحيائها واحتشامها. وإحمرار وجهها يشبه رمانة مقطوعة (لونها أحمر). أما الرمانة غير المقطوعة أو غير المفلوقة يكون لونها نحاسياً، واللون النحاسي يشير للوقاحة إذ لا تخجل النفس من خطاياها، وتشير لصلابة الوجه والجبهة، أي يخطئ ولا يهتم.
تحت نقابك= سر خجلها وقداستها هو في مجدها الداخلي (مز45:13).
إذا فهمنا أن النقاب إشارة للجسد، يكون ما **تحت النقاب** هو الإنسان الداخلى، قلبها ومشاعرها وضميرها. وفى العهد الجديد يولد فينا إنسان داخلى جديد فى المعمودية، وهذا الإنسان الداخلى يخجل لو أخطأ، أما الإنسان العتيق فهو يتباهى بخطاياه (عد25 : 6).

آية (4):- " [4]**عُنُقُكِ كَبُرْجِ دَاوُدَ الْمَبْنِيِّ لِلأَسْلِحَةِ. أَلْفُ مِجَنٍّ عُلِّقَ عَلَيْهِ، كُلُّهَا أَتْرَاسُ الْجَبَابِرَةِ.** "
عنقك كبرج داود المبني للأسلحة = لكِ عنق مرتفع به تستطيعين تمييز العدو حين يأتي من بعيد (فبرج داود كانوا ينظرون منه للقتال من بعيد ويراقبون منه الأعداء). وهي لا تميز الأعداء فقط، بل لها أسلحة سماوية فرقم **ألف** يشير للسماويات. **والمجن والأتراس** هي للدفاع ضد ضربات سهام الشرير الموجهة للعروس (2كو4:10). ونجد العريس هنا مستمراً في شرح جمال عروسته، وسر جمالها هنا أنها عروس مجاهدة.
برج داود = كانت المدن تحاط بأسوار وعلى الأسوار أبراج عالية يقف بها حراس ليراقبون من بعيد إقتراب الأعداء . ولكن هذا البرج ليس للمراقبة فقط بل فيه وسائل دفاعية مجن وأتراس . وهو برج داود أبو المسيح بالجسد . وإذا وضعنا هذه الآية أمامنا "إسم الرب برج حصين ، يركض إليه الصديق ويتمنَّع" (أم 18 : 10) . وإذا فهمنا أن الشيطان هو عدونا الأسد الزائر الذى يجول يلتمس من يبتلعه ، فيكون إسم يسوع إبن داود هو حصننا الذى نحتمى فيه من هجمات أفكار الشيطان . فإذا هاجمتنا أفكار إبليس فلنصرخ "يا ربى يسوع المسيح إرحمنى أنا الخاطئ وأعنى" .

آية (5):- " [5]**ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْ ظَبْيَةٍ، تَوْأَمَيْنِ يَرْعَيَانِ بَيْنَ السَّوْسَنِ.** "
خشفتي ظبية = أي أولاد الظبية التوأم الصغار، وهم لهم عيون حادة. **والثديان** = بهما ترضع الأم أولادها الصغار. والكنيسة ترضع أولادها بكلمات الكتاب المقدس في العهد الجديد والعهد القديم، وهما توأمان فلهما مصدر واحد هو الروح القدس، وهما متكاملان فالعهد القديم تنبأ عن العهد الجديد والعهد الجديد شرح العهد القديم. وعيون الظبي الحادة تشير لما سيكتسبه المؤمن فهو سيرى عدوه ويعرف طرقه وحربه وحيله، فكلمة الله تعرفنا ما لنا من أسلحة. **يرعيان بين السوسن**= السوسن يشير للكنيسة التي تشبهت بعريسها، وكلمة الله ترضع وترعى السوسن.
رأينا فى الآية السابقة أن إسم يسوع فيه حماية ، وهنا نرى أن كلمات الكتاب المقدس بها نكتشف العدو ، وبها نرد على حيله وأفكاره ، فالمسيح كان يجاوب إبليس بأيات من الكتاب المقدس .

آية (6):- " [6]إِلَى أَنْ يَفِيحَ النَّهَارُ وَتَنْهَزِمَ الظِّلاَلُ، أَذْهَبُ إِلَى جَبَلِ الْمُرِّ وَإِلَى تَلِّ اللُّبَانِ. "

أمام مديح العريس لعروسته، نجد العروس هنا تعلن لعريسها إستعدادها لأن تتبعه حتى إلى الصليب= **المر** ، وهذا كما فعل القديس يوحنا لمحبته القوية للمسيح إذ هو وحده من التلاميذ كان تحت الصليب دون خوف.

وتستعين على ألامها بالصلاة = **اللبان ...إلى أن يفيح النهار. والنهار**هو نهار الأبدية = أي يشرق. ولاحظ أنه أعطى لإحتمال الصليب صفة جبل = **جبل المر** ، وأعطى للصلاة صفة أقل إرتفاعا = **تل اللبان** ، فالصلاة والتسابيح ترفعنا للسماويات ، ولكن إحتمال الصليب بشكر وقبول يرفعنا إلى درجات سماوية أعلى من التى ترفعنا إليها الصلاة ، فالصليب هو إختبار عملى للشركة مع المسيح.

ولاحظ أن أول حروب إبليس هى رفض الألام ورفض حمل الصليب ، فحين قال الرب لتلاميذه أنه سيصلب قال له بطرس "حاشاك يا رب.لا يكون لك هذا . فإلتفت وقال لبطرس اذهب عني يا شيطان.انت معثرة لي لانك لا تهتم بما لله لكن بما للناس (مت16 : 22 ، 23) . وقول المسيح "يا شيطان" هو موجه للشيطان الذى جعل بطرس يرفض فكرة الصليب ويقنع المسيح برفضها . ورأينا أن المسيح كان برج داود الذى إكتشف العدو الشيطان الذى أتى ليضع فكرة رفض الصليب على لسان بطرس .

آية (7):- " [7]كُلُّكِ جَمِيلٌ يَا حَبِيبَتِي لَيْسَ فِيكِ عَيْبَةٌ. "

جمال النفس ظهر بسبب قبولها الصليب، وبسبب حياة الصلاة.

ليس فيك عيبة = هذه كما قال الشاعر العربى "عين المحب عن كل عيب كليلة". فهكذا يرانا الله المحب كاملين، حينما نكون فى المسيح (كو1 : 28 + أف1 : 4). وهذا ما قاله الله عن أيوب "رجل كامل ليس مثله" (أى1 :8) ثم يتضح من السفر أن أيوب كان له أخطاءه التى ينقيه الله منها ليكمل.

آية (8):- " [8]هَلُمِّي مَعِي مِنْ لُبْنَانَ يَا عَرُوسُ، مَعِي مِنْ لُبْنَانَ! انْظُرِي مِنْ رَأْسِ أَمَانَةَ، مِنْ رَأْسِ شَنِيرَ وَحَرْمُونَ، مِنْ خُدُورِ الأُسُودِ، مِنْ جِبَالِ النُّمُورِ. "

هلمي معي من لبنان .. . معي من لبنان = لبنان مكان من أجمل ما يمكن، جباله خضراء فإلى ماذا يشير لبنان ولماذا يكرر **معي من لبنان**.

١ -يشير لبنان للعالم بإغراءاته وخداعاته. وكأن الله يقول لعروسته **هلمي معي** ولا يخدعك العالم بملذاته وجماله فهو كالحية لها مظهر جذّاب لكنها سامة، بل هذه الجبال الجميلة خطرة جداً. فبها **خدور الأسود وبها نمور**= وهذا يشير للحروب التي سنجدها في هذا العالم مثل الخطية الساكنة في الجسد ولإبليس الأسد الزائر وسلاحه لذات العالم. سلاح إبليس الأول هو رفض الألم ، وهنا نجد السلاح الثانى وهو إغراءات العالم .

وإبليس رأى النفس وقد إتخذت قرارها بأن تذهب لجبال المر واللبان، ونجد عريسنا ينبه لا تنجذبوا لإغراءات العالم .

٢ -قد يشير لبنان لحياة التعزية والفرح والراحة في بدء الحياة الروحية، ولكن الله يعلن بأن هناك حروب يجب أن نجتازها فليست الحياة الروحية كلها تعزيات، بل من المؤكد سنجد أسود ونمور في الطريق.

هلمى معى = وتكرارها مرتين فهذا يعنى رفض العالم وخطاياه ورفض حياة الراحة بدون صليب . ونجد المسيح ليلة الصليب بينما كان يتكلم مع تلاميذه إذ به يقول لهم "قوموا ننطلق من ههنا" (يو 14 : 31) ويقصد بهذا قوموا نذهب إلى حيث يأتى يهوذا مع عساكر الرومان ليأخذونى إلى الصليب . وهنا دعوة للخروج مع العريس تاركين العالم منعزلين عن إغراءاته وخطاياه بل وراحته "أخرجوا منها يا شعبى لئلا تشتركوا فى خطاياها ، ولئلا تأخذوا من ضرباتها" (رؤ18 : 4). ورفض حروب الشيطان وأفكاره وإغراءاته ، هذه الحرب الروحية هى بقيادة الرب نفسه الذى خرج غالبا ولكى يغلب (رؤ 6 : 2) ، وهي للرب ولحسابه وبإسمه، لذلك لابد وسننتصر، بل سننمو بأن نحارب وننتصر. ولكن كيف نحارب؟

أنظري من رأس أمانة = أي تنظر من قمة جبل أمانة الذي يعني إيمان أي تنظر بعين الإيمان. والإيمان المطلوب أمام إغراءات العالم وضيقات الحياة والصليب الموضوع علينا يتلخص في نقطتين :-

١) الألام التى نواجهها هى لا شئ بجانب المجد المُعَّد " لان خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا اكثر فاكثر ثقل مجد ابديا. ونحن غير ناظرين الى الاشياء التي ترى بل الى التي لا ترى.لان التي ترى وقتية واما التي لا ترى فابدية (2كو4 : 17 ، 18) . هذا بالإضافة للتعزيات المرافقة للصليب "يمينه تعانقنى" (نش2 : 6) . وراجع (2كو1) فالتعزيات بقدر الألام .

٢) الشيطان لا يعطى الملذات مجانا ، بل هى طُعْمْ ليجذب الفريسة ليهاجمها ، لذلك يصور النشيد هنا أن الشيطان يجذبنا إلى جمال لبنان أى إغراءات خطايا العالم لنفاجأ بالنمور والأسود تلتهمنا فالشيطان يتلذذ بعذاب البشر .

ومن رأس حرمون= حرمون أي محرَّم أو مقدس لله ومكرس له. وهذا هو المطلوب من كل نفس أن تحرم ذاتها من ملذات العالم وشهوات العالم بل تحسب نفسها أنها مكرسة لله و أنها ليست للعالم، مؤمنة أنها ستنتصر لأن عريسها معها.

رأس شنير= تعنى المنير لانعكاس نور الشمس على قمته الثلجية. ورأس شنير هو أحد قمم جبل حرمون ولاحظ ترابط التكريس لله مع أن يكون الإنسان منيراً.

آية (9):- " **[9]قَدْ سَبَيْتِ قَلْبِي يَا أُخْتِي الْعَرُوسُ. قَدْ سَبَيْتِ قَلْبِي بِإِحْدَى عَيْنَيْكِ، بِقَلاَدَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ عُنُقِكِ.** "

بإحدى عينيك= فكل واحد له عينان، عين جسدية وعين روحية. وحين تتضع العين الداخلية الروحية وتبكي في توبة صادقة **تسبي قلب الله** أي تغلبه كما قال بعد ذلك (5:6). النفس خلال جهادها أنَّتْ ورفعت للمسيح عين باكية (مز 1:123). والله لا يحتمل العين الباكية بل ينجذب بالرحمة والحب إليها (1مل 21:24-29). والله

يُسبَى أيضاً بطاعة النفس. **بقلادة واحدة من عنقك**= with one link of your necklace. العنق الغليظ هو إشارة لمن يرفض الطاعة بل يتذمر على الله. أما الذي يطيع الله فيصبح عنقه سهل الإنقياد، بل يفرح به الله ويلبسه قلادة، وكلما زادت طاعة النفس يزيد الله القلادات Links. **بقلادة واحدة**= الله يفرح بطاعتنا حتى لوصية واحدة. (راجع 1 : 10).

ونفهم **إحدى عينيك** أن العين الجسدية هى التى ترى جمال العالم فتنجذب له (التى يشار لها بلبنان فى آية 8) . والنفس إتخذت قرارا بإغلاق هذه العين تنفيذا لقول بولس الرسول "أميتوا أعضاءكم التى على الأرض" (كو3 : 1 – 5) والنعمة تعطى معونة بل تفتح العين الأخرى التى تعاين السماويات ، وحينئذ تحتقر ما كانت تنجذب إليه سابقا. فقالت النفس مع بولس الرسول "حسبت كل الأشياء نفاية بعد أن رأيت أن معرفة المسيح هى الأفضل" (فى 3) . أما العين الروحية هى التى إنفتحت لنقاوتها فرأت الله (عريس نفسها) وهذه النفس التى أغلقت عينها عن ملذات العالم وخطاياه، فتحها الروح القدس على جمال عريسها فأحبته (آية 10)، وهذا ما أسماه بولس الرسول "الحواس المدربة" (عب5 : 14). فتركت لبنان أى العالم لذلك كرر القول **من لبنان** فى آية (8) لأن خداعات العالم قادرة على جذب العروس لذلك يحذرها من أن تنجذب مرة أخرى وتسير وراء ما تراه بعينها الجسدية. وتسعى لنقاوة قلبها ثابتة فى طريق الله ، فترى الله (مت5:8) + عب(14:12) وترى ما لم تره عين ، بل تعرف فكر المسيح (1كو2 : 9 – 16) .

آية (10):- " **[10]مَا أَحْسَنَ حُبَّكِ يَا أُخْتِي الْعَرُوسُ! كَمْ مَحَبَّتُكِ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ! وَكَمْ رَائِحَةُ أَدْهَانِكِ أَطْيَبُ مِنْ كُلِّ الأَطْيَابِ!** "

كما تفرح النفس بعريسها أكثر من الخمر، هكذا العريس يفرح بالنفس التائبة. ووسط ألامها يعلن العريس لعروسه بكلمات مشجعة حبه لها، وأنها في مجد رغم ألامها. ولاحظ أن أوصاف المسيح لعروسه هنا هي نفس أوصافه في (2:1 ، 3) فقد أعطانا جماله، ورائحة أطيابنا هي ثمر أطيابه العاملة فينا، هو يعطينا ما له ثم يعود فينسبه لنا.

ما أحسن حبك= هو الذي سكب فينا هذا الحب (رو 5:5) ويعود ويفرح إذ يجده داخلنا لم يتسرب للعالم فالعين التى كانت ترى العالم قد أغلقت فى الآية السابقة ، فهذه العين التى كانت ترى العالم وتتلذذ به يتسرب حب الله من خلالها.

رَائِحَةُ أَدْهَانِكِ أَطْيَبُ مِنْ كُلِّ الأَطْيَابِ = الأدهان إشارة للروح القدس. وكل مسيحى مُعَمَّد سكن فيه الروح القدس. ولكن هناك من أطفأ الروح القدس. أما هذه النفس فقد جاهدت فإمتلأت من الروح القدس الذى ملأها ثمار لها رائحة **أطيب من كل الأطياب** . ففى (آية 9) رأينا أن هذه النفس قد إتخذت قرارا بإغلاق عينيها أمام إغراءات خطايا العالم. ولاحظ أن عريسها لم يتركها وحدها فى المعركة بل هو زودها بألف مجن وعيون حادة ترى حيل العدو (آية 4). وهذا ما نسميه الجهاد السلبى. ولكن كان لهذه النفس أيضا جهادها الإيجابى، فهى تصلى وتحتمل الألم (آية6). وإنطلقت تخدم عريسها (آية5).

آية (11):- " [11]شَفَتَاكِ يَا عَرُوسُ تَقْطُرَانِ شَهْدًا. تَحْتَ لِسَانِكِ عَسَلٌ وَلَبَنٌ، وَرَائِحَةُ ثِيَابِكِ كَرَائِحَةِ لُبْنَانَ. "

شهداً = هو تسبحة هذه النفس وصراخها لله في وسط الألم، والشهادة لله أمام الآخرين (راجع تفسير هو 14 : 2). والشهد هو ثمار عمل النحل، والنحل إشارة للنفس المجاهدة، التي تجمع من زهور الكتاب المقدس شهداً، تجمع النفس من هذه الزهور فتمتلئ النفس حكمة تظهر على **شفتيها**. **والعسل** = يشير لكلمة الله التي ذاقها حزقيال وإرمياء وداود ويوحنا في الرؤيا فوجدوها كالعسل (حز 3:3+ مز 103:119+ رؤ 9:10). وكان المن كرمز للمسيح طعمه كرقاق بعسل. **ولبن**= طعام الصغار. فالنفس التي تحب المسيح عندها طعام مناسب لكل شخص. لقد وعد الله شعبه بأرض راحة يسيل منها العسل واللبن والآن تحولت النفس مكاناً لراحة الله، مكان راحة الثالوث فهي تفيض لبناً وعسلاً. **رائحة ثيابك كرائحة لبنان** = فهي خلعت ثياب الخطية ولبست المسيح، خلعت ثيابها الأرضية ولبست السمائية، لبست أى ظهر عليها وفيها ثمار الروح القدس، ولبنان أرض مثمرة. هي لبست المسيح نفسه = صارت صورته (غل4 : 19) .

آية (12):- " [12]أُخْتِي الْعَرُوسُ جَنَّةٌ مُغْلَقَةٌ، عَيْنٌ مُقْفَلَةٌ، يَنْبُوعٌ مَخْتُومٌ. "

أختى العروس = إبن الله تجسد فصار "بكرا بين إخوة كثيرين" (رو 8 : 29). وهذه العروس فى العهد القديم حينما شعرت وفهمت مجيئه متجسدا قالت "ليتك كأخ لى الراضع ثديى أمى" (نش 8 : 1). وحينما فهمت نبوات العهد القديم قالت " صوت حبيبي . هوذا آتٍ طافرا على الجبال قافزا على التلا ل" (نش2 : 8). إشعياء النبى حينما فهم من النبوات أن المسيا سيأتى من السماء قال "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش 64 : 1). أما هذه النفس فإرتفعت فى مستوى النبوة لإدراك أن الإبن سيتجسد ويتأنس ويشابهنا فى كل شئ ما عدا الخطية وحدها (عب2 : 17 + يو8: 46).

جنة مغلقة= بمعنى مُسيَّج حولها. جنة تعني حديقة بها ثمار وهي مغلقة أي مكرسة لله، لا تنفتح للعالم، مغلقة فالله سور لها يحميها (زك2 : 5). حواسها لا تقبل أي شئ، فالذي يترك حواسه مفتوحة تدخل منها الثعالب الصغار بل والكبار، بل كل وحش مفترس، هي لا تقبل أي شئ جديد يأتي به العالم "سبحي الرب يا أورشليم لأنه قوى مغاليق أبوابك" سبعينية (مز147 : 12 – 14) "لانه قد شدد عوارض ابوابك . بارك ابناءك داخلك . الذي يجعل تخومك سلاما ويشبعك من شحم الحنطة " . هي مغلقة لا تترك نفسها لكل منظر معثر أو فكرة جديدة معثرة أو مذهب جديد يدخلها ويدوسها. فالجنة غير المغلقة هى التى قال عنها السيد فى مثل الزارع "أن البذور سقطت على الطريق" فداستها الأرجل (مت13) .

عين مقفلة = عين أي تفيض ماء لهذه الجنة. ومقفلة هنا بمعنى أنها لا تفيض إلى الخارج، أي الشوارع. والمعنى أنها لا تبعثر مواهبها وطاقاتها في الخطايا كما ضيع الابن الضال ثروة أبيه.

وينبوع مختوم = مختوم هنا تشير لعمل الروح القدس مع النفس(أف 30:4+ 2كو 1:21،22). وفي إمتلائها تفيض على الآخرين (يو7 :38) بتعزيات وكلام الله. لقد صار للنفس إمكانيات الروح القدس الساكن فيها تمجد بها الله فهى **مختومة** = مكرسة لله. وكان الختم يوضع على العبد يشير لملكية سيده له ، والختم يشير لصحة

المكتوب ، والختم يشير أيضا لخاتم الشخص الذى يمهر به أوراقه المالية ليصرف بها من أمواله (كما يوقع شخص الآن على شيك ليصرف من أمواله التى فى البنك ، أو لمن لا يعرفون الكتابة ، فهؤلاء لهم ختم يوقعون به وبهذا المفهوم أعطى الأب إبنه العائد الذى كان ضالا خاتم فى يده ليصرف به من أموال أبيه). والمعنى أن النفس صار كلامها من ينبوع الروح القدس .

ونلاحظ أن المسيح دخل العلية والأبواب مغلقة، ودخل بطن العذراء وأبوابه كانت وظلت مغلقة، ودخل قبر جديد لم يدخله أحد. والمسيح يرتاح داخل النفس ذات الأبواب المغلقة للعالم ، ألم تتخذ هذه النفس قرارا بغلق إحدى عينيها، لذلك فالمسيح يفتحها هو لنفسه فترى النفس ما لا يراه العالم من أفراح السماء ، وإذا المسيح فتح فلا أحد يغلق. ونحن بحفظنا للوصايا نغلق على أنفسنا، ولا نفتح لأحد ليدخل سوى المسيح، وهنا نصير **جنة مغلقة** .

ولا نعود نبدد وزناتنا ومواهبنا في العالم فنصير **عين مقفلة** .

ثم نتحول **لينبوع مختوم** نفيض على الآخرين لحساب مجد الله بكلمات هى من الروح القدس وعلى كلماتنا هذه علامات أنها صحيحة ومن الروح القدس ، فنحن عبيده المختومين لأنه إشترانا بدمه.

آية (13):- " [13]**أَغْرَاسُكِ فِرْدَوْسُ رُمَّانٍ مَعَ أَثْمَارٍ نَفِيسَةٍ، فَاغِيَةٍ وَنَارِدِينٍ.** "

نرى هنا ثمار الروح في الجنة المغلقة. ومن الثمار ما هو للأكل (الرمان) وما هو للعطور (فاغية) وما هو للأطياب (لبان). هي عروس غنية في كل شئ. لديها طعام يشبع وشراب يروي وأطياب ثمينة وأدوية للعلاج. ولاحظ تكرار كلمة كل في آية (14) فهي غنية لا ينقصها شئ (2كو 8:9+ كو 9:1 ، 11). **والرمان** = عصيره في لون الدم، فعصيرها إذاً هو نفس عصير دم حبيبها، أي أن ثمارها ثمار الحب الباذل. والفاغية والناردين يستخدموا كأطياب وللزينة وهما غاليا الثمن فرائحة ثمارها حلوة ومعطرة.

آية (14):- " [14]**نَارِدِينٍ وَكُرْكُمٍ. قَصَبِ الذَّرِيرَةِ وَقِرْفَةٍ، مَعَ كُلِّ عُودِ اللُّبَانِ. مُرٍّ وَعُودٍ مَعَ كُلِّ أَنْفَسِ الأَطْيَابِ.** "

يسترسل في وصف ثمارها. **كركم** = له إستخدامات طبية ويشفى العديد من الأمراض (إبحث عن فوائده فى جوجل) والكركم لونه أصفر علامة الضعف البشري.

فمع أن رائحتها حلوة = **ناردين** وقادرة على شفاء الآخرين = **كركم** إلا أنها ضعيفة، فكنزها في أوانٍ خزفية (2كو 4:7). بل أن قوة المسيح تعمل فى ضعفنا " فقال لي تكفيك نعمتي لان قوتي في الضعف تكمل . فبكل سرور افتخر بالحري في ضعفاتي لكي تحل علي قوة المسي ح. لذلك اسر بالضعفات والشتائم والضرورات والاضطهادات والضيقات لاجل المسيح.لاني حينما انا ضعيف فحينئذ انا قوي" (2كو12 : 9 ، 10).

وقصب الذريرة والقرفة= هي نباتات عطرية تدخل في دهن المسحة وتستخدم كأدوية مع الكركم. **وعود اللبان** تصير أفراحها صلوات وتسابيح فاللبان يستخدم في صنع البخور.

عود= يستخدم لتعطير المنازل فله رائحة زكية حين يحرق. (يو7:37-39).

ولكن لماذا تتكرر كلمة **ناردين**؟ ربما تتعجب النفس هل يمكن أن يصير لها هذه الرائحة.

فللعريس يكرر ويقول... نعم أقول أنه سيكون لكم هذه الرائحة (**الناردين**) بل وستكونون قادرين على شفاء الآخرين (**الكركم**) بالرغم من ضعفكم= **الكركم** . فنحن رائحة المسيح الزكية (2كو 15:2). والمعنى أن رائحتك الحلوة يا عروس هى ليست منك ولكن لوجودى فيك فلا تشكى فى التجديد القادر أن يعمله فيك الروح القدس فيجعلك خليقة جديدة (2كو 5 : 17) .

آية (15):- " [15]**يَنْبُوعُ جَنَّاتٍ، بِئْرُ مِيَاهٍ حَيَّةٍ، وَسُيُولٌ مِنْ لُبْنَانَ.** "

حينما نحمل الرب يسوع في داخلنا تفيض من داخلنا سيول الروح لتجذب الآخرين للأبدية كما تجذبنا نحن أنفسنا للأبدية.

ونحن نجذب الآخرين:

١. برائحتنا التى هى رائحة المسيح (الناردين والعود والفاغية وأنفس الأطياب).
٢. بالحب الباذل الذى يرويه فينا (الرمان) وإحتمال الألم (المر).
٣. بكلمات الكتاب المقدس المعزية التى فيها شفاء لألام وأحزان الآخرين (القرفة والكركم)، راجع أيات 14،13 فى نفس الإصحاح.

آية (16):- " [16]**اِسْتَيْقِظِي يَا رِيحَ الشَّمَالِ، وَتَعَالَيْ يَا رِيحَ الْجَنُوبِ! هُبِّي عَلَى جَنَّتِي فَتَقْطُرَ أَطْيَابُهَا. لِيَأْتِ حَبِيبِي إِلَى جَنَّتِهِ وَيَأْكُلْ ثَمَرَهُ النَّفِيسَ.** "

الله لا يهتم بعد كل ما قيل أن تأتي رياح التجارب وتهب على النفس، ورياح التجارب أنواع فمنها ما يأتي من **الشمال** (برودة روحية) ومنها ما يأتي من **الجنوب** ألام ساخنة من الظروف الخارجية. بل إن هذه الرياح ستُثَبِّت خبراتها وتنمي إيمانها بأن المسيح عريسها يسندها في تجاربها. وحينما تزداد خبرتها وعلاقتها مع عريسها ويزداد إيمانها **تقطر أطيابها** ويأكل عريسها **من ثمره النفيس** (إش11:53).

الإصحاح الخامس	عودة للجدول

آية (1):- " [1]قَدْ دَخَلْتُ جَنَّتِي يَا أُخْتِي الْعَرُوسُ. قَطَفْتُ مُرِّي مَعَ طِيبِي. أَكَلْتُ شَهْدِي مَعَ عَسَلِي. شَرِبْتُ خَمْرِي مَعَ لَبَنِي. كُلُوا أَيُّهَا الأَصْحَابُ. اشْرَبُوا وَاسْكَرُوا أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ."

في آخر الإصحاح السابق دعت العروس عريسها ليأتي إلى جنته وها هو قد إستجاب فوراً ونزل إليها فهو يشتهي هذا. **مرى مع طيبي** = **المر** يشير للصليب الذى تحملته فى صبر فكان لها رائحة طيبة كالمر . أما **الطيب** فيشير للدفن في القبر فهى قد دفنت مع المسيح فى المعمودية (موت) وإستمرت ميتة عن خطايا العالم (إماتة) (رو 6 : 1 – 14 + كو 3 : 5) . وكأن أحداث الخلاص ممتدة في حياة عروسه، فهو يرى أن كأس المر الذي تشربه إنما هو كأسه. **أكلت شهدي مع عسلي** = كأنه دخل أرض الميعاد أرض الراحة، ووجد في عروسه راحته، فهي أرض الميعاد بالنسبة له، كل ما فيها حلو. **شربت خمري مع لبني**= الخمر هو خمر الحب والخمر رمز للفرح ، فالعريس فرح بعروسه وهى بالرغم من ألامها فهى فرحة به ، واللبن هو لبن إيمانها البسيط عديم الرياء (2تي1:5). وهذا الإيمان ناشئ من تعاليم صحيحة شربناها من كلمة الله. **كلوا أيها الأصحاب**= هم السمائيين "يصير فرح في السماء بخاطئ يتوب". **إسكروا** = إفرحوا بشدة فالخمر تشير للفرح . اللبن والعسل كما رأينا فى الإصحاح السابق (آية 11) يشيران لأرض الميعاد والمعنى راحة الله فى هذه النفس. ونجد هنا أن العريس يضيف الخمر إلى اللبن والعسل إشارة لفرحه بالنفس بالإضافة للراحة.

آية (2):- " [2]أَنَا نَائِمَةٌ وَقَلْبِي مُسْتَيْقِظٌ. صَوْتُ حَبِيبِي قَارِعًا: «افْتَحِي لِي يَا أُخْتِي، يَا حَبِيبَتِي، يَا حَمَامَتِي، يَا كَامِلَتِي! لأَنَّ رَأْسِي امْتَلأَ مِنَ الطَّلِّ، وَقُصَصِي مِنْ نُدَى اللَّيْلِ»."

يبدو أن الحالة الروحية لا تسير على وتيرة واحدة. فها هي قد عادت **ونامت** ولم تستطع أن تسهر معه ساعة واحدة . هكذا الإنسان دائماً يميل للتراخي في حب الله بالرغم من كل ما يقدمه له الله . فللأسف محبتنا فاترة بالرغم من كل ما عمله ويعمله الله لنا. ولكن يحسب لهذه النفس أن **قلبها مستيقظ** = ولأن الله رأى قلبها أنه مازال مستيقظاً فهو لن يكف عن نداءه عليها. بل ينزل ليقرع على بابها ولكنه لا يقتحم النفس اقتحاماً فالله يحترم حريتنا، هو ينادي ليفتح وإن إستجبنا وفتحنا يدخل (رؤ3:20+ يو6:20 ، 21). ولأن قلبها كان مستيقظاً كانت تسمع **صوت حبيبها قارعاً** (رؤ3:20). ومن يسمع هذا الصوت هو من يكون قلبه مستيقظاً. قارن مع رسالة لاودكية فى سفر الرؤيا إصحاح (3) فالحالتان متشابهتان. هما حالة فتور وفى كلا الحالتين ترك المسيح النفس وإبتعد عنها قليلاً حتى تستيقظ وتتوب. فهنا قال إن الحبيب تحول وعبر وفى رسالة لاودكية قال " أنا مزمع أن أتقيأك " . لكننا هنا نجد أن هذا العلاج أتى بنتيجة إيجابية لكن فى حالة ملاك لاودكية لم يخبرنا الكتاب عنه شئ.

تعليق: نحن أمام حالة فتور وليست حالة موت روحي، إنسان أهمل خلاص نفسه وجهاده. قد يكون بسبب سعيه وراء شهوة عالمية.. الخ ، ولكن ما زال ضميره حياً. ولكن هناك من يصل لدرجة الموت، موت الضمير فيشرب الإثم كالماء. ولكن حتى هذا فالمسيح قادر أن يقيمه كما أقام لعازر. ودليل أن هذه النفس لها ضمير مازال حياً أنها تحركت حينما عرفت أن الله غاضب منها وحين رأت جراحاته. ولكن مثل هذه النفس تكون إرادتها ضعيفة، ولذلك يوقظها الله بأن يقرع على بابها. ونلاحظ كلمات التشجيع للنفس **يا أختي يا كاملتي** فالله لا يوبخ بل يقول "أيوب رجل كامل" .

رأسي إمتلأ من الطل وقصصي من ندى الليل = هذه إعلان للنفس أن فتورها سبَّب له هذه الألام، فالليل يشير لخطايانا، وهو حمل خطايانا على رأسه (إش53:4 ، 5 + إش27 : 4) . وهذه النفس في الليل، ليل العالم وليل الضيقات والأحزان وليل الفتور والخطية وقد دخل عريسها هذا الليل من أجلها وحمل أحزانها وحمل الغضب الإلهي.

حمامتي = كما قلنا من قبل فان الحمام مهما إبتعد عن بيته فهو يعود دائماً إلى بيته وهذه هى صفة الحمام الزاجل. فما يجعل قلب المسيح فرحا هو عودة عروسه إليه مهما إبتعدت كما عادت حمامة نوح إلى الفلك لانها وجدت الجيف والنتانة خارجاً فلم تحتمل وجودها خارجا وعادت.

يا حمامتي يا كاملتي = حين عادت النفس للمسيح صارت فيه كما صارت الحمامة فى فلك نوح، ومن هو فى المسيح يحسب كاملا، وهذا هو ما علَّم به بولس الرسول (أف1 : 4 + كو1 : 28) ولذلك طلب المسيح منا أن نثبت فيه (يو15 : 4) .

نائمة وقلبى مستيقظ = النفس هنا دخلت فى حالة فتور ، وعلامة الفتور حالة إسترخاء فى الجهاد (إذاً لا صلاة ولا تسبيح ولا خدمة ولا بذل ذات) . والنائم كسول لا يريد أن يعمل ، ولكن محبة هذه النفس محبة نظرية فى القلب جعلتها مستيقظة ، لكنها لا تريد ان تعمل مع حبيبها . بينما المحبة الحقيقية هى بذل وتعب ، وهذا ما عبَّر عنه بولس الرسول بقوله " لأن الإرادة حاضرة عندى وأما أن أفعل الحسنى فلست أجد (رو 7 : 18). وهذا ما عمله المسيح بصليبه أنه تعب لأجلنا . أما هذه النفس الكسولة لا تريد أن تتعب وتعتذر بأنها لا تريد أن تتسخ رجليها من الخدمة (آية3) أى حين تصطدم بالناس وبعوائق الخدمة وبالعثرات ، ولا تعلم أن المسيح يغسل أرجل تلاميذه الذين يتعبون معه .

هذه حالة نفس فى حالة فتور وتكاسل بلا جهاد. ولكن الروح القدس لم ينطفئ داخلها. وهذا معنى أن قلبها ما زال **مستيقظا**. هى ما زالت تسمع صوت تبكيت الروح القدس داخلها، ولكنها لا تستجيب.

كان الروح القدس يقود شعب الله فى البرية على شكل عمود سحاب نهارا وعمود نار ليلا. وما زال الروح القدس يقود شعب الله يعزى نهارا (من هم حارين بالروح) فالسحاب يقلل من تأثير حرارة الشمس. ويبكت ليلا (من هم فى الخطية أو فى فتور)، إذ أن عمود النار كان فى محلة إسرائيل طوال الليل وهم نائمون خلال رحلتهم فى البرية.

وهنا نجد نفس الصورة، الروح يسعى وراء هذه النفس النائمة أى التى لا تسهر على خلاص نفسها يبكتها ويحكى لها عن محبة عريسها وفدائه. ولم يتركها حتى عادت إلى بيتها (عريسها المسيح)، ولذلك ظهر الروح القدس على هيئة حمامة يوم عماد المسيح فى الأردن، الحمامة التى لها إتجاه واحد هو بيتها. والروح القدس يسعى وراء كل نفس ولكن لا يسمع صوته إلا من كان قلبه ما زال مستيقظا، أى لم يصل إلى درجة أن الروح قد إنطفأ عند هذا الشخص. لذلك يقول بولس الرسول "لا تطفئوا الروح" (1تس5 : 19).

آية (3):- " [3]**قَدْ خَلَعْتُ ثَوْبِي، فَكَيْفَ أَلْبَسُهُ؟ قَدْ غَسَلْتُ رِجْلَيَّ، فَكَيْفَ أُوَسِّخُهُمَا؟** "

يا لها من أعذار واهية تقدمها النفس في فتورها الروحي وتنشغل براحة جسدها. **خلعت ثوبي** = لقد ألبسها الله ثوب البر "إلبسوا الرب يسوع" + (لو 22:15+ غل27:3). **غسلت رجليَّ** = غَسَلَتْهما بماء برها الذاتي ليستريح ضميرها إلى حين ولكن لغفران الخطية لابد من غسل القدمين بواسطة الرب (يو8:13).

آية (4):- " [4]**حَبِيبِي مَدَّ يَدَهُ مِنَ الْكُوَّةِ، فَأَنَّتْ عَلَيْهِ أَحْشَائِي.** "

من الكوة= كان للبيوت في ذلك الوقت فتحة فوق القفل لإدخال المفتاح، وتتسع لإدخال اليد، وكانت توجد فتحة أخرى يطل منها الساكن ليتكلم ويرى القارع (شراعة). **حبيبي مد يده** = التي بها أثار الجراحات. ولما رأتها **أنت فيها أحشائها** حينما مد يده أي أظهر ألامه وأدركت العروس أن كل هذا بسببها تحركت عواطفها نحوه.

آية (5):- " [5]**قُمْتُ لأَفْتَحَ لِحَبِيبِي وَيَدَايَ تَقْطُرَانِ مُرًّا، وَأَصَابِعِي مُرٌّ قَاطِرٌ عَلَى مَقْبَضِ الْقُفْلِ.** "

قمت لأفتح= لقد إستجابت كما إستجاب الإبن الضال. **ويداها تقطران مراً**= المر طعمه مر ورائحته حلوة. فهي راجعة بتغصب بعد إستهتار وفتور، عادت بدموع توبتها الحقيقية وفيها ألم وتغصب للنفس، فيها قبول لأن تموت مع المسيح تاركة لذات العالم وشهواته الخاطئة. ولكن هذا الألم وهذا التغصب (= الجهاد) له رائحة طيبة أمام الله فهو الذى دعانا إليه ليكون لنا نصيب فى ملكوت السموات (مت11 : 12) . ولكن حالة التغصب لا تستمر كثيراً، والشعور بالحرمان من لذة الخطايا لا يستمر كثيراً وسرعان ما يعزي الله النفس فتكتشف أن ما تركته ما هو إلا نفاية بجانب معرفة المسيح التى إكتشف بولس الرسول أنها الأفضل (فى 3). ولاحظ أنها تغصبت ومنعت نفسها عن ملذاتها= **يداها تقطران مراً**= وهذا التغصب اشتمه الله كرائحة حلوة.

آية (6):- " [6]**فَتَحْتُ لِحَبِيبِي، لكِنَّ حَبِيبِي تَحَوَّلَ وَعَبَرَ. نَفْسِي خَرَجَتْ عِنْدَمَا أَدْبَرَ. طَلَبْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. دَعَوْتُهُ فَمَا أَجَابَنِي.** "

تحول وعبر= هنا الله يؤدب النفس على تراخيها لأنها إستهانت بمراحمه فالنفس التي تعرف أن الله رحيم فتصنع الشر وتقول أن الله سيغفر لو قلت له إرحمنى، مثل هذه النفوس المستهترة حين تعود لله يشعرها الله بالتخلي= **دعوته فما أجابني**. بل ربما يسمح لها الله بضربة تأديب حتى تستيقظ، مثل سماحه بمرض أو فشل في مشروع

ما. ولكن تخلى الله يكون إلى حين.. "لا تتركني إلى الغاية" (مز119:8). وأمام هذا الموقف، حين تشعر النفس أن صلواتها غير مقبولة وأنها لا تجد الله، يكون لها موقفان:- [1] أن تلوم النفس الله على تخليه فتزداد قساوة القلب وينحرف الإنسان بالأكثر. [2] أن يلوم الإنسان نفسه ويقول "أنا السبب يا رب" ويقدم توبة، ويكتشف أنه بدون الله هو لا شئ، وفي منتهى الضعف فتزداد صلواته للبحث عن الله ويتخلى عن بره الذاتي ولا يعود يقول "غسلت رجليَّ " بل يقول "إغسل يا رب رجليَّ " (رؤ7 : 14) . " وإغفر وغطيني بدمك " إذاً هذا الترك والتخلي كان فيه محبة وعناية إلهية. وهذه النفس التي أمامنا (عروس النشيد) إتخذت الموقف الثاني فعادت لمكانتها.

آية (7):- " [7]**وَجَدَنِي الْحَرَسُ الطَّائِفُ فِي الْمَدِينَةِ. ضَرَبُونِي. جَرَحُونِي. حَفَظَةُ الأَسْوَارِ رَفَعُوا إِزَارِي عَنِّي.** "

الحرس الطائف= هنا تفسيرين لمن هم الحرس الطائف.

١ -**هم الشياطين:** الذين إذ أحسوا أن حبيبها تحوَّل وعبر، **ضربوها وجرحوها ورفعوا إزارها عنها** أي عروها = فضحوا خطاياها . هنا الله تركها لتتذوق مرارة إستهتارها فالله لا يريد تدليل النفس. وهذا درس لكل واحد، فحين لا يكون عريسنا معنا نصبح فريسة سهلة للشياطين التي تضرب وتجرح وتفضح. ولكن نلاحظ أيضاً خطأ آخر لهذه النفس فهي خرجت تبحث عن عريسها مرة أخرى وسط الشوارع بينما هو في داخلها.

٢ -**هم خدام الله** : الذين بسيف كلمة الله فضحوا برها الذاتي وكشفوا لها خطيتها أي فضحوها، حتى تكتشف إحتياجها للمسيح وتقدم توبة صادقة.

رأينا من قبل في أصحاح 3 أن الحرس الطائف هم الخدام الذين أرشدوا النفس للمسيح وهنا رأينا إنهم الشياطين. إذاً الحرس الطائف هم كل من يصحح مسيرة النفس ويعيدها لله. وقد إستخدم الله الشيطان ليصحح مسيرة أيوب وهكذا مع بولس إستخدمه الله ليحمى بولس الرسول من الكبرياء.

آية (8):- " [8]**أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ إِنْ وَجَدْتُنَّ حَبِيبِي أَنْ تُخْبِرْنَهُ بِأَنِّي مَرِيضَةٌ حُبًّا.**"

لم يكن التأديب والترك وسماح الله للشياطين أن تضرب بلا سبب، فكل الأمور تعمل معاً للخير.. لتكميل الإنسان.. وها هي عادت **مريضة حباً** أي حبها عاد كالأول.

آية (9):- " [9]**مَا حَبِيبُكِ مِنْ حَبِيبٍ أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ! مَا حَبِيبُكِ مِنْ حَبِيبٍ حَتَّى تُحَلِّفِينَا هكَذَا!** "

هذه النفس التائبة تحولت إلى كارزة (مثل السامرية) فحين ظهر حبها لعريسها سألها الآخرون **ما حبيبك** = أي إخبرينا عنه، من هو ولماذا تحبينه هكذا؟ "لكي تكونوا مستعدين لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم" (1بط3:15). هذا السؤال يوجه مثلاً للشهداء، لماذا تموتون هكذا من أجل المسيح؟!

وهنا يسميها أصحابها **الجميلة بين النساء** = فالرب يجعل كنيسته جميلة في أعين الآخرين. ونلاحظ أهمية الخبرة الشخصية في الكرازة.

آية (10):- " [10]حَبِيبِي أَبْيَضُ وَأَحْمَرُ. مُعْلَمٌ بَيْنَ رَبْوَةٍ. "

أبيض= اللون الأبيض يشير للطهارة والبر، لذلك قال المسيح "من منكم يبكتني على خطية" . أما البياض فقد كانت ملابسه يوم التجلي بيضاء فهي إشارة لمجد اللاهوت. ومع كل مجده قدَّم لي دمه= **أحمر** على الصليب ليغسلني فأبيض أكثر من الثلج. لأغسل ثيابي وأبيضها في دم الخروف (رؤ 14:7). ولون العريس الأبيض هنا ليس هو اللون الشاحب الذي يدل على الموت (كالقبور المبيضة + أع 3:23). ولكن بياض مخلصنا مشوب بالحمرة مما يدل على الحياة. كذلك اللون الأحمر لا يشير للخطية والدموية (رؤ 4:6 + إش18:1) بل هو إحمرار دمه المسفوك في بره الأبيض (إش 1:63) بل ليبيضنا فنحمل إنعكاسات بها ءه فينا. فكلمة أبيض هنا جاءت بمعنى بهي (رؤ3:4+9:7) وفي القيامة كانت ملابس الملائكة بيضاء. **مُعْلَمٌ بين ربوة**= أي مميز حتى لو كان وسط 10,000 شخص. قبل أن تدخل النفس في علاقة حب مع حبيبها كان هذا الحبيب مثله مثل باقي الآخرين، لهم جميعاً نفس قوة الجذب. أما بعد أن أحبته فقد وجدته الجوهرة الكثيرة الثمن ، مميزاً حتى إن كان بين 10,000 شخص.

آية (11):- " [11]رَأْسُهُ ذَهَبٌ إِبْرِيزٌ. قُصَصُهُ مُسْتَرْسِلَةٌ حَالِكَةٌ كَالْغُرَابِ. "

رأسه ذهب إبريز= أي خالص ونقي. والذهب يشير للاهوته فرأس المسيح هو الله (1كو3:11)، وملكه السماوي ليس من هذا العالم، بل هو يجعل كنيسته سماوية بـإتحاده معها. **قصصه مسترسلة حالكة** = شعره هو كنيسته وهي سوداء لا تشيخ فهو يجدد كالنسر شبابها. والكنيسة مشبهة بالشعر أيضاً لأنه لن تسقط شعرة إلا بإذن منه.

آية (12):- " [12]عَيْنَاهُ كَالْحَمَامِ عَلَى مَجَارِي الْمِيَاهِ، مَغْسُولَتَانِ بِاللَّبَنِ، جَالِسَتَانِ فِي وَقْبَيْهِمَا. "

عيناه كالحمام = أي ينظر بوداعة علينا كمؤمنين أما أعداء كنيسته فنظرته لهم مثل لهيب النار. وعينه علينا طول السنة لا ينعس ولا ينام. **عيناه على مجاري المياه** = المياه تشير للروح القدس. إذاً هو عيناه على هذه المجاري فهو مهتم أن نولد من الماء والروح وأن نمتلئ بالروح. الله لا يهتم بأن نكون أغنياء مثلاً بل بكل ما يجعل مجاري المياه مستعدة دائماً أن تفيض علينا. وهذا ما نراه في سفر الرؤيا (5:4 ، 6) فنحن نجد أمام العرش أي أمام عيني الله أي محل اهتمامه [1] سبعة مصابيح نار هي سبعة أرواح الله [2] بحر زجاج هو الكنيسة. فالله مهتم بأن الروح القدس يكمل كنيسته، عروسه، ويعدها للسماء. **مغسولتين باللبن** = الله مهتم بأن يقدم لمؤمنيه الإيمان الخالص والتعاليم الخالصة غير المغشوشة غذاء لنفوسهم . وهذا هو عمل الروح القدس "يعلمكم ويذكركم" (يو14:26+ عب8:11). واللبن يشير لهذا التعليم والإيمان الخالص الذي يضرم فينا موهبة الروح فتكون مجاري المياه مستعدة أن تفيض. وقد تشير العينان للخدام الذين ينظرون لشعب الله ويعطونهم إحتياجاتهم من التعليم. **جالستان في وقبيهما** = الوقب كل نقرة في الجسد كنقرة العين والكتف. ومعنى أن الله جالس = هذه تعنى أنه هادئ غير مضطرب (إش18 : 4)، فالمستقبل مرسوم أمامه كالماضى وهو يدبره كما يريد فهو ضابط الكل . نحن البشر ننظر للمستقبل بقلق أما الله فبهدوء وثقة فهو يعرف المستقبل ونهاية كل أمر

فهو الذى يدبره ، أما نحن فالهدوء والثقة يكونوا بالإيمان بأن الله ينظر لنا نحن أولاده ليرعانا ويدبر لنا كل أمور حياتنا كإله محب وقدير وصانع خيرات.

وإذا فهمنا أن الحمام له إتجاه واحد فكون أن المسيح عيناه حمامتان فهذا يشير أن له إهتمام واحد هو مجارى المياه وهذا إشارة للروح القدس (يو7:37-39) والمعنى أن المسيح مهتم بأن يملأ الروح القدس الكنيسة. وكون العينان مغسولتان باللبن فقوله مغسولتان إشارة للصبغة التى تصبغ القماش باللون الذى نريده. فالروح القدس له أعمال كثيرة فى الكنيسة والمسيح أكثر ما يهتم به هو عمل التعليم فالشعب يهلك من عدم المعرفة (هو 4:6) واللبن يشير للتعليم (1كو 3:2) وعمل الروح القدس هو التعليم (يو 14:26). وقوله أن العينان جالستان فى وقبيهما إشارة لأن المسيح بعد أن أنهى عمل الفداء صعد إلى السماء وجلس عن يمين الآب وأرسل الروح القدس.

آية (13):- " [13]**خَدَّاهُ كَخَمِيلَةِ الطِّيبِ وَأَتْلاَمِ رَيَاحِينَ ذَكِيَّةٍ. شَفَتَاهُ سُوْسَنٌ تَقْطُرَانِ مُرًّا مَائِعًا.** "

خدّاه = أي مظهره. وما في الداخل يظهر في الخارج. وخد المسيح تحملا الهزء (إش 50:6). والآن تراهما الكنيسة حاملين دلائل الحب. وكيف يُشَبِّه الخدان= **كخميلة الطيب** = الخميلة هي مجموعة أشجار لها رائحة طيبة من كل نوع. **وأتلام رياحين** = أي باقات زهور، وقد تشير لرائحة المسيح التي تفوح من كنيسته. **شفتاه سوسن**= تنسكب منهما النعمة مثلما تنسكب نعمة الجمال من منظر السوسن. (يو7:46) فكلام المسيح لم يكن له مثيل وسط البشر. والسوسن يشير للجمال وشبه به ملابس سليمان. **يقطران مراً** نسمع منه أخبار صليبه التي فاحت منها رائحة محبته الحلوة فنشتهي من محبتنا أن نشترك معه في صليبه ثم في مجده.

آية (14):- " [14]**يَدَاهُ حَلْقَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، مُرَصَّعَتَانِ بِالزَّبَرْجَدِ. بَطْنُهُ عَاجٌ أَبْيَضُ مُغَلَّفٌ بِالْيَاقُوتِ الأَزْرَقِ.** "

يداه حلقتان= الحلقة بلا بداية ولا نهاية، ومن ثمَّ فعطاياه لا حدود لها. والحلقتان من **ذهب**= إشارة لأن عطاياه سماوية. وعطاياه بغني قادرتان أن تشبعنا روحياً وجسدياً. **مرصعتان بالزبرجد**= الزبرجد حجر كريم لونه أخضر. والخضرة رمز للحياة فعطاياه محيية. **بطنه عاج أبيض** = بطنه أو أحشاؤه تشير لمشاعره وأحاسيسه وهذه كلها حب وحنان (في 1:8+2:1). وإلى أي حد وصلت هذه المشاعر؟ وصلت للموت عنا ولذلك شبهت عواطفه بالعاج الأبيض، فالعاج ينزع من الفيل بعد موته، وهكذا ظهرت محبة المسيح في موته "ليس حب أعظم من هذا أن يبذل أحد نفسه.." **مغلف بالياقوت الأزرق**= أي أن حبه له سمة سماوية، وأهدافه سماوية ويرفعنا للسماويات. أما البشر لو أعطوا سيعطون ماديات قد تتسبب في ضياع السماء منا.

آية (15):- " [15]**سَاقَاهُ عَمُودَا رُخَامٍ، مُؤَسَّسَتَانِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنْ إِبْرِيزٍ. طَلْعَتُهُ كَلُبْنَانَ. فَتًى كَالأَرْزِ.** "

ساقاه عمودا رخام = أى ساقاه ثابتتان ، فقراره بالخلاص بالصليب قرار ثابت لن يتغير ولن يتردد فيه، فلما إقترب يوم الصليب "ثبت وجهه لينطلق إلى أورشليم" (لو9 : 51)، وليلة الصليب بينما هو يتحدث مع تلاميذه

إذ به يقول لهم "قوموا ننطلق من ههنا" ليجده يهوذا والجنود فى جثسيمانى (يو 14 : 31) . وساقاه لا يهتزان أمام الأحداث مهما كانت قسوتها فالأحداث كلها بسماح منه وذلك هدفه خلاص الكنيسة ، وهذا معنى قول إشعياء "إنى أهدأ وأنظر فى مسكنى كالحر الصافى (التجارب التي يسمح بها الله) على البقل (حتى ينمو البقل وذلك إشارة لإثمار الكنيسة) وكغيم الندى فى حر الحصاد (تعزيات الله وسط الضيقات لشعبه)" (إش4:18).

وهو أسس مملكته بالخلاص الذي تم على الصليب، وكان عمله قوياً مؤسساً على الصخر (الرخام). وكل من يتحد بالمسيح تكون له القدرة على السير نحو السماء بثبات (لو51:9). **على قاعدتين إبريز** = الخلاص قاعدته أي هدفه سماوي يرفعنا عن الأرضيات. وإذا فهمنا من الآية 11 أن الإبريز يشير للاهوت ، فالخلاص مبنى على أن المسيح لاهوته (الإبريز) لم يفارق ناسوته فيكون فداءه لا نهائياً يغفر خطايا الجميع لذلك طوب المسيح بطرس حينما قال له أنت المسيح إبن الله (مت 17:16) وإعتبر أن هذا الإيمان هو الصخرة التى تبنى عليها الكنيسة (مت18:16). **طلعته كلبنان**= وجهه جميل دائم البشاشة "هو أبرع جمالاً من بني البشر" (مز45 : 2). **فتى كالأرز** = الأرز شامخ مستقيم طويل العمر جداً لا يشيخ ودائم الخضرة، وموجود على جبال لبنان الشاهقة ورائحته زكية. وقوله فتى إشارة لأن المسيح شارك البشرية كل مراحلها ما عدا الشيخوخة، فهو كان طفل وصبي فشاب فرجل، ولكنه لم يشيخ. حتى لا تحمل كنيسته صورة الشيخوخة (مز 5:103). فالجسد قد يضعف ويشيخ لكن الروح لا تشيخ أبداً لأولاد الله ولكنيسة المسيح. وعلو الأرز ووجوده على الجبل العالى إشارة لأنه سماوى. الشجرة موجودة على الأرض ومرتفعة للسماء، فالمسيح ربط كنيسته (جسده) التى على الأرض بكنيسته التى فى السماء. هو صار رأسا للسمائيين والأرضيين " لتدبير ملء الازمنة، ليجمع كل شيء في المسيح، ما في السماوات وما على الارض، في ذاك" (أف1 : 10). قال المرنم عن الهيكل أنه "**موطئ قدمى الله**" (مز132 : 7). فإذا فهمنا أن الهيكل يشير لهيكل جسد المسيح الذى بدأ يكونه بتجسده ووجوده بجسده على الأرض. لكن الآن فإن الكنيسة جسده الواحد الآن هى كنيسة مجاهدة ما زالت على الأرض وكنيسة منتصرة فى السماء. وهو رأس الكنيسة فى السماء كسابق لكنيسته

آية (16):- " [16]**حَلْقُهُ حَلاَوَةٌ وَكُلُّهُ مُشْتَهَيَاتٌ. هذَا حَبِيبِي، وَهذَا خَلِيلِي، يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ.** "

حلقه حلاوة = كلامه كله حلاوة. (مز 103:119) وفيه روح وحياة، من يأكل منه يشتاق إليه وطوبى للجياع والعطاش إلى البر فإنهم يشبعون. " لكل كمال وجدت منتهى أما وصاياك فواسعة جداً " وهو يعطي مع كلامه قوة للتنفيذ، فترتفع الوصية بالإنسان ليدخل إلى معرفة أسرار السموات فتنطلق النفس من مجد إلى مجد. **وكله مشتهيات** فالمسيح كما يعلنه الروح القدس للنفس هو جذاب لكن لا يمكن التعبير عنه، هنا عجز عن التعبير.

نظرة شاملة على الأصحاح الخامس

نجد هنا سقطة جديدة لهذه النفس تتلخص فى كلمة : **الأنا وليس المسيح**، وهى قصة الكتاب المقدس. فآدم أكل من الشجرة ومات (هذه خطية مركبة، حللها قداسة مثلث الرحمات البابا شنودة فى كتابه عن آدم بأنها أكثر

من عشرون خطية معاً). مات آدم لأن الله قال له إن أخطأت موتاً تموت. فلا شركة للنور مع الظلمة (2كو6 : 14). والخطية ظلمة إذاً هى إنفصال عن الله وبالتالى موت فالله حياة. ويحاول آدم أن يستُر نفسه بأوراق التين إذ إفتضح وتعرى. والله يقول : **لا**. فالذبيحة هى التى تستر، وهو تجسد ومات وقام ليعطينا حياته. وكما قال بولس الرسول "صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ... ونَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ."(رو 5 :10)... وهذه النفس هنا نجدها إذ إكتشفت مواهبها والنعمة التى تتمتع بها قالت أنا وليس المسيح. وهذه الخطية كانت بسبب كثرة ثمارها (ص 4) فإنتفخت وهذه خطية شهيرة تحدث للخدام الناجحين. هذه ضربة يمينية بينما خطايا (ص3) هى ضربات يسارية. بل هى شَعَرَتْ بأن ثوب البر هو ثوبها وأنها هى التى تغسل أرجلها. فالبر راجع لها. والعريس يقول بل أنا الذى أُلبِس ثوب البر لأحبائى فلا تقولى **كيف ألبسه** ، إذ أن البر هو برى " إِلْبَسُوا الْمَسِيحَ" (رو 13 :14). وأخذ العريس يُريها يديه لتشعر أن البر هو بدم عريسها الذى سال من يده.. **حبيبى مدّ يده**. ورُبما هى قد أنَّت بسبب ألامه ، لكنها لم تُدرك أن ألامه هى السبب فى تبريرها ، إذ أن الأنا فى داخلها جعلتها نائمة. ويُحسب لها أن قلبها مازال مستيقظاً. ويتوارى عنها عريسها ليظهر لها أنها بدونه عارية (راجع رؤ3 :16و17) فهى نفس الحالة إذ قال المسيح لهذا الملاك "لست تعلم أنك شقى وبائس وفقير وأعمى وعريان ". وفى رسالة كنيسة لاودكية قال المسيح "أَنَا مُزْمِعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ مِنْ فَمِي" أى لا يعود **فى المسيح** فيفتضح عريه فالمسيح هو الذى يسترنا إذا كنا فيه ثابتين. كما حدث مع الإبن الضال إذ ترك نعمة بيت أبيه جاع وإفتضح وخَسِر أمواله (أى كل النعمة) التى كان يتمتع بها إذ كان فى بيت أبيه = **فى المسيح** ، ونفس ما عمله الله مع الإبن الضال عمله مع هذه النفس عن طريق الحرس الطائف ، أى سمح الله لها بالسقوط لتشعر أن برَّها كان بالمسيح وفى المسيح، وليس منها فتظل حريصة على ثباتها فى المسيح " **إثبتوا فىَّ وأنا فيكم** ". وكان تحول المسيح عنها لتشعر بضعفها بدون نعمته فتُشفى من كبريائها وتُشفى من الأنا. المهم أن قلبها كان مستيقظاً فشعرت بتبكيت الروح القدس فقالت **نفسى خرجت عندما أدبر** = *روحى راحت منى* أو *إنخلع قلبى منى* = ذهب سلامى منى عندما خسرت حال النعمة. وكانت وهى فى حال خطيتها وكبريائها قد إظلمت عيناها فأنقياء القلب فقط هم الذين يعاينون الله.

وحينما عادت رأت أن عريسها هو سبب نعمتها فوصفته قائلة :

"**حَبِيبِي أَبْيَضُ وَأَحْمَرُ** "= البر ليس هو برها بل بره هو (=أبيض) وبدمه بررنى (=أحمر). لذلك نلبس المعمد ثوب أبيض (=التبرير) وزنار أحمر (التبرير بالدم).

"**رَأْسُهُ ذَهَبٌ إِبْرِيزٌ**"= هو السماوى وسيرفعنى للسماويات.

"**قُصَصُهُ مُسْتَرْسِلَةٌ حَالِكَةٌ كَالْغُرَابِ**"= جعل عروسه أى كنيسته شابَّة مُلتصقة به.

"**عَيْنَاهُ كَالْحَمَامِ**"= يُرسل روحه لكنيسته يملأها ويُحييها ويُجدد شبابها.

"**سَاقَاهُ عَمُودَا رُخَامٍ مُؤَسَّسَتَانِ عَلَى قَاعِدَتَيْنِ مِنْ إِبْرِيزٍ** "= هذا الخلاص مبنى على أن لاهوته غير محدود ففدائه غير محدود (**الإبريز** = الذهب هو رمز للاهوت).

وكما ألبس الآب الإبن الضال الثوب الأول ألبس هذه النفس إذ تابت عن كبريائها، وماعادت تقول **ثوبى** أنا، وعدم وجود ثوب البر هذا هو السبب فى أن نخرج من عرس إبن الملك (مت22). وماعادت تقول **غسلت رجلىَّ**

بعد أن أدركت أن المسيح هو الذى غسل أرجل تلاميذه أى بررهم من خطاياهم ليكون لهم نصيب معه (يو 13 :8).

قصة هذا الأصحاح هى قصة الكتاب المقدس كله...

هل أنا أشعر بذاتى وإمكانياتى وبرى وقوتى وجمالى بالإنفصال عن الله، أم أنا أشعر أننى فى الله وبالله، وأنا لله بكاملى. وهذا الإتجاه الواحد لله هو ما إصْطُلح على تسميته بالبساطة صفة الحمام = **حمامتى**.

الإنفصال عن الله والشعور بالذات هو الشعور بالمحدود الذى هو أنا، وكل محدود له نهاية. وكل ما له نهاية = موت "لو أكلت موتاً تموت". والإتحاد بالله يُعطينى إمكانيات لا نهائية وحياة أبدية . وهذا هو الأكل من شجرة الحياة، أى تجسد المسيح ليتحد بنا ويُعطينا جسده بعد أن يبررنا لنحيا به بعد أن إنفصلنا عنه بالخطية فمُتنا، وهذا ما يُسمى لاهوت بولس الرسول : "**أنا فى المسيح**"، "أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي" (فى4 :13)، "**أَنَا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي**" (نش 6 :3). هنا إكتشفت أن حبيبها أعطاها كل شئ فأعطته نفسها وهنا عاد لها جمالها وفرحها وتسبيحها = **مثل رقص صفين** (13:6). لقد صارت فى وحدة مع السمائيين. فالكنيستين هما كنيسة واحدة رأسها ومصدر نعمتها وفرحها هو العريس. العريس الذى **كالأرز**، أسس كنيسته على الأرض على جبل عالٍ أى جعلها سماوية ووحدها مع الكنيسة المنتصرة فى السماء.

الإصحاح السادس	عودة للجدول

آية (1):- " [1]أَيْنَ ذَهَبَ حَبِيبُكِ أَيَّتُهَا الْجَمِيلَةُ بَيْنَ النِّسَاءِ؟ أَيْنَ تَوَجَّهَ حَبِيبُكِ فَنَطْلُبَهُ مَعَكِ؟ "

إذ شهدت النفس لعريسها بدأ غير المؤمنين يتساءلون عنه ويطلبونه معها. **أيتها الجميلة** لقد ظهر عليها جمال عريسها. وهو جمال من نوع عجيب، فهم لم يطلبوها هي بل طلبوا عريسها وهم أدركوا أنهم سيعرفونه من خلالها لذلك يسألونها، ونحن نعرف المسيح خلال الكنيسة. وهذه هى الكرازة المطلوبة من الكنيسة أن يرى الناس فينا صورة المسيح فيطلبونه.

آية (2):- " [2]حَبِيبِي نَزَلَ إِلَى جَنَّتِهِ، إِلَى خَمَائِلِ الطِّيبِ، لِيَرْعَى فِي الْجَنَّاتِ، وَيَجْمَعَ السَّوْسَنَ. "

نزل إلى جنته= أي تواضع هذا أن ينزل العريس السماوي، هو تواضع المحبة أن ينزل ليصعدنا معه للسماء. والمسيح داخل كنيسته دائماً وداخل كل نفس آمنت به. وما دام المسيح داخل كنيسته فمن العبث البحث عنه خارجها. والكنيسة كانت قفراً (أو النفس) أولاً ولكن بعد أن رواها ماء الروح تحولت إلى جنة، **بها خمائل طيب** = لقد قيل في (13:5) أن خداه كخميلة الطيب . والآن نرى أن هذا وصف لعروسه (الكنيسة) فهي أخذت صورته وهي خميلة طيب أي مجموعات مختلفة من الأشجار، ثمارها متنوعة وكثيرة وكلها طيب. **ويجمع السوسن** = السوسن كان صفة للعريس فأصبح صفة العروس "يا أولادي الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم". والمسيح أتي ليجمع أولاده في كنيسته، يجمع أولاد الله المتفرقين إلى واحد. (يو 52:11 + يو 20:17-26). فجنة المسيح هي أولاد الله الذين صارت لهم صورة المسيح، وكلهم مجتمعين في وحدة ومحبة داخل كنيسته (جنته) وهو في وسط هذه الجنة "إذا اجتمع إثنين أو ثلاثة باسمي فأنا أكون في وسطهم".

آية (3):- " [3]أَنَا لِحَبِيبِي وَحَبِيبِي لِي. الرَّاعِي بَيْنَ السَّوْسَنِ. "

أنا لحبيبي وحبيبي لي= (16:2). من المهم أن يشعر كل واحد أن له علاقة شخصية بالمسيح والعروس هنا تعطي نفسها لحبيبها بكامل حريتها، لا تعطي له فقط ما تملكه بل تعطي نفسها له لأنه سبق وأعطاها نفسه كما قالت النفس فى بداية معرفتها بالمسيح الذى بذل نفسه لأجلها (نش2 : 16). هو عطاء كامل متبادل.

آية (4):- " [4]أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي كَتِرْصَةَ، حَسَنَةٌ كَأُورُشَلِيمَ، مُرْهِبَةٌ كَجَيْشٍ بِأَلْوِيَةٍ.

كترصة= العريس يشَبِّه عروسه بمدينة جميلة وهي ترصة، وهذه كانت عاصمة لإسرائيل لمدة 50 سنة ومعنى اسمها فرح. وهو إسم أصغر بنات صلفحاد اللواتي كان لهن إصرار على الحصول على الميراث (عد 1:27-11). والعريس يرى أن جمال كنيسته هو إيمانها وجهادها وإصرارها أن تحصل على ميراثها السماوي. **وهي كأورشليم** = هي مدينة الملك السمائي العظيم وتمثل الأقداس السماوية. وقد جعلها سليمان بهجة كل الأرض

وفخر العالم وكفاها أنها المدينة المقدسة. وهذا ما صنعه سليماننا المسيح ملك السلام الذي جعل كنيسته سماوية مقدسة وملك عليها. **وهي مرهبة كجيش بألوية** = فجمالها ممتزج بالقوة، والقوة راجعة للمسيح الذي فينا، وحين يكون المسيح فينا نكون مرعبين للشياطين ولنا سلطان أن ندوسهم (لو 19:10+ 2كو 4:10 ، 5). وقوله **ألوية** يدل على أنها جيش منظم فإلهنا ليس إله تشويش" (1كو 14 : 33) + "أمرهم أن يجعلوا الجميع يتكئون... مئة مئة وخمسين خمسين.. " (مر 6 : 39 ، 40).

آية (5):- " [5]**حَوِّلِي عَنِّي عَيْنَيْكِ فَإِنَّهُمَا قَدْ غَلَبَتَانِي. شَعْرُكِ كَقَطِيعِ الْمَعْزِ الرَّابِضِ فِي جِلْعَادَ.** "

حولي عني عينيك فانهما قد غلبتاني = فبكاء المرأة الخاطئة وتنهدات اللص اليمين اجتذبا لهما مراحم السيد المسيح. فالله لا يحتمل إنسحاق إنسان (1مل 19:21).

الآيات (6-7):- " [6]**أَسْنَانُكِ كَقَطِيعِ نِعَاجٍ صَادِرَةٍ مِنَ الْغَسْلِ، اللَّوَاتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مُتْئِمٌ وَلَيْسَ فِيهَا عَقِيمٌ. [7]كَفِلْقَةِ رُمَّانَةٍ خَدُّكِ تَحْتَ نَقَابِكِ.** "

لاحظ تكرار الصفات، فالعروس استعادت مكانتها الأولى بعد التوبة من حالة الفتور. وهكذا أعاد الله بطرس لدرجة الرعاية بعد أن أنكره.

آية (8):- " [8]**هُنَّ سِتُّونَ مَلِكَةً وَثَمَانُونَ سُرِّيَّةً وَعَذَارَى بِلاَ عَدَدٍ.** "

هنا يمتدح المسيح كنيسته خلال لغة الأرقام. **ستون ملكة** = رقم ستون سبق تفسيره. ولكن كان رقم **(60)** سابقاً مقروناً بالجبابرة في الحرب. وهنا نجده مقترناً بمن صاروا ملكات. ونفهم أن الذين كانوا جبابرة في الحرب صاروا الآن ملكات ، فهم صاروا عرائس المسيح الملك. **ثمانون سرية** = السرية هي من عاشت تستعبد نفسها لوصايا المسيح. والسرية ليست لها حقوق الزوجة التي في العلن ولكن لها شركة سرية مع زوجها أو سيدها. وهكذا شركتنا مع المسيح هي شركة سرية الآن. ورقم 80=8×10. ورقم 8 يشير للمجد الأبدي ورقم (10) يشير للوصايا. فمن استعبد نفسه لوصايا الله وصارت له علاقة سرية فى المخدع مع المسيح ، سيتذوق المجد الأبدي. **عذارى بلا عدد**= هن عذارى بمعنى أن القلب لله، هذه حالة تكريس. وهنّ بلا عدد لأن من في السماء لم يستطع أحد أن يعدهم (رؤ 7:9).

آية (9):- " [9]**وَاحِدَةٌ هِيَ حَمَامَتِي كَامِلَتِي. الْوَحِيدَةُ لأُمِّهَا هِيَ. عَقِيلَةُ وَالِدَتِهَا هِيَ. رَأَتْهَا الْبَنَاتُ فَطَوَّبْنَهَا. الْمَلِكَاتُ وَالسَّرَارِيُّ فَمَدَحْنَهَا.** "

لندرك رمزية السفر. فقد قيل سابقاً أنهم 60 ثم قيل 80 ثم قيل بلا عدد ، والآن **هى واحدة** = فهي كنيسة واحدة وحيدة، جسد واحد وروح واحد، إيمان واحد يوحد الكنيسة **واحدة هي حمامتي** = فالذي يوحد الكنيسة هو الروح

القدس الذي يعطي للمؤمنين شركة مع الله وشركة بين بعضهم البعض ويثبتهم فى جسد المسيح الواحد . وهذا بالتبكيت والمعونة ويخبرهم عن المسيح فيحبونه (يو16 : 8 – 14 + رو8 : 26).

كاملتي = وإذ تستجيب النفس لعمل الروح القدس يعيدها للثبات فى عريسها المسيح. و إذ تثبت الكنيسة فى المسيح الكامل تصير كاملة (كو1 : 28) . وقيل أن هذه الواحدة الكاملة هي العذراء مريم، وعموماً فالعذراء هي أم الكنيسة.

الْوَحِيدَةُ لأُمِّهَا هِيَ. عَقِيلَةُ وَالِدَتِهَا هِى – فلماذا التكرار؟

الكنيسة جمعها المسيح فى جسده من اليهود والأمم، وجعل الإثنين واحدا (أف 2 : 14). كنيسة العهد القديم وكنيسة العهد الجديد هما زيتونة واحدة، أصل واحد. فلقد بدأ تدبير الخلاص بعزل أبونا إبراهيم ومنه جاء الشعب اليهودى الذى خرج منه المسيح والعذراء مريم والتلاميذ والرسل، فبدأت الكنيسة.

وإمتدت الكنيسة لكل العالم الأممى. وكان الأمم أغصان زيتونة برية ولكن تم تطعيمهم فى الزيتونة الأم بالنعمة. ومن آمن بالمسيح من اليهود ثبت فى الزيتونة الأم، ومن رفضوا تم قطع هذه الأغصان من الزيتونة (رو11).

والآن نحن لا نتكلم عن يهود وأمم بل عن كنيسة واحدة وحيدة. كنيسة تكونت من اليهود ومن كل الشعوب والقبائل والأمم. صار الكل جسد المسيح. الكنيسة هى عروس المسيح المختارة المحبوبة. هى الزيتونة والكرمة والتينة الحقيقية أى الثابتة، كنيسة المسيح وهيكل جسده التى خرجت من الزيتونة الأم الوالدة أى الأمة اليهودية. هذه الأمة اليهودية، الأم للكنيسة قيل عنها "اخرجن يا بنات صهيون وانظرن الملك سليمان بالتاج الذي توجته به امه في يوم عرسه وفي يوم فرح قلبه " (نش3 : 11). وحينما صلبه اليهود رفضهم الله من أن يكونوا شعبه. وصارت الكنيسة هى الزيتونة الحقيقية بالأغصان التى بقيت عليها، وبالأغصان التى طعمت فيها هى العروس المختارة الجديدة = **عقيلة والدتها** أى مختارة والدتها = الكنيسة التى خرجت من الأمة اليهودية لتصير هى المختارة.

وعلى الصليب قال رب المجد لأمه عن يوحنا "يا إمرأة هوذا إبنك" ثم قال ليوحنا "هوذا أمك" (يو 19 : 26 ، 27). وكان هذا معناه أن العذراء مريم صارت أما للكنيسة جسد المسيح. حواء القديمة أم كل الخليقة أخذت إسم إمرأة. والآن أخذت العذراء لقب إمرأة، إذ صارت أما لجسد المسيح الحى أى كنيسته.

الوحيدة لأمها = هنا الأم هى العذراء مريم الإمرأة الجديدة، حواء الجديدة أم جسد المسيح. كنيسته الواحدة الوحيدة.

واضح أن الأم هى الوالدة، لكن الوحى إستخدم تعبيرين ليميز بين الأم القديمة التى خرج منها المسيح أى الأمة اليهودية التى توجته بإكليل شوك يوم عرسه، وبين الأم الجديدة التى جاز فى نفسها سيف يوم عرسه على الصليب (لو 2 : 35). الأم القديمة صارت أما لشعب من الأموات صلبوا المسيح وجعلوا دمه على رؤوسهم، والأم الجديدة صارت أما لأحياء آمنوا بالمسيح وثبتوا فى جسده الحى.

لذلك نقول أن الوالدة فى هذه الآية هى الأمة اليهودية

و الأم هى العذراء مريم.

الوالدة = خرجت منها الكنيسة المختارة = لذلك قيل عن الكنيسة **عقيلة والدتها هى**.

الأم = صارت أما للكنيسة الواحدة الوحيدة = لذلك قيل عن الكنيسة **الوحيدة لأمها هى**.

عموما الكنيسة أم ولود تلد أولادا لله. منهم من يقبلوا المسيح ويجاهدوا فيخلصوا وهم المختارين ، ومنهم من يرفضوا المسيح. والكنيسة هى والدتهم التى ولدتهم من بطنها أى المعمودية ، وأورشليم السماوية تنتظر وصولهم للسماء. **الوحيدة لأمها** = هى وحيدة واحدة ، جسد واحد أعضاء جسد المسيح عريسها ، يقول عنها بولس الرسول "فاننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لاننا جميعنا نشترك في الخبز الواحد " (1كو 10 : 17).

والبنات طوبنها= فالسمائيين فرحوا بها.

آية (10):- " [10]**مَنْ هِيَ الْمُشْرِفَةُ مِثْلَ الصَّبَاحِ، جَمِيلَةٌ كَالْقَمَرِ، طَاهِرَةٌ كَالشَّمْسِ، مُرْهِبَةٌ كَجَيْشٍ بِأَلْوِيَةٍ؟** "

مشرفة كالصباح= كما ينفجر نور الصباح ويظهر، هكذا ظهور نور الكنيسة عروس المسيح. **جميلة كالقمر** = لإنعكاس نور عريسها (شمس البر عليها). **طاهرةٌ كالشمس**= هو طهرها بميلاده منها واتحاده بها وكان تطهيرها بدمه، وبأن أرسل لها روحه المعزي روح الإحراق. يجددها ويثبتها فى جسد المسيح . وبثباتها فى مسيحها صار الآب يراها كاملة فى إبنه شمس البر (ملا 4 : 2)، صار لا يرانا فى خطيتنا بل يرى إبنه إذا كنا ثابتين فيه. والروح القدس يجدد فينا طوال فترة حياتنا على الأرض (تى 3 : 5). لنكون على صورة المسيح " ونحن جميعا ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف كما في مر آة نتغير الى تلك الصورة عينها من مجد الى مجد كما من الرب الروح" (2كو3 : 18). ويقول بولس الرسول "يا اولادي الذين اتمخض بكم ايضا الى ان يتصور المسيح فيكم " (غل4 : 19). نحن مخلوقين على صورة الله. وفقدنا هذه الصورة بالخطية. وكان الفداء ليطهرنا ويجدد طبيعتنا لنعود ونشبه المسيح، فإن كان المسيح هو **شمس البر** نكون نحن **كالشمس** أى نشبهه.

آية (11):- " [11]**نَزَلْتُ إِلَى جَنَّةِ الْجَوْزِ لأَنْظُرَ إِلَى خُضَرِ الْوَادِي، وَلأَنْظُرَ: هَلْ أَقْعَلَ الْكَرْمُ؟ هَلْ نَوَّرَ الرُّمَّانُ؟** "

أمام مديح المسيح لكنيسته أو للنفس، نزلت النفس التي أحبت المسيح للعمل لحساب عريسها لتفرح قلبه، هي نزلت للبستان لتفرح بالثمار وتطمئن على توبة الكثيرين ورجوعهم. **جنة الجوز** = الجوز يشير للكتاب المقدس، فهو لغير المؤمنين كثمرة الجوز لها قشر يابس من الخارج. وللمؤمنين الذين يدخلون إلى العمق فالكتاب المقدس كَلُب الجوز الحلو المفيد. ومن يقرأ الكتاب المقدس بروح الصلاة يكتشف حلاوته. وسميت الكنيسة هنا جنة الجوز لأنها تعيش تقتات على الكتاب المقدس "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" وهذا التعبير إستخدم هنا بالذات فالعروس نزلت لتخدم فماذا تستخدم في كرازتها وخدمتها إلا كلمة الله تفسرها لمن يسمع أي تكسر ثمرة الجوز حتى تظهر حلاوتها لمن يسمع.

آية (12):- " [12]**فَلَمْ أَشْعُرْ إِلاَّ وَقَدْ جَعَلَتْنِي نَفْسِي بَيْنَ مَرْكَبَاتِ قَوْمٍ شَرِيفٍ.** "

لقد رأينا النفس العروس تجاهد وتتوب وتعود لمركزها السابق بل تعمل في كرم عريسها، هي تجاهد في حياتها ضد الخطية، تنضم لموكب المجاهدين الشريف والخدام الأمناء وهذا الموكب **موكب شريف** فقائد الموكب هو المسيح نفسه ملك الملوك. وهذا جعلها كما لو كانت ملكة لها مركبة وسط المركبات CHARIOTS. فالنفس المجاهدة يكرمها الله.

آية (13):- " [13]**اِرْجِعِي، ارْجِعِي يَا شُولَمِّيثُ. ارْجِعِي، ارْجِعِي فَنَنْظُرَ إِلَيْكِ. مَاذَا تَرَوْنَ فِي شُولَمِّيثَ، مِثْلَ رَقْصِ صَفَّيْنِ؟** "

رحلة جهاد العروس هي رحلة رجوع دائم إلى الله. قد تنجذب للأرضيات فتسمع حالاً صوت عريسها **إرجعي إرجعي. يا شولميث**= لقد أعطاها العريس إسمه فشولميث هو مؤنث شالم أو سليمان. فالعروس حملت شخص عريسها المسيح في داخلها. وسر فرحة المسيح بها هي أنها في حالة رجوع دائم إليه ومهما سقطت ترجع "الصديق يسقط في اليوم سبع مرات ويقوم". **فننظر إليك**= هنا الثالوث يتكلم بفرح عنها، وهي أيضاً في عودتها ورجوعها تفرح وكأنها ترقص= **مثل رقص صفين**= رقص داود أمام تابوت العهد ورقصت مريم بعد عبور البحر الأحمر وحصولهم على الحرية. وقوله مثل رقص أي فرح داخلي لا يُعبَّر عنه، هذا هو عمل التوبة في النفس. وقوله **صفين**، أي جيشين ووردت الكلمة الأصلية "محنايم" (تك 32:1 ، 2). فيعقوب أطلق على المكان محنايم لأنه كان هناك جيشين "الجيش الأول هو أسرته" "والجيش الثاني كان الملائكة" والمسيح ينظر بفرح لجيشين "الأول هو الكنيسة المحاربة المجاهدة على الأرض" "والثاني هو الكنيسة المنتصرة في السماء بالإضافة للملائكة السمائيين". والمسيح ينظر بفرح لتسبيح كل هؤلاء تعبيراً عن فرحهم الداخلي. وهذا التسبيح مرهب جداً للشياطين كأن جيشين يحاربانهم.

والكنيسة تردد تسبحة الساعة الثانية عشرة يوم الجمعة العظيمة كجيشين أحدهما في الهيكل (الشمامسة ويمثلون السماء) والآخر في صحن الكنيسة (ويمثل الكنيسة على الأرض) الكل يسبح الله.

والآن نفهم معنى القول ستون ملكة وثمانون سرية ، فالستون هم الكنيسة المجاهدة على الأرض فرقم ستة يشير للإنسان على الأرض والثمانون هم الكنيسة المنتصرة فى السماء وهؤلاء هم الصفين اللذين يسبحان الله وهن واحدة فكنيسة الله المجتهدة والمنتصرة هما كنيسة واحدة ورقم عشرة يشير للكمال فالكنيسة تحسب كاملة فى المسيح. ومع أنها واحدة لكنها عدديا لا يمكن لأحد أن يعد عدد المخلصين فيها الذين هم فى السماء (رؤ 7 : 9).

وأيضاً نفهم قوله فى آية (4) من نفس الاصحاح "أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي كَتِرْصَةَ حَسَنَةٌ كَأُورُشَلِيمَ مُرْهِبَةٌ كَجَيْشٍ بِأَلْوِيَةٍ" (نش6:4). فترصة تمثل الكنيسة المُجاهدة على الأرض ، بينما أورشليم تمثل أورشليم السماوية.

جميلة كترصة = سر جمالها هو حياتها السماوية وجهادها ورفضها لإغراءات إبليس.

فالسيد المسيح قيل عنه "طَأْطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ" (مز 18:9). أى أحنى السموات وجعلها على الأرض. لقد أعطانا أن نحيا فى السماويات وهو وسطنا "وَأَقَامَنَا مَعَهُ، وَأَجْلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي

الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (أف6:2) + "وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ» (متى 20:28) + "لأَنَّهُ حَيْثُمَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلاَثَةٌ بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسَطِهِمْ" (متى 20:18). وحيثما وُجِدَ المسيح فالمكان الذى فيه يصير سماءً، فصارت الكنيسة المجاهدة لها جمال الكنيسة المنتصرة. لأننا مازلنا على الأرض ، وهناك حروب تحاول أن تجذبنا من الحياة السماوية، فنحن فى حرب مع الشيطان "فَإِنَّ مُصَارَعَتَنَا لَيْسَتْ مَعَ دَمٍ وَلَحْمٍ، بَلْ مَعَ الرُّؤَسَاءِ، مَعَ السَّلاَطِينِ، مَعَ وُلاَةِ الْعَالَمِ، عَلَى ظُلْمَةِ هَذَا الدَّهْرِ، مَعَ أَجْنَادِ الشَّرِّ الرُّوحِيَّةِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ" (أف12:6). وعلمنا السيد المسيح أن نُصلى "وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ" (لو 4:11)، حتى نستمر فى حياتنا السماوية ونصلى من أجل هذا "كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرْضِ" (لو 2:11)، وبهذا يفرح المسيح بكنيسته ويقول عنها "أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي" (نش 4:6) مثل الكنيسة المنتصرة فى السماء. والكنيسة المُجاهدة لها جمال فى نظر الله لأنها إختارت الله رافضة ملذات وإغراءات العالم .

حسنة كأورشليم = ولكن يصف السماء بأنها حسنة وهو وصف الكتاب للعالم قبل السقوط واللعنة. وقطعاً لا مقارنة بين حال أورشليم السماوية والكنيسة المجاهدة الآن مهما كان جمال السماويات على الأرض. فهناك راحة بلا ألم ولا تجارب شريرة أو مؤلمة. هناك تحيا النفوس فى سلام وفرح بلا شئ ينغص عليها فرحها فى إنتظار يوم المجد الأبدى.

والحال فى السماء والكمال حينما تختفى أثار الخطية واللعنة لا يُقاس بجمال الجنة الأرضية عَدْنْ (تك 1 ، 2). فهبة المسيح أعظم بما لا يقاس بنتائج الخطية:"وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيَّةِ هَكَذَا أَيْضاً الْهِبَةُ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيَّةِ وَاحِدٍ مَاتَ الْكَثِيرُونَ فَبِالأَوْلَى كَثِيراً نِعْمَةُ اللهِ وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي بِالإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدِ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ" (رو15:5).

ونلاحظ ان العذراء مريم حين حل عليها الروح القدس وحل المسيح في أحشائها انطلقت الي الجبال فمن يحيا المسيح فيه يحيا في السماء.

وهكذا علمنا السيد المسيح أن نصلي الصلاة **السماوية** :

أبانا الذي في السموات: أبونا **سماوي**.

ليتقدس اسمك : القداسة أصلها اللغوي هو اللا أرضيات والمعني أنه بأعمالنا وحياتنا **السماوية** يتمجد أبونا **السماوي** ويظهر للناس علوه وسموه.

ليأتى ملكوتك: من يملك المسيح عليه يحوله إلى سماء .

لتكن مشيئتك: وبهذا نحيا في **السماويات** كما في السماء.

كما فى السماء كذلك على الأرض: لنحيا **السماويات** علي الأرض.

خبزنا الذي للغد اعطنا اليوم: والمعني أن نشبع بالمسيح وبهذا نزهد في الأرضيات ونحيا في **السماويات**.

واغفر لنا ذنوبنا : واذا لم يغفر لنا الله كيف نحيا في **السماويات**.

كما نغفر: فكيف نحيا في **السماويات** وقلوبنا فيها كراهية.

ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير : أعنا يا رب حتي لو أدخلنا العدو الشرير في تجربة لا نضعف ونخطئ فنسقط، وتضيع وتضيع منا الحياة **السماوية** فهذا هو هدف الشرير من التجربة (اف6 :12).

لأن لك الملك: وهذا هو الحال في **السماويات** (عب 2 : 8)

وهناك من يرفض هذه **الحياة السماوية** ظنا منه أن الملذات الأرضية فيها الشبع . هؤلاء قيل عنهم فى (إش 8 : 5 – 8) أن الشعب رذل مياه شيلوه الجارية بسكوت وأرادوا ان يرتووا بمياه النهر القوية وهؤلاء سيعودون للعبودية . وشيلوه هنا إشارة للأفراح الروحية السماوية ، ومياه النهر القوية هي إشارة لملذات العالم الخاطئة وهذه يعطيها الشرير رئيس هذا العالم (يو 14 : 30) . لكن هذا الشرير يعطي ويعيِّر ويذل وبهذا يفقد الإنسان سلامه أما الله فيعطي بسخاء ولا يعيِّر (يع 1 : 5) . والله يعطي سلاما يفوق كل عقل وفرح (في 4 :4 – 7) وهذا هو المشار إليه بمياه شيلوه.

الإصحاح السابع	عودة للجدول

آية (1):- " [1]مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الْحَلِيِّ، صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ. "

السيد المسيح عريس الكنيسة مازال يُعبِّر عن حبِّه لعروسته . ونلاحظ أن العروس حين وصفت عريسها فى (نش5) بدأت برأسه فهو النازل من السماء للأرض .أما حين يصفها العريس نجده مبتدئاً بقدميها . والسبب أن سر جمالها هو الطريق الذي تأخذه "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" . إذاً هي بإتجاهها إختارت أن تصعد للسماء من الأرض. وهذا هو ما جعل عريسها يفرح بها ، فهى حققت ما أراده إذ هو نزل من السماء إلى الأرض ليرفعها من الأرض إلى السماء ، لكنه ترك لها حريتها فى الإختيار ، وإذ إختارت العريس السمائى تاركة ملذات العالم فرح بعروسه.

بنت الكريم= كنا قد فقدنا بنوتنا وإنتسابنا لله بعد الخطية، وبالمسيح رجعت الكنيسة لبنوتها . ونحصل على هذه البنوة من الماء والروح في المعمودية. وهذه معنى البشارة التى حملها المسيح للمجدلية لتصل لتلاميذه وللعالم أن الله صار "إلهى وإلهكم وأبى وأبيكم". **ما أجمل رجليك بالنعلين**= قارن مع "حاذين أرجلكم بإستعداد إنجيل السلام" (أف6:15). فنفهم أن سر جمال العروس أنها تسير في الطريق الملوكي، طريق الرجوع إليه، مستجيبة لندائه "إرجعي إرجعي " (6:13) أي طريق التوبة، دائسة أشواك وتجارب وإغراءات العالم، كارزة بالإنجيل "ما أجمل على الجبال قدمي المبشر المخبر بالسلام" (إش52:7+ رو10:15). هنا العريس يبدأ بالرجلين اللتين سارتا في طريق المسيح بحسب الإنجيل (توبة/ كرازة/ دائسة أشواك العالم وخطاياه).

دوائر فخذيك = دوائر تعني مفاصل JOINTS والكلمة فى أصلها اللغوى تعنى "تدور حول" (أف4:16+ كو2:19) جمال الكنيسة في ترابطها ووحدتها التي يصنعها الروح القدس= **الصنّاع**. والمحبة عمل الروح القدس فى كل أولاد الله هى المفاصل التى تربط بيننا جميعا، كما ترتبط كل أعضاء الجسم بمفاصل. وهذه الوحدة في نظر الله **كالحلي** تترجم سلاسل تربط بين الجميع. والروح القدس يجمع بين أعضاء الجسد (الكنيسة) بالمحبة. وهذه المحبة التى تربط بيننا كشعب الله هى التى تفرح قلب الله.

ولماذا إهتم بمفاصل **الفخذين** بالذات ؟ هذا لأنهما يربطان النصف الأعلى للجسد مع النصف السفلى . والنصف الأعلى للكنيسة جسد المسيح ، هو الكنيسة المنتصرة فى السماء ، والنصف السفلى يمثل الكنيسة المجاهدة التى ما زالت على الأرض ، وهما كنيسة واحدة يرتبط نصفيها بالمحبة ، فنحن على الأرض نصلى لمن هم فى السماء ، وهم يشفعون فينا .

آية (2):- " [2]سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ، لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ. "

السُرَّة = تقطع من جسد الأم حيث كان الطفل يحصل على غذائه من الأم ، رمزاً لبدء حياة جديدة. وفي (حز16:4) إستخدم تصوير عدم قطع السرة ليشير لبشاعة ما وصل إليه الإنسان من محبته للعالم التي أدت به

للموت. وبالتالي فقطع السرة فى حزقيال لو كان قد حدث لكان معناه أن هذه العروس قطعت علاقتها بالعالم . ولكن نجد هنا لعروس النشيد سرة تتغذى من خلالها وليس من خلال فم ، فهي مرتبطة بالله تتغذى وتشبع منه، وليست حرة في مصادر فرحها. والسرة ترشم بالميرون لأن الروح القدس يقدس الأحشاء الداخلية كما الخارجية ليكون الإنسان بكليته للرب. وهي **مستديرة**= بلا بداية ولا نهاية، أي حملت سمات السماء أي أن عطايا السماء لها بلا نهاية. **ولا يعوزها شراب**= لا تعوزها أفراح العالم. **بطنك صبرة حنطة** = صبرة أي كومة. فداخل الكنيسة مخازن غذاء روحي. والحنطة تشير لجسد المسيح "كفقراء ونحن نغني كثيرين" وتشير للشبع بشخص المسيح . **مسيجة بالسوسن**= عريسها يحميها فالسوسن صفة العريس، ولكنه صار صفة للعروس، وبهذا تشير الآية أن الكنيسة تصير قوية بأولادها الذين تلدهم ويصبحوا على صورة الله.

آية (3):- " [3]**ثَدْيَاكِ كَخَشْفَتَيْنِ، تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ.** "

راجع (5:4).

آية (4):- " [4]**عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكِ كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ عِنْدَ بَابِ بَثِّ رَبِّيمَ. أَنْفُكِ كَبُرْجِ لُبْنَانَ النَّاظِرِ تُجَاهَ دِمَشْقَ.** "

عاج= ما أعطاها التلذذ بالسماويات هو موتها عن العالم. **عنقك كبرج عاج**= هناك عنق كعنق الحيوانات دائماً ينظر لأسفل، للأرض يشتهيها. وهناك عنق إنحنى بالأكثر وإنسحق زاهدا فى ملذات العالم ، ودفن في التراب خطايا العالم. وهذا ما فعلته هذه العروس فقد داست على العالم ودفنت خطاياها ، رافعة عنقها دائماً إلى فوق فهي، دائماً تتطلع لعريسها الذي من فوق، لا تنظر للتراب أي تحيا في طهارة وقداسة. وتشبيه العنق بالبرج هنا يدل على أنها في طهارتها هي راسخة قوية، وهذا راجع لثقتها وإيمانها بعريسها. والتشبيه بالعاج (الذي يحصلون عليه من الفيل بعد موته) يشير لإستعدادها للموت دفاعاً عن إيمانها وطهارتها ، بل هى ماتت فعلا عن العالم "ام تجهلون اننا كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتمدنا لموته، فدفنا معه بالمعمودية للموت " (رو6 : 3 ، 4) + "أميتوا أعضائكم التى على الأرض" (كو 3 : 5) + "قدموا أجسادكم ذبائح حية... (رو 12 : 1). ولاحظ لون العاج الأبيض الذي يشير للطهارة والعفة حتى الموت (عب12 : 4).

عيناك كالبرك = البرك بلا أمواج أو إضطرابات والبرك فيها عمق وصفاء، هما مفتوحتان وترى بهما السماء، خصوصاً هذا بسبب عنقها المرفوع لأعلى لأنه من عاج. فهي لها نظرة روحية هادئة راجعة لثقتها فى 1) قدرة إلهها ضابط الكل. 2) واثقة فى محبته لها. 3) واثقة أنه صانع خيرات. **في حشبون** حشبون إحدى مدن الملجأ وهذا يشير لأن هدوءها وسلامها راجع لأنها محتمية في ملجأها الرب يسوع، بل تصير النفس التي لها هذه الصفات كالملجأ لمن يريد أن ينعم بالهدوء . هذه النفس المملوءة سلاماً صارت مصدر جذب للآخرين يجدون سلامهم لديها، **باب بث ربيم** = أي باب بنت الجماعة، إشارة للجموع الكثيرة التي تدخل من هذا الباب. هذه النفس في سلامها صارت مصدر جذب لكثيرين ليتذوقوا حالة السلام التي تحياها. **أنفك كبرج**= الأنف للشم أي التمييز فهي تستطيع أن تميز أعداءها القادمين من إتجاه **دمشق** = ودمشق تشير للعالم والزمنيات (عدد

مدينة دمشق 444) وهي بلد تجاري. وغالباً برج لبنان كان برجاً شهيراً للمراقبة. وكأن الكنيسة أو النفس التي لها البصيرة الروحية تستطيع أن تنظر للعالم وتحكم على كل شئ (1كو 15:2)، هي تستطيع أن تميز بين رائحة المسيح الزكية ورائحة العالم وأطايبه الزائلة، وهي تستطيع أن تواجه كل تيار زمني.

آية (5):- " [5]**رَأْسُكِ عَلَيْكِ مِثْلُ الْكَرْمَلِ، وَشَعْرُ رَأْسِكِ كَأُرْجُوَانٍ. مَلِكٌ قَدْ أُسِرَ بِالْخُصَلِ.** "

الكرمل= هو جبل عالٍ مثمر، إمتاز بالخضرة الكثيفة والغابات ذات الثمار الكثيرة .

رأسكِ عليك مثل الكرمل = الرأس هو المسيح السماوي العالي المثمر في كنيسته فالكرمل جبل عالٍ جداً وكله خضرة مثمرة. والمسيح هو جبل بيت الرب الثابت فى رأس الجبال (إش 2 : 2) . ولاحظ أن إشعياء النبى يشبه المؤمنين بالجبال لأن رأس الكنيسة المسيح هو أيضا جبل.

شعر رأسكِ كأرجوان = الشعر يشير لأفراد الكنيسة الملتصقين بالرأس المسيح . والأرجوان هو لبس الملوك، فعروس الملك تصير ملكة. **ملك أسِرَ بالخصل**= الملك هو العريس وقوله أسر أي هو لا يريد أن يترك كنيسته (الخصل) من محبته لها.

آية (6):- " [6]**مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ!** "

باللذات= الله يتلذذ بشعبه المحب له الملتف حوله " لذاتي مع بني آدم " (أم31:8).

آية (7):- " [7]**قَامَتُكِ هذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ، وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ.** "

النخلة= تمتاز بطولها وإستقامتها وبأن لها جذور قوية تحصل بها على الماء من العمق. ولذلك شبه القديسين بالنخل "الصديق كالنخلة يزه و" فهو يعيش مستقيماً ويدخل للعمق، وكلما دخل للعمق يرتوي من مياه الروح القدس. ونلاحظ أن السبعين رسولاً رُمِزَ لهم بسبعين نخلة في العهد القديم (خر 27:15). ولذلك كان بيت الله مزين بالنخيل (1مل 29:6 ، 32 ، 35+ 36:7). ورأينا في سفر الرؤيا السمائيين وقد حملوا سعف النخيل (رؤ 9:7) علامة النصرة. وهكذا قابل الشعب المسيح بسعف النخيل في دخوله لأورشليم (يو 13:12)، إذ كانوا يستقبلونه كملك منتصر. **وثدياك بالعناقيد**= الثديان بهما يُطعمون الأطفال. والثديان يرمزان للعهد القديم والجديد ، بهما تُشبع الكنيسة أولادها. ولاحظ أن الثديان هنا مشبهان بالعناقيد فهما مملوءان خمراً رمز الفرح لذلك يقول بولس "إن كان وعظ ما تسلية ما ففي المحبة في المسيح" فبدون المسيح لا فرح (في1:2).

آية (8):- " [8]**قُلْتُ: «إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا». وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ، وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ،** "

عذوقها= هو جريد النخلة والمقصود هنا الرخص الضعيف، والعريس بفرحته بعروسه المثمرة يشتاق أن يمسك به حتى لا يخطفه أحد (الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك" (يو 12:17) . فالجريد

الرخص إشارة لأعضاء الكنيسة. وقوله **أصعد إلى النخلة** = يشير لإشتياقه واستعداده لتحمل أي ألام ليحمي أولاده. فهو نزل وتجسد وصلب ومات ليحمي أولاده ويفديهم. وقوله أصعد يعبر عن فرحته بأن كنيسته إرتفعت. نحن نمسك بالسعف لأننا بالرب ننتصر ، وهو يمسكنا كعذوق (سعف أخضر) ونحن نمسك بالسعف رمز إنتصارنا (رؤ 9:7). والمسيح يمسك بنا كسعف ليحمينا. "هذا يقوله الممسك السبعة كواكب فى يمينه" (رؤ 2 : 1) + "...وعلى الايدي تحملون وعلى الركبتين تدللون" (إش66 : 12). ولأن إنتصارنا هو لحساب مجد إسمه، فهو يفرح بكل إنتصار لنا. إذاً إنتصارنا كان لأنه يمسكنا. تكرار **يكون ثدياك كعناقيد** (بينهما نسمع أن المسيح يمسك بعذوقها) = "بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً " فبعد أن أمسك بعذوقها صار لها أن تكون فعلاً مصدر فرح لأولادها.

رائحة أنفك كالتفاح= دائماً تشتم التجسد. فالتفاح يشير للتجسد (3:2). أوهي تتنفس المسيح دائماً والتنفس هو حياة أي المسيح حياتها.

أصعد إلى النخلة وأمسك = قارن مع "لانه حقا ليس يمسك الملائكة بل يمسك نسل ابراهيم " (عب16:2) وفيها نرى المسيح يتجسد ليمسك بأولاد الله الذين ضلوا بعيداً عنه فماتوا وهلكوا أى ذرية آدم. ولكنه لم يتجسد لأجل الملائكة الساقطين الذين صاروا شياطين.

آية (9):- " **9وَحَنَكُكِ كَأَجْوَدِ الْخَمْرِ. لِحَبِيبِي السَّائِغَةُ الْمُرَقْرِقَةُ السَّائِحَةُ عَلَى شِفَاهِ النَّائِمِينَ.** "

حنكك كأجود الخمر = حنكها أي سقف حلقها. فهي في فرحها تسبح من العمق وليس بالشفتين فقط بينما القلب مبتعد بعيداً. **سائغة** = ساغ الشراب في الحلق أي يسهل دخوله فيه. **مرقرقة** = يجري جرياً سهلاً. سبق للنفس وقالت لا تيقظن الحبيب حتى يشاء (7:2+ 5:3+ 4:8) وهنا نرى الحبيب نائماً وهي لا تريد أن توقظه أو تزعجه. وهل ينام الحبيب حقاً؟ الله لا ينام ولا ينعس (مز 4:121) ولم يذكر الكتاب سوى مرة واحدة أن المسيح نام، وكان ذلك في السفينة والبحر هائج. وذهب التلاميذ ليوقظوه وهم في حالة خوف من الأمواج قائلين "يا رب أما يهمك أننا نهلك" (مر 38:4). وقام المسيح وانتهر الريح وقال لهم، ما بالكم خائفين هكذا. "كيف لا إيمان لكم" إذاً قلة الإيمان هذه هي التي تزعج المسيح. فكيف تغرق السفينة وكيف نهلك طالما المسيح موجود. المسيح لا ينام بل يبدو في بعض الأحيان أنه نائم إذ لا يتدخل، بينما الأمواج تشتد والتجارب تزداد.

وما الذي يفرح الحبيب؟

حنكك كأجود الخمر – لحبيبي السائغة= أي تسابيح النفس في وسط التجارب واثقة أن الرب سيتدخل في الوقت المناسب. أما عدم إيماننا واضطرابنا فهذا يزعجه لأنه علامة عدم الثقة فيه وفى حمايته لنا بحسب وعوده . والخمر ترمز للفرح . وأجود أنواع الفرح بالنسبة لله هو تسبيح نفس متألمة واثقة في عريسها وفي محبته غير مهتمة بالأمواج. وهذه النفس التي أحبت عريسها تطلب من الجميع ألا يوقظوه بعدم إيمانهم= لا تيقظن الحبيب حتى يشاء. أي اتركوا المسيح يتدخل لينتهر الأمواج وقتما يشاء ولا تزعجوه بصياحكم وعدم إيمانكم. وقولها "لا تيقظن الحبيب حتى يشاء" في آية (4:8) موجه للخدام حتى لا يضطربوا وييأسوا من مشاكل الخدمة.

آية (10):- " [10]أَنَا لِحَبِيبِي، وَإِلَيَّ اشْتِيَاقُهُ. "

بعد أن سمعت النفس هذه الأوصاف قالت **أنا لحبيبي وإليَّ اشتياقه** . النفس هنا إنفتحت عيناها وأدركت كم يحبها عريسها المسيح لدرجة الإشتياق لها . أما ذوى العيون التى لم تنفتح لتدرك حب المسيح فهذه يخدعها الشيطان فى كل تجربة بأن المسيح يكرهها ، فيثير النفس ضد المسيح . أما هذه النفس التى إنفتحت عيناها فصارت مثل القديس بولس الرسول حينما قال "محبة المسيح تحصرنا" (2كو 5 : 14) . فهي إذ سمعت أن عريسها فرح بسبب فرحتها قالت "إن كل ما وصفتني به إنما هو منك ولك = **أنا لحبيبى**.

آية (11):- " [11]تَعَالَ يَا حَبِيبِي لِنَخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ، وَلْنَبِتْ فِي الْقُرَى. "

لنخرج إلى الحقل = العروس لا تكتفي بفرحها، فمن تشبهت بعريسها لا تنغلق على ذاتها بل تخرج من ذاتها وراحتها الشخصية إلى مجال خدمة شعب المسيح، وتهتم بأنهم يتذوقوا ما تذوقته هي. النفس أدركت عظم ما أعطاه لها عريسها فشعرت أنها مديونة بالكثير له، وهى قررت فى الآية السابقة أنها تعطى نفسها للمسيح إذ قالت "أنا لحبيبى" ، فكيف تنفذ هذا عمليا ؟ هى تساءلت ما الذى يفرح عريسها ؟ وأدركت أن إرادته خلاص نفوس الجميع ... إذاً فلأُفرِح قلبه وأنطلق لخدمة أولاده . وهذا نفس ما حدث مع بولس الرسول فقال "اني مديون لليونانيين والبرابرة للحكماء والجهلاء . فهكذا ما هو لي مستعد لتبشيركم انتم الذين في رومية ايضا" (رو 1 : 14 ، 15) . وقولها **لنخرج** = إذ كيف تخرج للخدمة بدونه (يو 15:4 +35 1كو 3:6-9) وربما أيضاً تريد النفس أن تخرج من العالم ومسراته لتشترك مع عريسها في خدمة النفوس. **لنبت في القرى**= أي نسهر على خدمة النفوس. والقرى تشير لمكان البسطاء والفقراء.

آية (12):- " [12]لِنُبَكِّرَنَّ إِلَى الْكُرُومِ، لِنَنْظُرَ: هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمُ؟ هَلْ تَفَتَّحَ الْقُعَالُ؟ هَلْ نَوَّرَ الرُّمَّانُ؟ هُنَالِكَ أُعْطِيكَ حُبِّي. "

لنبكرن= هذه أمانة الخدمة، لقد تخلت عن كل أنانية وإنغلاق لتبكر للخدمة. فنصيحة لكل خادم "لا تتأخر وإلا ضاع المخدوم" . **هناك أعطيك حبي**= النفس الأمينة في الخدمة تعطي ببذل ناتج عن الحب لعريسها ولأولاده وشعبه. **هل أزهر الكرم ..** = هل ظهرت ثمار الخدمة في المخدومين. **هناك أعطيك حبي** = الحب العامل في الخدمة.

آية (13):- " [13]اَللُّفَّاحُ يَفُوحُ رَائِحَةً، وَعِنْدَ أَبْوَابِنَا كُلُّ النَّفَائِسِ مِنْ جَدِيدَةٍ وَقَدِيمَةٍ، ذَخَرْتُهَا لَكَ يَا حَبِيبِي. "

اللفاح= نوع من أجمل الزهور وأبهاها. يشير للحب الزيجي بين رجل وزوجته. وكان القدماء يتصورون أن فيه شفاء للعقم. (تك30:14-16). والمعنى هنا أن الحب بين العروس وحبيبها المسيح فاحت رائحته. وهذه الوحدة لها ثمار كلها **نفائس**= هي ثمار عمل كلمة الله في النفس. وما هو نوع الثمار ؟ الثمار نوعين 1) شفاء هذه النفس فيكون لها ثمار الروح . 2) شفاء النفس العقيمة فتصبح خادمة ولود متئم (نش 4 : 2) لها أولاد أتت

بهم لله ، والله إعتبرهم **نفائس** فهم نفوس مات عنها فهى غالية جدا عليه ، فاللفاح يشير لولادة البنين ، كما قال بولس الرسول "يا أولادى الذين أتمخض بكم إلى أن يتصور المسيح فيكم" (غل 4 : 19) . وتقول هذه النفس للمسيح فى النهاية "ها أنا والأولاد الذين أعطانيهم الرب" (إش8 : 18 + عب2 : 13) . **جديدة**= فكل يوم هناك نفوس جديدة تعرف المسيح عن طريقها . وهي **قديمة** = البداية كانت بأن النفس دخلت إلى العمق فإمتلأت بالروح فأثمرت . **ذخرتها لك يا حبيبي**= قارن بين هذه النفس التي ذخرت لحبيبها نفائس جديدة وقديمة وحينما تقابله في السماء يجد معها هذا الكنز من النفائس فيفرح بها. وبين نفس أخرى تذخر لنفسها غضباً في يوم الغضب يوم الدينونة (رو2:5). فمن يتقبل عمل المسيح وعمل الروح القدس فيه يذخر نفائس تكون له كنوزاً في السماء. ويكون اليوم الأخير له هو يوم عرس ومن لا يتقبل عمل الروح القدس فيه ويقاومه ويحزنه يصير هذا اليوم يوم دينونة له.

تعليق على آية **10** **أنا لحبيبى وإلىَّ إشتياقه**

لاحظ تطور عمق العلاقة والمحبة والعطاء عند العروس لعريسها :-

١) فهى قالت فى (16:2) **حبيبى لى وأنا له** أى هى بعد أن إكتشفت عمله فى التجسد قررت أن تهب نفسها له فى مقابل عطائه.

٢) ثم إرتقت النفس فى (6 : 3) وقالت **أنا لحبيبى وحبيبى لى** هنا نجد النفس وقد صارت حياتها كلها للمسيح عريسها . فى (2 : 6) كان عطائها نفسها للمسيح مجرد نية أو قرار بعد أن عرفته كفادى يبررها . لكن هنا نجد أن قرار عطائها نفسها وبذل ذاتها للمسيح تم تنفيذه بل صار حياتها . فهى بدأت بقولها **أنا لحبيبى** ثم قالت لأنه أعطانى نفسه.

٣) ووصلت هنا فى (7 : 10) **أنا لحبيبى وإلىَّ إشتياقه** لقمة الحب وعمق العلاقة مع عريسها ، إذ إكتشفت شخصه فوجدته شخصية حلوة تُحَبْ ، وما عادت تذكر عطاياه بل محبته وإشتياقه لها ، بعد أن إنفتحت عيناها وأدركت محبته العجيبة لها كنفس بل إشتياقه الدائم لها = **إلىَّ إشتياقه** ، محبته العجيبة جعلته يشتاق لها، بل إشتاق للصليب ليعيدها إليه (إش 27 : 2 – 5) . هى أحبته لأنه أحبها أولا (1يو 4 : 10). هنا تحولت العلاقة بين النفس وبين عريسها لعلاقة حب إذ أنها إكتشفت حلاوة شخص المسيح وحلاوة عشرته والجلوس معه .

وترجمت هذا عملياً بإشتياقها لخدمة الآخرين. وهذا ما قاله بولس الرسول "إنى مديون لليونانين..." (رو 1:14) + "كنت أود لو أكون محروما من المسيح لأجل إخوتى" (رو9:3) فهو يشتاق أن يخدم الجميع يهوداً وأمم ليعرف الكل المسيح كما عرفه هو. رأينا من قبل أن هذه النفس نائمة لا تريد أن تتعب لأجل حبيبها (نش 5 : 3) . ولكنها بعد أن إشتعلت حبا صارت تشتاق لخدمته والعمل معه (نش 7 : 11 ، 12 + 8 : 6) ففى حالة الفتور لا تود النفس أن تتعب والعكس .

نلاحظ أن بذل الذات وعطاء النفس فى خدمة الآخرين هو المحبة الحقيقية هى حب صادر من الشخص تجاه الآخر. وهذا النوع يشبه محبة المسيح لنا. وإذا شابهنا المسيح نعمل مثله ويكون المسيح فينا وهذه هى الحياة. فبذل الذات = حياة . والعروس هنا التى إنعكس جمال المسيح عليها صارت لها صفاته (السوسن وخمائل الطيب) بل إسمه (شولميث) ، صارت لها صفاته فى المحبة الباذلة وخدمة الآخرين وذلك لأن عريسها يحيا فيها فتقول "لى الحياة هى المسيح" .

وهناك حالة عكسية يسمونها خطأ حب لكنها شهوة ونمثلها هكذا . وهنا يريد الإنسان لا أن يبذل من أجل من يحبه ولكن أن يتلذذ به ويمتلكه. وطالما هى محبة متجهة للداخل فهى تكون كمن ينغلق على نفسه كالشرنقة ويموت.

أما العروس هنا فوصلت لقمة المحبة لعريسها وهذا ما سنراه فى إصحاح (8).

الإصحاح الثامن	عودة للجدول

هذا الإصحاح هو إصحاح الخدمة التي أساسها تمتع الخادم بالمسيح. فمن شعر بحلاوة عشرة المسيح لا يستطيع أن يهدأ إن لم يعرفه كل واحد (رو9 : 2 ، 3 + 2كو 29:11) ومن الناحية الأخرى يرى الآخرين النفس التي تمتعت بالمسيح ويشتَمُّون رائحة المسيح التي فيها فينجذبون للمسيح. ونجد العروس هنا بعد أن تأكدت الألفة بينها وبين عريسها أخذت تفاوضه في أمر أهلها، فأوصته بأختها الصغيرة (كنيسة الأمم غير المؤمنة وهنا نجد [1] العروس تشتاق بالأكثر لعريسها. [2] ولكنها من خلال حبها له أصبحت تفكر في الآخرين.

وبهذا صارت تشبه عريسها الذي أخلى ذاته لينزل إلينا ويفتش علينا.

آية (1):- " [1]**لَيْتَكَ كَأَخٍ لِي الرَّاضِعِ ثَدْيَيْ أُمِّي، فَأَجِدَكَ فِي الْخَارِجِ وَأُقَبِّلَكَ وَلاَ يُخْزُونَنِي.**"

ليتك كأخٍ لي = إذ كان هذا الإصحاح هو إصحاح الخدمة، نجد أن الخادم عليه أولاً أن يتمتع بمسيحه عريس الكنيسة. وهذا النداء هو نداء كنيسة العهد القديم للرب يسوع ليتجسد. "ويكون بكراً بين إخوة كثيرين" (رو8:29). وهو نفس النداء الذي ردده إشعياء بعد ذلك "ليتك تشق السموات وتنزل" (إش64:1).

الراضع ثديي أمي = لقد خاطبها المسيح عدة مرات عبر السفر قائلا لها **أختى** (4 : 9 ، 10 + 5 : 1 ، 2) وهنا بدأت العروس تتساءل متى يتم هذا؟ بدأت العروس تشتاق أن يكون الرب المتجسد شقيقاً لها "بكرا بين إخوة كثيرين". وقد حدث هذا فعلاً وَوُلِد المسيح متجسداً وصار إنساناً كاملاً ورضع من العذراء مريم التي صارت أماً للكنيسة جسد المسيح. **وأقبلك ولا يخزونني**= فبعد التجسد وبعدما رأيناه من عمل المسيح العجيب دخلنا معه في علاقة حب. والبنت لا يصلح لها أن تقبل غريباً أمام الناس **في الخارج**. والآن بعد عمل المسيح صارت الكنيسة كارزة بهذا الحب أمام الجميع الذين في الخارج. فكنيسة العهد القديم كانت كنيسة منغلقة غير كارزة ، أما كنيسة العهد الجديد فأعلنت حبها لمن تجسد لأجلها أمام الجميع بدون خزي. حب معلن أمام الجميع فى إستشهاد قوى وعجيب.

آية (2):- " [2]**وَأَقُودُكَ وَأَدْخُلُ بِكَ بَيْتَ أُمِّي، وَهِيَ تُعَلِّمُنِي، فَأَسْقِيكَ مِنَ الْخَمْرِ الْمَمْزُوجَةِ مِنْ سُلاَفِ رُمَّانِي.** "

بيت أمها = أى الكنيسة فهى مولودة من بطن المعمودية. حقاً ما يفرح المسيح أن تكون علاقتنا معه بحسب ما نتعلمه من عقائد سليمة تعلمها لنا الكنيسة. حبها لعريسها لا ينفصل عن الكنيسة. النفس لا تعرف حبا للمسيح بالإنفصال عن الكنيسة أو خارج تعاليم وعقائد وأسرار الكنيسة. وكما قال الأباء من ليست الكنيسة أمه فالله ليس أباه.

فهناك **تتعلم** كيف تقابل حب المسيح بحبها. وهناك تتكشف لها أسراره السماوية. فحين ترد الحب بالحب ، فكأنها **تسقي** المسيح من **خمر** حبها ليفرح. وحبها هذا ممزوج بعصير = **سلاف رماني** = أي إستعدادها لبذل حياتها حتى الدم مثله. وإذا كانت ثمارها رمان (13:4) فما يفرح المسيح محبتها الباذلة أي تتشبه به. وهذا ما كان يعنيه الرب حين قال "من أراد أن يكون لى تلميذا فليحمل صليبه ويتبعنى" (لو 14 : 27) فمن يتتلمذ على حياة المسيح الذى بذل نفسه على الصليب ، يتشبه به فى محبته الباذلة. فهذه هى مدرسة المسيح التى يطلب المسيح أن نكون تلاميذه فيها ، مدرسة الصليب. وما هو الصليب فى نظر المسيح ؟ حب باذل تجاه البشر حتى آخر قطرة دم.

الآيات (4،3):- " [3]**شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي، وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي.** [4]**أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ.** "

لا تيقظن الحبيب = لماذا تذكر النفس هذا للمرة الثالثة ؟ في **الأولى** (2 : 7) نفس تتعرف على المسيح وما زالت مرتبطة بالعالم، ولكن لا تريد أن يقطع أحد لذتها التى شعرت بها فى علاقتها الجديدة مع عريسها . وفى **الثانية** (3 : 5) نفس كانت قد إختارت المسيح ولكن محبتها أصابها الفتور وهذا يزعج حبيبها المهتم بخلاص نفسها ومع رجوعها لحبيبها عادت فرحتها ، وفى **الثالثة** هنا هى نفس خادمة تتألم في الخدمة. **شماله تحت رأسي** = هنا هي متاعب الخدمة ، فهي نزلت لتخدم فواجهتها مشاكل عديدة. ولكن وجدت النفس أن هناك تعزيات في علاقتها الخاصة مع حبيبها = **يمينه تعانقنى** . ومرة أخرى فهي لا تريد أن تزعج حبيبها بمشاكل الخدمة (بأن تيأس بسبب المشاكل) بل تنشغل بتسبيحها واثقة في تدخله في الوقت المناسب.

ملحوظة :- ذكرت عبارة **شماله تحت رأسى ويمينه تعانقنى** مرتين فقط :-

الأولى :- (2: 7) فى بداية علاقة النفس بالمسيح ، إذ نجد أن عدو الخير يحاول أن يرهبها بالألام لترتد، ولكن حبيبها لا يتركها بل يحيطها بتعزياته .

الثانية :- (هذه الآية) حدث هذا معها ثانية فى بداية خدمتها ليثنيها عن الخدمة ، وهنا أيضا وجدت تعزيات حبيبها المسيح ، ليشددها فتستمر فى خدمتها .

ولم نسمع فى (3 : 5) هذه العبارة . فيبدو أن هجمات عدو الخير على النفس قَلَّت بعض الشئ إذ يأس من إرتدادها ، وأيضا قَلَّت التعزيات . وهذا ما قاله بولس الرسول

"لأنه كما تكثر ألام المسيح فينا ، كذلك بالمسيح تكثر تعزيتنا أيضا" (2كو 1 : 5) . ونلاحظ أن التعزيات الإلهية تكثر جدا فى بداية الطريق ، فالإيمان ما زال غضاً لم يشتد عوده ، والنفس محتاجة للتدعيم بالتعزيات لكى تثبت . وأما النفس الخادمة فهى تعانى من مشاكل لا حصر لها من خطايا المخدومين وإرتدادهم ...إلخ . ولكن هناك تعزيات تفرح قلب الخادم بتوبة آخرين ونمو إيمانهم ، وتكون التعزيات بقدر الألام .

هذا الإصحاح هو قمة الحب الذى فيه تتلذذ النفس بالألام لأجل عريسها وأيضاً بتعزياته.

آية (5):- " [5]**مَنْ هذِهِ الطَّالِعَةُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ مُسْتَنِدَةً عَلَى حَبِيبِهَا؟ تَحْتَ شَجَرَةِ التُّفَّاحِ شَوَّقْتُكَ، هُنَاكَ خَطَبَتْ لَكَ أُمُّكَ، هُنَاكَ خَطَبَتْ لَكَ وَالِدَتُكَ.** "

من هذه الطالعة = سبق الله وقالها فى (6:3) ولكن هنا يقولها العالم الذى رأى فيها جمال عريسها. وتعجب العالم من زهدها فى ملذات العالم. ومن كرازتها وشهادتها لمسيحها حتى الموت ولكن كل هذا لأنها **مستندة على حبيبها** .

تحت شجرة التفاح شوقتك= التفاح قلنا عنه أنه يشير لجسد المسيح الذي أعطاه لنا مأكلاً (ص2) ولذلك شبهت العروس عريسها بالتفاح وسط شجر الوعر (3:2). فما هي **شجرة التفاح** ؟ هذه هي الكنيسة بأعضائها الذي صار كل واحد منهم عضواً في جسد المسيح، فإذا كان المسيح مشبه بالتفاح فنحن أيضا صرنا نشبهه ، صرنا أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه (أف5:30). وكل نفس تدخل للكنيسة سواء بالمعمودية أو بالتوبة بعد ذلك (لأن التوبة معمودية ثانية) تُشَوِّق المسيح لها. هو اتخذ له جسداً لأنه كان يشتاق لعروسه، وهو يبذل جسده لكل نفس تائبة تتغذى عليه فهو يُعْطَى لغفران الخطايا. فالنفس تشوق المسيح بتوبتها وبطهارتها وولادتها الجديدة.

وبسبب التجسد أمكن للكنيسة أن تصبح أماً ولود تلد أولاداً لله. فالمسيح ولد جسدياً لنولد نحن روحياً. الكنيسة مازالت تقدم كل يوم لله أولاداً، وللمسيح عرائس يخطبهن كعذارى مكرسين أنفسهم له. هنا التى تتكلم هى كنيسة العهد الجديد التي مازالت تقول مع بولس الرسول "خطبتكم لرجل واحد" (2كو 11:2). والكنيسة بالمسيح الذى فيها صارت أما ولود. وهى تشوق المسيح بخدمتها التى تجذب نفوسا للمسيح، تدعوهم للإيمان فتخطبهم للمسيح. وتعمدهم فيصيروا أولادا لله. وتدعوهم للتوبة وتغذيهم بجسد المسيح فيثبتوا فيه.

ولكن كان لا بد من التجسد والفداء

هُنَاكَ خَطَبَتْ لَكَ أُمُّكَ، هُنَاكَ خَطَبَتْ لَكَ وَالِدَتُكَ ... فلماذا التكرار؟

الخطبة تحتاج لمهر يدفعه العريس. والعريس المسيح دفع دمه مهرا لعروسه.

الفداء تم على مرحلتين :-

١) التجسد وهذا تم بالميلاد من العذراء القديسة مريم.

٢) الصليب وهذا تم بيد الأمة اليهودية التى وُلِدَ منها المخلص.

هناك خطبت لك أمك= هناك أي تحت شجرة التفاح. فلم يكن هناك خطبة بين العريس وعروسه إلا على أساس التجسد. ولننظر المهر المدفوع للعروس (11:3) ، فالمهر كان دمه الذي سال بهذا الإكليل والجلدات، وغيره من الطعنات التي طعن بها. بل أن دمه بدأ يسيل من وقت صلاته فى بستان جثسيمانى إذ كان عرقه دما غطى جسده. هنا الأم هي الشعب اليهودي الذي خرج منه المسيح ثم صلبه، وهي أي الأم بهذا خطبت له كنيسة جديدة لتصير عروسه.

هناك خطبت لك والدتك = والدتك مترجمة "التي حملت بك" أو حملتك. وهى هنا العذراء مريم التى حملت بالمسيح. والروح القدس هيأ جسد المسيح من بطن العذراء ليخطب عروسه الكنيسة ويصبح معها جسدا واحدا ونكون نحن أعضاء جسده.

خطبت لك أمك = الأمة اليهودية التى خرج منها المسيح وأمه العذراء ورسله.

خَطَبَتْ لَكَ وَالِدَتُكَ = العذراء مريم التى هيأ الروح القدس فى بطنها جسد المسيح.

خطبت لك = علاقتنا بالمسيح تتم على 3 مراحل:-

١. **الخطبة** = هى دعوة الكنيسة لنا للإيمان.

٢. **العرس** = بعد العماد يبدأ الإتحاد بالمسيح.

٣. **الإتحاد الكامل** يكون فى السماء بعد أن نتخلص من جسد الخطية ونلبس الجسد الممجد فتصير الكنيسة إمرأة المسيح (رؤ19:7).

آية (6):- " **[6]اِجْعَلْنِي كَخَاتِمٍ عَلَى قَلْبِكَ، كَخَاتِمٍ عَلَى سَاعِدِكَ. لأَنَّ الْمَحَبَّةَ قَوِيَّةٌ كَالْمَوْتِ. الْغَيْرَةُ قَاسِيَةٌ كَالْهَاوِيَةِ. لَهِيبُهَا لَهِيبُ نَارٍ لَظَى الرَّبِّ.** "

هذه النفس وصلت هنا لأعلى درجات الحب مع المسيح عريسها ، وإنفتحت عيناها وأدركت الثمن المهول الذى دفعه عريسها لمحبته لها ، فتساءلت .. ماذا أقدم له لأفرح قلبه ؟ ما يفرح قلبه هو جذب نفوس كل الناس ، فهو لهذا مات وقام فهو يريد أن الجميع يخلصون . إذاً فلأعمل فى حقل الخدمة ، لخدمة من أحبهم ومات لأجلهم . وهنا كان تساؤلها الثانى ، وما هى الصورة التى سأقدمها للناس ؟ هل هى صورتى أو فلسفتى ؟ لا فهذا لن يجذب أحد. لن يجذب أحد إلا صورة المسيح . فصرخت للمسيح قائلة **إجعلنى كخاتم على قلبك** ، والخاتم هو الشمع الأحمر وكانوا يرفعون درجة حرارته حتى يذوب ويضعون عليه الخاتم فتنطبع الصورة على الشمع . إذاً يا رب ضعنى على قلبك وبحرارة محبتك النارية التى فى قلبك **لَهِيبُ نَارٍ لَظَى الرَّبِّ** إجعلنى أذوب فتنطبع فىَّ صورتك ، وهذه هى التى سأحملها أمام الناس . وبأى قوة أخدمك وأنا ليس لى قوة ؟ إذاً **إجعلنى كخاتم على ساعدك** وبقوة وحرارة الغيرة التى فى قلبك إطبع فىَّ قوتك أخدم بها وأنا حاملة لصورتك . القوة الخفية فى الخدمة هى قوة المسيح وتظهر فى الخادم ، وهذه صورة الخدمة المثالية.

نجد في هذه الآية أقوى عبارات تُصوِّر حب العروس لعريسها. **إجعلني كخاتم على قلبك** = الخاتم يحمله الشخص إما على صدره مُدَلَّى من رقبته، أو هناك من يحب شخص فيضع صورته على صدره أو على ساعده في سوار. والأقرب للتصور، فهناك طريقة قديمة ومازالت مستخدمة، بإذابة الشمع ثم وضع الختم على الشمع المذاب فيتشكل بشكل الختم. وهذه العروس شعرت بمحبة عريسها النارية = **لَهِيبُهَا لَهِيبُ نَارٍ لَظَى الرَّبِّ** ، فأحبته وجعلها حبها القوى أن تشتعل وتذوب فى حب عريسها فتتحد به . والشمع المذاب يتشكل بحسب صورة الختم. ونحن مختومين بختم الروح القدس ليتصور فينا المسيح ونأخذ صورته (أف 4:30+ 2كو1:21 ، 22+ غل4:19 + كو3 : 10) .

وأين تريد أن يضعها حبيبها ؟ على قلبه. هي تريد أن تملأ قلب حبيبها كله، فلا يستطيع أحد أن يقترب إليها ويمحو إسمها من أمام وجه الله. والختم عن طريق الشمع الذائب تختم به الأوراق الهامة حتى يظل محتواها سرياً، وهي تريد أن تكون علاقتها بحبيبها سرية لا يعرفها أحد، هو يملأ كل قلبها، وهي تملأ كل قلبه، ولا أحد

يعرف هذه العلاقة. والختم أيضا يوضع على الأوراق لإثبات صحة الورقة ، وبهذه الأوراق تصرف النقود ، وكان لكل إنسان فى القديم خاتم منقوش عليه صورة خاصة به ، ويعلقه دائما معه . ولذلك حين عاد الإبن الضال قال أبوه "إجعلوا خاتما فى يديه" ، ليكون له سلطان أن يصرف من أموال أبيه ونعم أبيه (المواهب) مرة أخرى .

كخاتم على ساعدك= قال الله "نقشتكم على كفي" لإظهار رعايته. ولكن هذه العروس التي اشتعلت حباً تريد أن تكون في قلبه مركز عواطفه وتأخذ صورته ، وليس هذا فقط بل على ساعده مركز العمل لتعمل معه، لا بل بقوته. وإذا فهمنا أن الساعد يشير للمسيح " إستيقظي إستيقظي إلبسى قوة يا ذراع الرب" (إش 9:51) نفهم أن النفس تريد إتحاداً كاملاً مع المسيح المتجسد. وهذه الدالة في طلبها نابعة من **المحبة القوية كالموت** = كان أقوى شئ قبل المسيح هو الموت، فلتخذ كمثال كأقوى شئ، فكل جبار مهما زادت عظمته وجبروته هُزِمَ أمام الموت. (بعد المسيح تَغَيَّر هذا فقيل "أين شوكتك يا موت"). والعروس هنا تود أن تقول أن حبها قوياً جداً كأقوى شئ أي الموت، بل حتى الموت لا يستطيع أن يوقف حبها له (رو 38:8 ، 39). والموت قوي جداً في التدمير، أما الحب فقوي جداً في الإنقاذ والخلاص، ولا شئ يوقف أو يبطل هذا الحب. **والغيرة قاسية كالهاوية** = النفس التي تحب لو شعرت أن حبيبها سيتركها تفضل أن تلقى في الهاوية أو القبر عن أن يتركها. ومن أشعل هذا اللهيب هو الرب= **لهيبها لهيب نار لظى الرب** وهكذا حل الروح القدس على شكل ألسنة نار وسكب محبة الله في قلوبنا (رو 5:5). ونرى هذه المحبة النارية أيضا فى قلب الخادم المملوء بالروح النارى تجاه أولاده "من يضعف وأنا لا أضعف ، من يعثر وأنا لا ألتهب" (2كو 11 : 29) . هذه الآية هى مثال للخدمة المثالية ، أن يحب الخادم المسيح ، ويحمل صورته ومحبته للناس ، فيرى الناس فيه صورة المسيح ، ويعمل بقوته مستندا عليه فيكون آلة بر فى يد المسيح (رو6) .

آية (7):- " [7]**مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْفِئَ الْمَحَبَّةَ، وَالسُّيُولُ لاَ تَغْمُرُهَا. إِنْ أَعْطَى الإِنْسَانُ كُلَّ ثَرْوَةِ بَيْتِهِ بَدَلَ الْمَحَبَّةِ، تُحْتَقَرُ احْتِقَارًا.** "

نار المحبة المقدسة هذه تحرق كل خطية داخلها . **ومياه**= بحر هذا العالم **لا تطفئها**. **وكل ثروة** هي ترفضها إن كانت بديلاً عن **المحبة**. هكذا رفض المسيح كل أمجاد العالم، وهكذا كل نفس أحبت المسيح تحتقر كل ثروات العالم لأنها تحبه ولا تعوضها ثروات العالم عن محبته. ودعوة المسيح لكل نفس "يا ابني اعطني قلبك" فهو لا يريد المال ولا أي شئ إن لم يسبق الحب كل شئ. فلو أعطت الزوجة لزوجها كل شئ حتى جسدها لكن بدون محبة لما فرح الزوج. والرجل الذي يتزوج بامرأة لأجل مالها يُحْتَقَرْ. المسيح يطلب الحب المتبادل.

آية (8):- " [8]**لَنَا أُخْتٌ صَغِيرَةٌ لَيْسَ لَهَا ثَدْيَانِ. فَمَاذَا نَصْنَعُ لأُخْتِنَا فِي يَوْمٍ تُخْطَبُ؟** "

لنا أخت صغيرة = قد يكون هذا قول كنيسة العهد القديم إذ إنشغلت بالأمم الوثنيين غير المؤمنين (أى أخذت تفكر فى طريقة خلاص نفوسهم وهم ليس لديهم شريعة ولا أنبياء) . وقد يكون هذا قول كل نفس أحبت المسيح وتذوقت حلاوة الحب إذ انشغلت بكل من لم يعرف المسيح بعد ولم يتذوق النعمة وليس له ثمر روحي بعد. **ليس**

لها ثديان= ليس للأمم الوثنية ناموس ولا توراة، ليس لهم عهد جديد أو عهد قديم، ليس لهم كلمة الله ولا رؤيا إلهية وهكذا كل نفس لم تتذوق لذة الكتاب المقدس. **فماذا نصنع لأختنا في يوم تخطب** = أي إذا جاء رسول للمسيح ليخطبها له، كيف ستتعرف عليه ؟ فالأخت الكبرى تسند وتصلي للأخت الصغرى التي لم تكتشف الحق الإنجيلي بعد ولم تتعرف على المسيح عريسها. ولعل هذه الآية كانت فى فكر مرقس الرسول حينما أتى إلى مصر بعبادتها الوثنية وفلسفتها الوثنية ، ما هو المدخل الذى يدخل به لهؤلاء الناس ليكلمهم عن المسيح ويخطبهم عروسا له ، وكانت هذه الآية فى فكر بولس الرسول حينما وقف أمام فلاسفة الأريوس باغوس فى أثينا . ولكن الروح القدس يعطى فى تلك الساعة ما نتكلم به . وبولس الرسول يقول لأهل كورنثوس "خطبتكم لرجل واحد لأقدم عذراء عفيفة للمسيح" وكان يشير لدعوتهم للإيمان بكرازته .

آية (9):- " **[9]إِنْ تَكُنْ سُورًا فَنَبْنِي عَلَيْهَا بُرْجَ فِضَّةٍ. وَإِنْ تَكُنْ بَابًا فَنَحْصُرُهَا بِأَلْوَاحِ أَرْزٍ.** "

هذه إجابة العريس المطمئنة، ومعنى ما قيل هنا ... لو بدأت النفس تستجيب لعمل الله، وظهرت أي بادرة استجابة واقتنعت النفس بالجهاد لإنسكبت نعمة الله بشكل لا يمكن تصوره وساندها الله بعمل إيجابي.

وغير المؤمنين نوعان:-

١. من يقاوم عمل الله **كسور** يحيط نفسه به رافضا صوت دعوة الله له ، ومثل هذا **نبني عليه برج فضة** لنهزمه بكلمة الله.

2 . ومن هو مندمج في العالم يترك عقله مفتوحا لكل فكر خاطئ أو شهوة خاطئة **كباب** مفتوح يسمح لأى شئ أن يدخل منه ، وهذا نحصره بقوة المسيح التي تطرد إبليس عنه، **نحصره بألواح أرز** لحمايته.

وأما عن المؤمنين هناك درجات :-

إن تكن سوراً = إن بدأت كلمة الله تحصرها وبدأت تستجيب للوصايا وتنفصل عن خطايا العالم. **نبني عليها برج فضة** = الفضة تشير لكلمة الله = يبدأ الروح القدس يعلِّم ويذكر هذه النفس ليأخذها للعمق ، ومن يدخل للعمق يأتى بصيد كثير (لو 5 : 4) ، أي ستتحول هذه النفس لكارزة بشهادتها بكلمة الله في العلن. **وإن تكن باباً** = بعد الخطوة الأولى صارت باباً يدخل منه المؤمنون لحب المسيح أو غير المؤمنين للإيمان، لقد شاهد الآخرين فيها تحولاً فسألوها عن سبب الرجاء الذي فيها وصارت معبراً يعبر الآخرون بواسطتها للمسيح.

فنحصرها بألواح أرز= بعدما صارت باباً سيهاجمها العدو ويحاربها ولكن الله سيسيج حولها بألواح أرز.

ألواح الأرز = الأرز فى علوه يشير للسماويات فهو ينبت على الجبال العالية، وفى رائحته الجميلة يشير لرائحة المسيح الزكية التى تجذب الآخرين. ويشير علو الأرز إلى الأفكار السماوية التى فيها حماية من تفاهة المغريات العالمية. وكما رأينا فى (5 : 15) أن العريس مشبه بالأرز. فإن فتحت النفس بابها لملذات العالم ومغرياته يضع المسيح نفسه كباب من الأرز ليحمى خرافه من الهروب من الحظيرة، فهو باب الخراف (يو 10). حقا هو باب الخراف لكنه لا يمنع الخراف من الخروج بالقوة، فالله خلقنا أحرارا. فإن هاجمت أولاد الله الأفكار المادية يذكرهم بالوعود السماوية والأمجاد المعدة لهم.

آية (10):- " [10]**أَنَا سُورٌ وَثَدْيَايَ كَبُرْجَيْنِ. حِينَئِذٍ كُنْتُ فِي عَيْنَيْهِ كَوَاجِدَةٍ سَلاَمَةً.** "

الكنيسة هنا ترد على عريسها قائلة أنا أعلم أن هذا في إستطاعتك فقد أعطيتني أن أكون **سور** أحمي أولادي داخلي. **وثدياي كبرجين** = الكتاب المقدس بعهديه ترضع بهما أولادها لتحميهما. والكنيسة التي تطعم أولادها وتحميهم كسور تكون **كواجدة سلامة** = هي تحيا في سلام وتنشر السلام وسط من حولها. هى وجدت السلام لوجود عريسها ملك السلام فيها وصارت مصدرا للسلام لمن يأتى إليها .

آية (11):- " [11]**كَانَ لِسُلَيْمَانَ كَرْمٌ فِي بَعْلَ هَامُونَ. دَفَعَ الْكَرْمَ إِلَى نَوَاطِيرَ، كُلُّ وَاحِدٍ يُؤَدِّي عَنْ ثَمَرِهِ أَلْفًا مِنَ الْفِضَّةِ.** "

كان لسليمان كرم في بعل هامون= بعل هامون= زوج شعب كثير. ولذلك تترجم الآية "كان كرم لسليمان كرب جمهور". فالمسيح صار عريس ورب كنيسته. وهو أعطى الكرم لخدام= **نواطير** = هو لم يبعه لهم بل سلمهم كرمه ليحرسوه ، ويقدموا له الثمار في أوقاتها. ولكنه مازال كرمه. وعلى الخدام أن يقدموا له **ألفاً من الفضة** = 1000 يشير للسماويات. إذاً الثمر الذي يطلبه الله من خدامه أن يقدموا له ثماراً لعملهم ، والثمار التى تفرح قلب الله وتشبعه هى النفوس التى آمنت وتابت وصارت نفوساً سماوية (إش53 : 11 + يو 4 : 34 + مت 21 : 18، 19) . ونلاحظ فى مت 21 : 18 أن المسيح كان جائعا ليس للتين بل لإيمان اليهود ، شجرة التين فى مت21 : 19 .

آية (12):- " [12]**كَرْمِي الَّذِي لِي هُوَ أَمَامِي. الأَلْفُ لَكَ يَا سُلَيْمَانُ، وَمِئَتَانِ لِنَوَاطِيرِ الثَّمَرِ.** "

كرمي الذي لي هو أمامي = هو مازال صاحب الكرم وعينه مازالت عليه. ونصيب الرب النفوس السماوية. ونصيب الخدام 200 = 100+100 (كل من ترك أباً أو .. يأخذ 100ضعف) فهذا نصيب كل من يتعب للرب ويترك من أجله، و200 (لخدام العهد القديم وخدام العهد الجديد).

راجع تفسير (يو 21:9،10) فالتلاميذ قال لهم المسيح سأجعلكم صيادى ناس أى خدام تجذبون النفوس لى (مت4:19). فلما قام المسيح وما عادوا يرونه إلاّ قليلاً عادوا لمهنتهم أى صيد السمك كمصدر رزق لهم. ولكن المسيح قال لهم.... لا بل أنا الذى سأطعمكم ، ولكن الناس الذين تصطادونهم بكرازتكم هم لى، فالمسيح أخذ منهم الـ (153 سمكة رمز المؤمنين الألف فى آية 11) وأعطاهم ما يأكلونه و يتعشون به (السمك والخبز وهنا هى المئتان).

آية (13):- " [13]**أَيَّتُهَا الْجَالِسَةُ فِي الْجَنَّاتِ، الأَصْحَابُ يَسْمَعُونَ صَوْتَكِ، فَأَسْمِعِينِي.** "

حب العروس لم يعد خفياً ولا مكتوماً. والأصحاب السمائيين صاروا يفرحون بصوت تسبحتها والأرضيين يفرحون بصوت كرازتها. فهو يفرح بصوتها والأصحاب يفرحون أيضاً.

آية (14):- " [14]اُهْرُبْ يَا حَبِيبِي، وَكُنْ كَالظَّبْيِ أَوْ كَغُفْرِ الأَيَائِلِ عَلَى جِبَالِ الأَطْيَابِ."

جبال الأطياب = تشير للمكان السماوي الذي فيه المسيح الآن يشفع في عروسه وينتظرها وهي مشتاقة ليوم اللقاء. وفى السماء ما عاد هناك جبال مشعبة ولا جبال نمور وأسود ، فلا تجارب ولا ألام ولا ضيقات ولا حروب من إبليس النجس فأورشليم السماوية لا يدخلها شئ دنس (رؤ 21 : 27) ، بل فرح لا ينطق به ومجيد = **أطياب**.

إهرب= جاءت فى الإنجليزية make haste بمعنى إهرب سريعا أو أسرع يا حبيبى وتعال فى مجيئك الثانى لتأخذنى معك وكن **كالظبى أو كغفر الأيائل** = أسرع وتعال دائما على كل محاربات العدو ضد كنيستك، فأنت حاد البصر كالظبى ترى ما يفعله عدو الخير فى كنيستك . وهذا نفس ما رددته النفوس التى تحت المذبح فى (رؤ6 : 10). وهذه النهاية تشبه "آمين تعال أيها الرب يسوع".

نظرة شاملة على الإصحاح الثامن

بدأ السفر بقصة حُب بدأها الله تجاه النفس البشرية، ويشرح فى الإصحاح الثانى إلى أى مدى يصل هذا الحُب أى للتجسد، ولكن مُشكلة آدم الذى سقط ونسله لن تنتهى بالتجسد، فنحن مازلنا فى الجسد فى العالم على **الجبال المُشعَّبه**، وفعلا نجد النفس تسقُط ويُدركها الله فتعود لجمالها المُستمَّد من جمال عريسها بل تصير مُثمرة وخادمة لها ثمر كثير، لكن تعود وتنتفخ فتسقط (ص 5) ويعود عريسها لينتشلها وتعود لمحبتها له، وتستعيد صورتها وتحيا فى السماويات مُتهللة مُرنِّمة مُسبِّحة مع السمائيين (**رقص صفين**) ورقص هنا تُشير للتعبير عن الفرح والتسبيح بسبب حياتها السماوية (ص6) وفى (ص7) نرى فرحة العريس بها وبأنها صارت كنيسة واحدة ، ويجمع الحُب بين أفراد الكنيسة المُجاهدة والكنيسة المُنتصرة (الجوائز والروافد)، وهذه الوحدة هى هدف المسيح (يو17:20-23) وعبَّر عنها هنا بقوله **ما أجمل دوائر فخذيك** = أى ترابُط أعضائها بالمحبة (راجع نش1:17). فالكنيستين صارا بيتاً واحداً.

ثم نصل هُنا لقمَّة العلاقة، إذ تنفتح عينا العروس على محبة الله وتشتهى يوم التجسد لترى المسيح الذى هو رسم جوهر الآب وبهاء مجده (عب 1:3)، وترى فيه أى فى المسيح صورة أوضح مما عرفته حتى الآن أى قبل التجسد، فيزداد حُبَّها لله ولعمل محبة عريسها وتُريد أن تُعلن عن محبتها أمام الجميع = **أقبلك ولا يخزوننى** ، تُفرِّحه بمحبتها = **أسقيك من الخمر** ، وبوحدتها مع كنيسته **أدخل بك بيت أُمى** بل تتلذذ بالآلام "**شماله تحت رأسى**" (نش2:8) التى يسمح بها لصالحها إذ أدركت أن ما يسمح به هو لخيرها ولزيادة لمعان إكليلها ولكى تنتصر فى حروب الجبال المُشعَّبه، بل تفرح بتعزياته خلال هذه الآلام "**وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي**" (نش8:3)، وهذا معنى قول بولس الرسول "وُهِبَ لَكُمْ لأَجْلِ الْمَسِيحِ لاَ أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضاً أَنْ تَتَأَلَّمُوا لأَجْلِهِ" (فى1:29)، بل أن قول الرسول فى هذا الألم أنه هِبَة ، هو قول لا يفهمه سوى من أحب فعلاً، إذ يشتهى أن يتألم لأجل من يُحِبَّه، بل هو قمة الحُبْ الحقيقى يظهر فيما قالته العروس بعد ذلك، إذ نجدها تشتهى أن تُقدِّم ذاتها بكليتها لعريسها إعلاناً عن محبتها، ولكن كيف؟، لا شئ يُفرِّح عريسها ويُشْبِعَهُ سوى خلاص نفوس البشر، فمحبته للبشر

عجيبة ولا نهائية، وهى فى محبتها شابهته فإهتمت بمن لا يعرفونه وتريد أن تعلن لهم مسيحها فيؤمنوا ، ويفرح عريسها بإيمانهم، إذاً فلتخدم عريسها فى هذا وتجذب له الذين لا يعرفونه **الأخت الصغيرة**، ولكن كيف تنجح هذه الخدمة؟ :

١. أن أذوب فيك فأُعلِن محبتك للناس فيحبونك أنت.
٢. وأذوب فى قوتك فتكون خدمتى بقوتك وليس بقوتى

وهذا معنى اِجْعَلْنِي **كَخَاتِمٍ عَلَى قَلْبِكَ** = أذوب فى محبتك النارية فآخذ صورتك فتصير محبتك هى المُعلنة (مثل ما حدث مع الشهداء)، **وكَخَاتِمٍ عَلَى سَاعِدِكَ** = أذوب وأعمل بقوتك.

وهنا نفهم معنى **الغيرة قاسية كالهاوية** بطريقة أخرى، فهى حين ذابت فى محبة الله صارت تغير على البشر، كما قال بولس الرسول "مَنْ يَضْعُفُ وَأَنَا لاَ أَضْعُفُ؟ مَنْ يَعْثُرُ وَأَنَا لاَ أَلْتَهِبُ؟" (2كو 29:11). وما يُساعدها على نجاح خدمتها السلام الذى يملأها فصارت عينيها " **كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ** " (نش4:7) وهى تعرف قوة عمل عريسها من خبرتها هى نفسها معه. فهى فى محبتها إنفتحت عيناها فأدركت أن كل ما هى فيه هو عمله هو وحمايته هو لها (نش10:8). وينتهى السفر بإعلان شهوة النفس للقاء عريسها عياناً فى الأبدية.

هذا السفر يُلخِّصه بولس الرسول فى مبدأين :

١. لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا (2كو14:5).
٢. مَنْ سَيَفْصِلُنَا عَنْ مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ؟ (رو35:8).

وهذا ما سبق إشعياء وتنبأ عنه قائلاً "غَنُّوا لِلْكَرْمَةِ الْمُشْتَهَاةِ، لَيْتَ عَلَيَّ الشَّوْكَ" (إش2:27-5)

ويضيف إشعياء إذ فَهِم حُبْ المسيح وشهوته للصلب لأجل عروسه "لَيْتَكَ تَشُقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ"(إش1:64).

حُبْ العريس وشهوته للتجسد والصلب ليَمْسِك بعروسه ويُخلِّصها عبَّر عنها بولس الرسول قائلاً "لأَنَّهُ حَقّاً لَيْسَ يُمْسِكُ الْمَلاَئِكَةَ، بَلْ يُمْسِكُ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ" (عب16:2).

وحُب العروس مُتَمثِّل فى الإهتمام بالآخرين إتضح من نهاية الأصحاح السابع بتقديم ذاتها بالكامل لعريسها " **أَنَا لِحَبِيبِي وَإِلَيَّ اشْتِيَاقُهُ**" (نش10:7)، والتعبير العملى عن هذا الحُبْ ظهر فوراً فى نفس الآية إذ قالت "تَعَالَ **يَا حَبِيبِي لِنَخْرُجْ إِلَى الْحَقْلِ**" (نش11:7)، فهى لا تستطيع الخدمة بدونه = "**لِنَنْظُرَ هَلْ أَزْهَرَ الْكَرْمُ** ؟" (نش12:7)، والكرم هو الكنيسة.

كَخَاتِمٍ عَلَى قَلْبِكَ = الروح القدس أشعل محبة المسيح فيها فصارت محبة تذوب فى حب عريسها ، وهذا ما طبَّقه تماماً أباؤنا الشهداء فأعلنوا محبة المسيح من خلال محبتهم هُمْ التى ظهرت فى إحتمالهم للألام حتى الموت، فآمن الكثيرون وإنتشرت المسيحية، "**لأَنَّ الْمَحَبَّةَ قَوِيَّةٌ كَالْمَوْتِ**" (نش6:8).

فالموت عدو قوى لم يقف أمامه أحد، لكن المحبة ظهر أنها أقوى بل هى تدفع للموت فى سبيل من تُحِّبْ لكى تُنقِذه وهذا ما فعله المسيح لعروسه، وهكذا فعل الشهداء إذ ماتوا وإنتصروا على الموت بمحبتهم لعريسهم وصارت لهم حياة أبدية.

ترابط سفر نشيد الأناشيد	عودة للجدول

ترابط السفر

الإصحاح الأول:- قصة حب

الله يحب كنيسته. والكنيسة تحب الله بل الكنيسة مترابطة بالحب وهى كنيسة واحدة (سماوية + أرضية). الروح القدس يبكت ويعين فيعطينا ثبات فى العريس والعريس الإبن يحملنا لحضن أبيه.

والعريس يسكن فى كنيسته.

وكيف حدث هذا؟ هى قصة التجسد وهى قصة حب.

الإصحاح الثانى:- التجسد وبركاته

المسيح يعطينا جسده مأكلاً حقاً... وهو يحمى كنيسته ويكملها. وهى تعرفه فتحبه ولا تريد أن يزعجه أحد (بخطية أو عدم إيمان). والمعنى أنها لا تريد أن شيئا يقطع هذا الفرح الذى تشعر به. وهو يساعدها على أن تحيا فى السماويات = الجبال . ولكن لأنها مازالت على الأرض فهذه الجبال مشعبة (شراك وأحجار وأشواك ...). والنفس فى إنتظار رجوع عريسها ترجوه أن يكون لها كالظبى وغفر الأيائل ليرى هو هذه الشراك ويدوس على الحيات (الشياطين) ويملأها من الروح الذى يثبتها فى عريسها.

الإصحاح الثالث:- سقوط وقيام

لأن النفس مازالت على الجبال المشعبة سقطت فى بعض الشراك:

١. التكاسل (السرير) وكفت عن الجهاد.

٢. عادت لمحبة العالم بفلسفاته وملذاته (الأسواق) التى تباع فيها أى بضاعة فاسدة.

فما عادت تجد عريسها وتفرح به فى علاقة محبة.

ولكن لأن العريس هو كالظبى وغفر الأيائل أدركها بخدامه (عيونه) فعادت كالأول طالعة من البرية على الجبال ومجاهدة كالجبابرة.

الإصحاح الرابع

العريس معجب بعروسه خصوصاً بعد نجاحها فى عدم الإستمرار فى السقوط على الجبال المشعبة إذ عادت له ، ونجده يتغنى بجمالها وفى محبة يحولها لبستان مثمر يفرح بثماره. ويحذرها من المخاطر فى أثناء طلوعها (صعودها) على الجبال المشعبة.

الإصحاح الخامس

العروس معجبة بعريسها وتتغنى بجماله وتصفه بعد أن مرت بتجربة فتور (فهى على الجبال المشعبة) والتوبة فتحت عيناها عليه فوصفته. والعريس سبق وقال الصديق يسقط فى اليوم سبع مرات ويقوم.

الإصحاح السادس

بعد الرجوع العروس تستعيد نفس صورتها التى فرح بها عريسها، خصوصاً جهادها (ستون ملكة) وعودتها لحالة الوحدة (واحدة هى حمامتى) جوائز وسرو (نش 17:1). وهى متجهه نحو السماء. نصفها وصل للسماء (الجوائز) والنصف مازال يجاهد طالعاً على الجبال المشعبة وبنفس المفهوم فهما صفين هنا.

الإصحاح السابع

العريس يتغنى بهذه الوحدة، الكنيسة المرتبطة بالمحبة (المفاصل) = دوائر فخديك. ولأنها واحدة فهى تهتم بباقى أعضاء الجسد.

الإصحاح الثامن

"أتحبنى... إرع خرافى" (يو 21) فعلامة المحبة رعاية قطيع المسيح. هنا نرى العروس فى محبتها لعريسها تنسى نفسها باحثة عن قطيع المسيح.

حقاً هذا السفر هو قصة حب

الكنيسة عروس المسيح في سفر النشيد	عودة للجدول

الكنيسة عروس المسيح فى سفر النشيد

هى كنيسة واحدة وحيدة = (9:6).

كنيسة منتصرة وكنيسة مجاهدة = هى كنيسة واحدة نصفها فى السماء **(جوائز)** ونصفها فى الأرض (**روافد**) (17:1). وكليهما يسبحان فى فرح **مثل رقص صفين** (13:6)، والكنيستين فى وحدة، لذلك يقول **دوائر فخذيك** (1:7) والدوائر هى المفاصل التى تجمع جزء الجسم العلوى الذى يشير للكنيسة المنتصرة وجزء الجسم السفلى الذى يشير للمجاهدة. عريسها **فتى كالأرز** (5 : 15) على الجبال العالية. قدمه على الأرض ورأسه فى السماء. كنيسته ممتدة من الأرض حتى السماء تحيا فى السماويات. التى على الأرض **ستون ملكة** تجاهد بقوة، والتى فى السماء **ثمانون سرية** فى حب وفرح لا ينتهى مع العريس السماوى (6 : 8).

وهى قد جعلها عريسها كنيسة ملوك وكهنة (رؤ 6:1) لكن المُلك هو مُلك روحى (1بط9:2)، لذلك يقول عنها سفر النشيد **هن ستون ملكة** (8:6) + (9:6).

ولكن من الذى يحصل على لقب ملك؟ هو المجاهد الجبار **(ستون جباراً)** (7:3). فلا ملك دون أن نجاهد قانونياً (فلا أحد يكلل إن لم يجاهد قانونياً) (2تى5:2). ومن يجاهد ويصير ملكاً يكون له **مركبات قوم شريف** (12:6). والكنيسة التى تجاهد تحرص على ميراثها السماوى **(ترصة)** ويكون لها نفس جمال الكنيسة المنتصرة **(أورشليم السماوية)** (4:6).

هى كنيسة سماوية

قطعاً الكنيسة المنتصرة هى سماوية ولكن أيضاً الكنيسة المجاهدة هى سماوية فرأسها سماوى (11:5)، وهو فى وسطها إذ ملكته وهو فى مجلسه فى كنيسته (1 : 12) وعطاياه لكنيسته سماوية (14:5).

والجبال فى علوها وثباتها تشير لمن يحيا فى السماويات. لذلك فالكنيسة يشار لها هنا بأنها على جبال عالية **جلعاد** ويرعاها عريسها فيها (1:4) فجلعاد مراعيه خصبة. وإحتمالها للألم بثبات يجعلها فى نظر عريسها تحمل صفة السمائيين الذين حملوا الصليب وراء عريسهم فصاروا سماويين كما صعد عريسهم للسماء بعد صلبه **جبل المر** (6:4) وصلواتها تجعلها سماوية (6:4) **جبل اللبان** فالصلاة هى صلة مع عريسها السماوى. وما يرفعها لقمم هذه الجبال الإيمان = **رأس أمانة** والتكريس لعريسها = **رأس حرمون** والقداسة = **رأس شنير** (8:4). والتكريس هو تكريس القلب بالكامل للعريس، وهذا يعطيها إسم عذراء كالعذراى الحكيمات (3:1).

وما يجعلها سماوية وجود عريسها فيها (12:1) وهذا معنى أنه معنا كل الأيام (مت20:28) وهو موجود وسط أى إثنين أو ثلاثة يجتمعون بإسمه. ومادام العريس موجود فالمكان الذى هو فيه يصير سماء.

بل أن الحروب ضد الكنيسة هى حروب فى السماويات (أف 12:6) = عدو الخير يحاول جذب المؤمنين خارج السماويات التى صاروا يعيشون فيها ، بأن يعرض عليهم ملذات الأرض من شهوات وخطايا ، ولذلك أطلق عليه رب المجد لقب رئيس هذا العالم . ويشير لهذا هنا بأنها **جبال النمور** (8:4) ويقول أنها **جبال مشعبة** (17:2). أما الكنيسة فى السماء فهى **جبال الأطياب** حيث لا خطية ولا حروب ولا خدور أسود (8:4).

وبالتوبة تعود الكنيسة المجاهدة وتصير سماوية. قارن (1:4-3) وهذا كان حالها قبل السقوط ، مع (5:6-7) وهذا كان بعد التوبة . فنجد أنها بالتوبة عادت إلى جبال جلعاد العالية وبالتوبة تصير **طالعة من البرية** (6:3).

و الكنيسة المجاهدة عليها أن تتمثل بالمنتصرة، وهذا ما قاله بولس الرسول (عب7:13) وقارن مع (8:1) **أخرجى على أثار الغنم** . وكل من يأتى للمسيح يصير له الطابع السماوى (12:8) **الألف لك يا سليمان** فرقم 1000 يشير للسماويات.

والكنيسة تأخذ شكل عريسها

له شكل السوسن ولها أيضاً (1:2) + (2:6) هو **خمائل الطيب** (13:5) وهى أيضاً (2:6) وهذا عمل الروح القدس الذى يعطينا صورة المسيح (غل 19:4). بل يصير لنا إسمه **شولميث** وهو **سليمان** (13:6) + (12:8). ومن يغلب ويحصل على صورة المسيح ينزل المسيح لينقله من الكنيسة المجاهدة = **جنته** ويعطيه مكانه فى السماء = **يجمع السوسن**. . بل طهرها عريسها وجعلها مثله **كالشمس** (6 : 10) وهو **شمس البر**. والكنيسة مشبهة **بشجرة التفاح** (8 : 5) والعريس هو **التفاح**، فنحن أعضاء جسد المسيح نشبهه. وهى حين تشبهت بعريسها نجدها تهتم بكل نفس كما يهتم عريسها بكل نفس.

حقاً فعريسنا أقامنا معه وأجلسنا معه فى السماويات (أف2:6) وجعلنا نصلى أبانا الذى فى السماوات وجعل سيرتنا (أى جنسيتنا) فى السماوات (فى20:3). وهذا كان لأنه "طأطأ السموات ونزل" بتجسده (مز18 : 9). فأعطى لكنيسته إمكانية أن تحيا فى السماويات .